الأخبار
al-akhbar

الخميس 14 تمـوز 2011
العدد 1461 السنة الخامسة
jeudi 14 juillet 2011 no 1461 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التوظيف السياسي للتحقيق الدولي

- فصول مطاردة عماد مغنيّة قبل تقرير دير شبيغل
- فيلتمان عن المرّ: هاجم سوريا استباقاً لفتح ملفّ بنك المدينة

تعثّر التعيينات [7]

أميركا «تستهدئ» إيران

[20 ـ 21]

من عرض عسكري للحرس الثوري الايراني (أرشيف ـ أ ب)

08
عدوان 2006: تسرُّب نفط الجيّة أكبر الكوارث البيئيّة تدميراً

10
أشرف ريفي أمام البقاء المشروط أو الرحيل

13
The Economist تستقرئ الأثر الاقتصادي لـ«الربيع العربي» على لبنان

22
موسكو متفائلة بالحوار... وواشنطن تدرس فرض عقوبات جديدة على دمشق

26
«هيومن رايتس ووتش»: جورج بوش ومسؤولو إدارته يستحقّون المحاكمة

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

التحقيق والمحكمة: استقلاليّة

عام 2006، نشرت صحيفة لو فيغارو الفرنسية تقريراً منسوباً إلى مقربين من الرئيس سعد الحريري، يتحدث عن وجود مسار في التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يؤدي إلى اتهام أفراد من حزب الله بتنفيذ الجريمة. بعد ذلك، بقيت قوى 14 آذار وحلفاؤها العرب والغربيون، مصرّين على اتهام سوريا بتنفيذ الجريمة. وحتى صدور تقرير دير شبيغل في ربيع 2009، لم يكن فريق الاتهام السياسي يشير، لا من قريب ولا من بعيد، إلى احتمال اتهام أفراد من حزب الله بارتكاب الجريمة. لكن وثائق ويكيليكس تُظهر غير ذلك. فقد كان سياسيون لبنانيون وعرب يعلنون أمام الدبلوماسيين الأميركيين كلاماً مفاده أن حزب الله متورط في اغتيال الحريري. وأكثر ما نسجوه في هذا المجال،

الشهيد عماد مغنية (أرشيف)

فصول مطاردة عماد مغنية وسوريا

عمر نشابة

لم تقتصر اتهامات البعض لحزب الله وسوريا على اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك في ما قد يوصف بأنه جزء من نظريات المؤامرة، عبر اتهام سوريا باغتيال من اغتال الحريري في مقابل صفقة على حساب حزب الله. بعض البرقيات الدبلوماسية الأميركية تضمّنت تحليلات لا تستند على ما يبدو إلى أكثر من أُمنيات.

الرفاعي والرئاسة الفرنسية يتّهمان سوريا

في خريف 2008، قام مساعد وزير الخارجية الأميركي دايفيد هيل بجولة على المسؤولين الأردنيين شملت، إضافة إلى الملك عبد الله، رئيس الديوان الملكي ناصر اللوزي ووزير الخارجية صلاح البشير ورئيس مجلس الشعب زيد الرفاعي وآخرين. ركّزت الاجتماعات على المساعدات الأميركية للأردن، لكن أحد محاضر السفارة الأميركية في عمّان (البرقية رقم 08AMMAN3189 تاريخ 25 تشرين الثاني 2008) يشير إلى كلام لافت ورد عن الرفاعي أثناء اجتماعه بهايل؛ إذ جاء في البرقية أن النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدّام قال للرفاعي إن «الشيء الوحيد الذي ورثه بشار عن والده حافظ هو قبوله بأن الاغتيال السياسي هو سبيل مناسبة للتخلص من الخصوم». أضاف السفير الأميركي في الأردن ستيفن بيركروفت إلى نصّ البرقية إشارة بين قوسين جاء فيها أن الرفاعي «تكهّن بأن النظام السوري استهدف رئيس عمليات حزب الله عماد مغنية والمساعد في الأمن الرئاسي السوري العميد محمد سليمان في إطار الجهود للتخلص من كلّ من لديه ارتباط بمقتل الرئيس السابق رفيق الحريري. فإذا انعقدت المحكمة فلن يكون هناك أحد ليدلي بشهادته». لم تكن الرئاسة الفرنسية بعيدة عن تلك التكهّنات، إذ نقلت إحدى برقيات السفارة الأميركية في باريس (البرقية رقم 08PARIS1717 تاريخ 12 أيلول 2008) حديث جرى بين دبلوماسيين أميركيين ومستشار الرئاسة الفرنسية لشؤون الشرق الأدنى بوريس بويون أشار خلاله هذا الأخير إلى اشتباهه بأن شقيق الرئيس بشار الأسد، ماهر، «ربما كان قد قرّر التخلّص من خصمه سليمان بطريقة نهائية». وتناول بويون «الاحتمال المرتبط بذلك، ومفاده أن ماهر تخلّص من سليمان بالطريقة نفسها التي تخلّص بها من القائد في حزب الله عماد مغنية، وربما حصل ذلك تنفيذاً لأوامر بشّار. ويمكن ربط ذلك بفكرة تنظيف البيت الداخلي، بينما تحتاج سوريا إلى أن تقدم نفسها بصورة محترمة، وتسعى إلى التقرّب من فرنسا و/أو تحتاج إلى التخلّص من الذين يعرفون الكثير».

تكتيك فرنسي: اتهام إيران بدل سوريا

وفي لبنان، كشف النائب وليد جنبلاط للقائم بأعمال السفارة الأميركية في بيروت ويليام غرانت (البرقية رقم 08BEIRUT1075 تاريخ 23 تموز 2008) أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أرسل مبعوثه الخاص كلود غايان للقاء الملك السعودي عبد الله، «الذي وصفه جنبلاط بالداعم الجدي الوحيد لـ14 آذار في العالم العربي. وقال غايان لعبد الله إن السوريين لم يكونوا ضالعين بتفجير دراكار في بيروت عام 1983 الذي أدى الى مقتل 56 فرنسياً في اليوم نفسه لتفجير قاعدة المارينز. المقصود من كلام غايان، بحسب جنبلاط، هو أن الايرانيين هم الذين كانوا وراء الهجوم. وبما أن عماد مغنية هو عميل إيراني، فالقضية أصبحت مغلقة. فهذا يدلّ على أن الإيرانيين كانوا ضالعين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين. وحذّر جنبلاط من أن ذلك يفخّخ المحكمة».

«شائعات» السفير خوجة

الموقف السعودي من جريمة اغتيال عماد مغنية كان قد عبّر عنه سفير المملكة في بيروت عبد العزيز خوجة خلال اجتماعه بالسفيرة الأميركية ميشيل سيسون في منزله يوم 15 شباط 2008 (البرقية رقم 08BEIRUT271 تاريخ 19 شباط2008) إثر حديثه عن «شائعات» أفادت بأن الولايات المتحدة «عقدت صفقة مع سوريا وأتاحت تلك الصفقة اغتيال المسؤول في حزب الله عماد مغنية. وادعى خوجة أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله كان قد شارك في اجتماع مع مغنية ومسؤولين من الاستخبارات السورية والإيرانية يوم 12 شباط، قبل اغتيال مغنية». (وفي شأن آخر لكن في البرقية نفسها ورد أن «السفير السعودي ادعى أن سوريا تخطّط للسماح بانتخاب ميشال سليمان قبل موعد القمة العربية في دمشق ومن ثمّ اغتياله قبل أن يتمكن من تأليف حكومة. والهدف من وراء ذلك هو إحداث فجوات وفراغات في المؤسسات اللبنانية»).

خوجة قال لسيسون إن «حزب الله يشكك في أن سوريا تقف خلف اغتيال المسؤول في حزب الله عماد مغنية في الليلة التي سبقت 12 شباط.

تكهنات 14 آذار والسعودية بأن اغتيال مغنية يهدف إلى إطاحة أدلة تخص جريمة اغتيال الحريري

خوجة: سوريا تريد اغتيال ميشال سليمان قبل انتخابه رئيساً للجمهورية بهدف تمديد الفراغ

وأشار إلى غياب أي مسؤول سوري عن مراسم تشييع مغنية في بيروت يوم 14 شباط. وادعى أن وزير الخارجية الإيراني، الذي حضر التشييع، أتى لتهدئة حزب الله ومنعه من اتخاذ خطوات باتجاه سوريا». في فقرة أخرى من البرقية «قال خوجة إن الكثيرين في السعودية طرحوا أسئلة عن أسباب اغتيال مغنية، والصفقة المحتملة بين سوريا والولايات المتحدة أو إسرائيل. وذكر شائعة قال إنها متداولة بجدية في بيروت، مفادها أن الولايات المتحدة عقدت صفقة مع سوريا تقضي بأن تنسحب من المحكمة الخاصة مقابل السماح للولايات المتحدة بالحصول على مغنية. وأشار خوجة كذلك إلى شائعة أخرى، تفيد بأن سوريا وإسرائيل عقدتا صفقة أتاحت اغتيال مغنية، وهو هدف إسرائيلي».

ضباط في قوى الأمن: «قصّة نسوان»

«ضباط قوى الأمن الداخلي من المستوى المتوسّط قالوا لمسؤولين في السفارة الأميركية في بيروت (برقية رقم 08BEIRUT237 تاريخ 14 شباط 2008) إنهم يعتقدون أن قوات سورية مرتبطة مباشرة بالرئيس بشار الأسد قد تكون مسؤولة عن اغتيال مغنية، في مسعى منهم للبحث عن تسوية في ظل انسداد الأفق السياسي عبر تخفيف الضغط على سوريا. وتكهّن الضبّاط بأن الهجوم هو عبارة عن ضربة قاسية لحزب الله، قد تؤدي إلى إرباك واسع النطاق. ويعزو هؤلاء الضباط تقويمهم إلى التوتر المزعوم بين الأسد ورئيس الاستخبارات العسكرية آصف شوكت، النابع من خلافات بين زوجتيهما. أضاف ضباط قوى الأمن أن الأسد يزيد من استقلاليته عبر إبعاده مستشارين كانوا يوماً موثوقين لديه».

«هدية إلى الأميركيين» وهدايا أخرى

«سفير لبنان السابق في الولايات المتحدة سيمون كرم ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون عدّا تصفية مغنية هدية للأميركيين» كما ورد في البرقية نفسها (رقم 08BEIRUT237). أما وليد جنبلاط، فقال للأميركيين: «إما أن الإسرائيليين قتلوه، أو أن السوريين، وفي الحالتين مقتله يُعَدّ أخباراً جيدة».

البرقية تستطلع أيضاً موقف وزير الداخلية آنذاك حسن السبع الذي قال للسفيرة سيسون: «ربما أرادت سوريا بعث رسالة إلى حزب الله أو إلى الولايات المتحدة، أو ربما هناك انقسام داخل حزب الله». لكن ما هو أكثر استغراباً في نصّ البرقية، ما قاله النائب عن كتلة التيار الوطني الحرّ غسان مخيبر للأميركيين بشأن اغتيال مغنية؛ إذ ورد في البرقية أن مخيبر «عبّر في حديث خاص مع مسؤولين في السفارة الأميركية في بيروت عن استغرابه اغتيال مغنية بعد خروجه من مكتب للاستخبارات السورية. وأضاف أن مقتل مغنية يمثّل تحدّياً كبيراً لحزب الله. وأشار مخيبر إلى أن الأيام المقبلة ستكشف على الأرجح طبيعة الصفقة المحتملة التي تمّت». وفي نصّ برقية صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق (البرقية رقم 08DAMASCUS142 تاريخ 26 شباط 2008) نقل القائم بالأعمال مايكل كوربن عن «مصادر» قولها إن «المسؤولين في الاستخبارات العسكرية السورية وفي مديرية الاستخبارات العامة يتصادمون حالياً على نحو جدي عبر إلقاء بعضهم اللوم على بعض في قضية الاختراق الأمني الذي أدى إلى مقتل مغنية».

ة حول العالم

صوريّة واستسلام للسفارات

كان بعد اغتيال القائد الجهادي في حزب الله عماد مغنية في سوريا. وضعت عملية الاغتيال مباشرة في إطار صفقة سورية تهدف إلى التخلص من «المتهمين». وكذلك الأمر بالنسبة الى اغتيال مستشار الرئيس السوري العميد محمد سليمان.

هذا ما يظهر في الوثائق التي تنشرها «الأخبار» اليوم. وإضافة إلى ذلك، ثمة برقية صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت عام 2005، تكشف بعضاً من قراءة السفير الأميركي جيفري فيلتمان للخلفيات التي شكلت دوافع بعض الاتهامات السياسية التي وجهت لسوريا في ذلك الحين. ففي البرقية المنشورة أدناه، قراءة أميركية للأسباب التي دفعت الوزير السابق إلياس المر، الحليف السابق للنظام السوري، إلى اتهام هذا النظام بمحاولة اغتياله

وثيقة

فيلتمان عن إلياس المر: ربما كان يريد حماية نفسه من بنك المدينة

رقم البرقية: 05BEIRUT3155
التاريخ : 28 أيلول 2005 15:44
الموضوع: المر يتهم سوريا ويكشف حجم التهديدات السورية في لبنان
مصنفة من جيفري فيلتمان

1. ملخص: حتى تاريخ محاولة اغتياله يوم 12 تموز، كان نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع الياس المر يُرى محلياً بأنه مقرب من المقربين من سوريا، إبان احتلالها للبنان.

وبدت مؤهلاته مثالية: صهر الرئيس لحود، ابن «زعيم سياسي» موال لسوريا، ميشال المر، ومقرب مزعوم من حاكم سوريا في لبنان، رستم غزالة. لكن في تصريح علني غير متوقع له يوم 28 أيلول، صرح المر بأنه ضحية العصابات السورية. في مقابلة تلفزيونية مع وزير الاتصالات مروان حمادة، اتصل المر بالمحطة من زيوريخ، وأعلن أن غزالة هدده بسبب ضلوعه في جلب بعض الإرهابيين إلى العدالة. بعض المطلعين اعترفوا بما تداوله اللبنانيون دائماً، عن أن سوريا تستخدم التهديدات، من دون تردد، أداة لضمان الانصياع إلى أوامرها. عقّب الرئيس لحود على تصريح صهره بالإشادة بالعلاقات السابقة والحالية التي تجمع لبنان بسوريا. وربما تفتح تصريحات المر، في الوقت الحالي، مجالاً جديداً في مسار تحقيق اللجنة التي يرأسها ديتليف ميليس.

في هذه الأثناء، تنتشر شائعة بين الأوساط الاجتماعية في بيروت عن انهيار علاقة الزواج بين المر وابنة لحود. انتهى التعليق.

المر.. إلى العلن!

2. خلال مقابلة تلفزيونية مع وزير الاتصالات مروان حمادة على محطة «أل بي سي»، اتصل إلياس المر (ضحية محاولة تفجير إرهابية يعتقد أنّ سوريا دبرتها) من زيوريخ لتأكيد ما صرح به حمادة على التلفاز، «المر يعلم بهوية المسؤول عن التفجير الذي طاله في 12 تموز». وتحدث المر عن تطور المشاكل بينه وبين ممثل الاستخبارات السورية في لبنان رستم غزالة، إثر حملة اعتقالات شُنت في أيلول 2004 طالت مشتبهاً فيهم حاولوا زرع قنبلة في السفارة الإيطالية في بيروت. (ملاحظة: رغم عدم تسمية المر لغزالة مباشرة، لكن بدا جلياً جداً من مضمون حديثه أن غزالة هو المقصود في التهم التي وجهها المر إليه).

3. وفقاً للمر، هاتف غزالة سعيد عيد، رئيس الشرطة، وأمره بالاتصال بالمر «لتأنيبه لفظياً». في ردّ فعل على المكالمة الهاتفية، اتصل المر بغزالة مباشرة واعترض على تعيين عيد لانتقاده. يورد المر أن عيد، الذي سمع المحادثة مع غزالة مصادفة، قال له: «عليك أن تحزم أمتعتك وتتوجه إلى المنزل».

بعد هذه المكالمة، قال المر، إنه وردته معلومات عن تهديدات بقتله وغادر لبنان لأسباب أمنية. وفقاً للمر، إن محاولة اغتيال مي شدياق كانت الحدث الأبرز الذي دفعه للإدلاء بهذا التصريح العلني. وختم المر مداخلته في البرنامج قائلاً: «الآن كلنا متساوون».

عندما تحدث السفير إلى المر هاتفياً في اليوم التالي، أعرب المر عن ارتياحه الشديد؛ إذ إن عبئاً هائلاً قد أُزيل عن كاهله. وقال مازحاً إنه قد يقيم في زيوريخ إلى الأبد، بسبب إغضابه للسوريين من جهة ولحميه من جهة أخرى.

المر موالٍ سابق لسوريا

4. في 12 تموز 2005، نجا إلياس المر بصعوبة من محاولة لاغتياله عندما أدى انفجار إلى تدمير سيارته وقتل أحد مرافقيه. سبّب الانفجار مفاجأة غير اعتيادية؛ إذ لا أحد توقع استهداف المر. بخلاف ضحايا التفجيرات السابقة ــ حمادة، رفيق الحريري، سمير قصير،جورج حاوي ـ كان المر يُعدّ حليفاً قوياً لسوريا؛ بسبب دعمه المستمر لحميه إميل لحود في مواقفه الموالية لسوريا. بحث المحللون المحليون عن طريقة لتفسير محاولة اغتيال المر. البعض اتهم إسرائيل بسبب دفاع المر عن المقاومة. آخرون، لا يميلون إلى الآراء الإيديولجية، رجحوا تعرض المر لهجوم فلسطيني ـ سني متطرف بسبب توليه لقضية المتطرفين الذين حاولوا تفجير السفارة الإيطالية. قليلون رأوا أن سوريا قد تستهدف حليفاً قديماً كالمر.

المر مقابل لحود

5. مفاجأة المر تبعها تصريح من حميه الرئيس لحود. أدلى لحود بتصريحه العلني الأول منذ محاولة اغتيال مي شدياق، للثناء على العلاقات اللبنانية ـ السورية. عرض لحود التعاون السابق مع سوريا على أنه النموذج المثالي الذي يجب أن يقتدي به الجميع. ورأى الصحافيون المحليون أن تصريح لحود بمثابة هجوم مباشر على المر.

وصرحت المصادر السورية فوراً، بأن وصف المر المزعوم للأحداث ملفق بالكامل. في هذه الأثناء، تنتشر شائعة بين الأوساط الاجتماعية في بيروت تقول إن زواج المر بابنة لحود قد انهار تماماً، ويتجادل الناس في ما إذا نتجت هذه المشاكل الزوجية من تصريحات المر المفاجئة.

تعليق: لم الآن؟

5. تصريح المر بشأن سوريا، أمر متوقع. لطالما قال المر على نحو سري، إن سوريا تهدده وتضغط عليه. تطابق تصريحاته على «أل بي سي» ما أبلغنا إياه سابقاً. إلا أن المر اختار التوقيت المناسب. فالتحدث من خلال برنامج ذائع الصيت، وعلى هواء شبكة مرتبطة بمي شدياق، وفي مقابلة مع مروان حمادة، أعطى زخماً إضافياً لتصريحه. إن مسألة تهديد السوريين للحريري قبل مماته، تُعَدّ جزءاً من الإيمان هنا. وهذا الإيمان عززته رواية المر عن موال لسوريا انتهى به المطاف مخاصماً دمشق. تصريح لحود التقليدي أظهر مدى انعزال الرئيس الدرامي عن شعبه وواقعه.

ومع جميع الأصوات المعارضة من حوله، لا يزال لحود قادراً على أن يكون العدو الأسوأ لنفسه.

6. توقيت المر لتصريحه ربما كان لمصلحته. ففي تحقيقات رئيس لجنة التحقيق الدولية، برز اسم المر على السطح هدفاً محتملاً لرفع السرية المصرفية عنه. بينما لا يبدو أن للمر أي ارتباط بحادثة اغتيال الحريري ـ التي وقعت أثناء مكوث المر في زيوريخ بسبب تهديده بالقتل في أيلول 2004 ـ يشاع أنه متورط بالفساد المالي مع الضباط اللبنانيين الأربعة المحتجزين.

إذا قررت الحكومة اللبنانية التحقيق في قضية الفساد المرتبطة بانهيار بنك المدينة السيئ السمعة، فقد يتضح تورط المر ببعض الصفقات العقارية الغامضة. قد يظن المر أن التعاطف الذي يكسبه لكونه ضحية للهجوم السوري سيساعد على إنقاذ سمعته في حال الكشف عن أسرار بنك المدينة.

فيلتمان

فيلتمان: إذا قررت الحكومة اللبنانية التحقيق في قضية بنك المدينة، فقد يتضح تورط المر ببعض الصفقات

ربط السفير الأميركي بين تصريحات المر المعادية لسوريا واتجاه لجنة التحقيق الدولية لطلب رفع السرية المصرفية عنه

رسائل إلى المحرر

ألف باء المالية العامّة!

ورد في عدد صحيفتكم الصادر اليوم (أمس) الأربعاء 13 تموز 2011 خبر بعنوان «نتائج الماليّة العامّة حتى أيار: التزوير متواصل ــ 678 مليون دولار سدّدها اللبنانيون ولم تحتسبها وزارة المال في الإيرادات»، ذكر فيه أن وزارة المال «تعمد الى عدم احتساب العائدات التي جبتها وزارة الاتصالات فعلياً في الايرادات العامّة التي تعلنها شهرياً». ووصف الخبر البيانات الشهرية التي تصدرها الوزارة عن وضع المالية العامة بأنها «خادعة»، زاعماً أن بيانات الوزارة حتى شهر أيار انطوت على «تزوير موصوف».

وتوضيحاً لذلك، تودّ الوزارة أن تذكّر بأن الايرادات تحتسب على أساس نقدي، ولا يمكن بالتالي ادراج أي مبلغ من ضمن الايرادات، ما لم يكن حوّل الى الوزارة.

بناءً على ذلك، ونظراً الى أن سنة 2011 لم تنته بعد، ولم يتم بالتالي تحويل فوائض ايرادات الاتصالات للسنة المذكورة الى حساب الخزينة، لا يمكن ادراج هذه المبالغ ضمن حساب الايرادات.

وتؤكد الوزارة أن عدم احتساب هذا المبلغ ضمن الايرادات يستند فقط الى الأصول المحاسبية المتبعة، ولا يخفي أية «اهداف مبيّتة»، كما تستنتج صحيفتكم، ولا يهدف اطلاقاً الى «ممارسة الضغط السياسي»، كما جاء في الخبر.

المكتب الإعلامي في وزارة المال

المحرر: ربما فات كاتب هذا الرد أن «الأخبار» علّقت على بيان وزّعته وزارة المال عبر وسائل الإعلام، أي إنه مخصص لإعلام الجمهور بأوضاع المالية العامّة حتى نهاية شهر أيار الماضي، وبالتالي فإن إغفال معطيات اساسية ومهمّة في هذا البيان، كإيرادات الاتصالات التي بلغت نحو 1000 مليار ليرة في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري، يؤدّي الى اعطاء صورة خادعة عن قيمة الايرادات المحققة فعلياً، وهذا السلوك لا يمكن تصنيفه الا في خانة التزوير وتضليل الرأي العام، ولا سيما ان البيان المذكور لم يتضمن أي ايضاحات حول ايرادات الاتصالات، وتعامل معها كأنها غير محققة وغير موجودة، ليخلص الى نتائج كاذبة في تقدير قيمة العجز المالي الاجمالي ونسبته الى النفقات وقيمة الفائض الاولي، وهنا تكمن المسألة الاهم، اذ إن صدور بيان رسمي عن وزارة المال يتضمن تقديرات خاطئة يدفع البعض الى تبنّي مواقف قد تبدو خاطئة أيضاً!

إن تلطّي وزارة المال وراء ما تسمّيه «الحساب على أساس نقدي»، لا يعفيها من المسؤولية المترتبة عليها من جرّاء اشاعة مؤشرات مالية مغلوطة، ولا سيما لجهة انعكاساتها السلبية على الاسواق والنقد الوطني والثقة بالاقتصاد.

في الواجهة

بيدس ـ الحريري: أكبر أو أصغر من

وطّدت المواقف الأخيرة للرئيس سعد الحريري الانقسام الداخلي ورهانه على إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لأنه يراها حكومة حزب الله. قطع الحوار مع الجميع إلا الحلفاء، وحدّد الهدف اليتيم، وهو إطاحتها. لذلك استعار عبارة والده بأن لا أحد أكبر من بلده

بدا دائماً الحريري الأب أنه أكبر من دولته (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

لا أحد يعرف إن تناهت إلى مسامع الرئيس رفيق الحريري ذات يوم عبارة كان أول مَن قالها، لأول مرة، أحد أكبر الأثرياء النافذين مالاً وسياسة عرفهم لبنان، هو يوسف بيدس مؤسس بنك إنترا ورئيسه. عبارة بيدس تلك شبيهة، ولكنها سبّاقة على العبارة التي قالها الحريري بعد أقل من أربعة عقود: لا أحد أكبر من بلده.

كثيرون يذكرون، بالتأكيد، عبارة الحريري، وأخصّهم نجله رئيس تيّار المستقبل الرئيس سعد الحريري الذي يستشهد بها باستمرار، في معرض إبراز تواضعه وزهده بالسلطة والتعلق بالإرث السياسي الذي خلفه له والده الراحل. لكن قلّة من هؤلاء الكثيرين لا يتذكرون العبارة الأم لبيدس؛ لأن تعاقب الأجيال والأحداث والتجارب والرجال يحجب أحياناً وقائع بالغة الأهمية ويلقيها في النسيان. وفي الغالب، يتمكّن البعض من إلغائها لوقت، من أجل إحياء وقائع أخرى.

حينما مثل أمام أحد قضاة المحكمة الاتحادية العليا في البرازيل، في 18 آذار 1967، قال بيدس باكياً: «اقترفت غلطة وحيدة في حياتي هي أنني جعلت نفسي أكبر من حكومة بلادي. وهذا سبب مأساتي».

من خلال بنك إنترا الذي أسسه عام 1951، امتلك بيدس، الفلسطيني الأصل، إمبراطورية مالية واقتصادية ضخمة وصلت إلى أقاصي القارات، وأتاحت له بطموح خيالي دمج السياسي بالمالي كي يصبح في ما بعد هدفاً سياسياً بمقدار ما كان هدفاً مالياً لتقويضها. زادت موازنة إمبراطوريته تلك ذات مرة خمسة أضعاف موازنة الدولة اللبنانية إلى أن انهارت، وأفلس المصرف عام 1966 وقد عُدّ الأثرى والأوسع تأثيراً ونفوذاً في لبنان من وطأة الشركات والعقارات الضخمة التي كان يملكها في هذا البلد والعالم.

غادر بيدس إلى البرازيل بعد ملاحقته، فاعتقل هناك بطلب من لبنان وسُجن، ثم أطلق وتوفي عام 1968 ودفن في سويسرا. اتهم السلطة اللبنانية بأقوى رموزها السياسية والأمنية وأعلاها حينذاك بدءاً من رئيس الجمهورية، وبأبرزها الشعبة الثانية، بالاضطلاع بدور محوري لإفلاسه رغم الحجم المتضخّم الذي أحاط بمجازفاته المالية والسياسية، والانخراط في أكثر من لعبة سياسية داخلية ـ على صغر دور لبنان في عقد الستينيات ـ ودولية.

بعد انقضاء كل هذا الوقت، لا أحد يعرف أيهما سبّب انهيار إمبراطورية بيدس: المال أم السياسة، أم الاثنان معاً؟ حجم فرد أكبر من الدولة التي عمل في ظلّها، أم الشائعات التي اختلط الأمني فيها بالسياسي؟

كانت العبرة المثلى في ما قاله بيدس أمام القاضي مشابهة إلى حدّ التطابق

> **يوم قال بيدس: غلطة حياتي أنني جعلت نفسي أكبر من حكومة بلادي**

> **يقين الغالبية ومكسبها الرئيسي أن في الإمكان إدارة حكم بلا الحريري**

بينه وبين تلك التي أطلقها في ما بعد، في حديث تلفزيوني، الحريري الأب، وباتت اليوم شعاراً يتلاعب به أفرقاء النزاع. ينصح الحريري الابن خصومه بالتواضع، وينصحه سياسيو 8 آذار بالتسليم بالحجم الطبيعي.

ورغم مظاهر التواضع التي أضفاها الحريري الأب على تصرّفاته كثيرٌ كبير ذي شبكة علاقات دولية متشعّبة وسياسي استثنائي، مرآة لجذور كانت كذلك، بدا دائماً ــ في الداخل والخارج ـ أنه أكبر من دولته، عندما كان يقودها إلى خيارات سياسية واقتصادية غير مألوفة، على الأقل في السنوات السبع الأولى من وجوده على رأس الحكومة اللبنانية. إلى حدّ بات في وسعه اختصار بلده في نفسه، فأمسى إذ ذاك عبئاً على توازن القوى ومعادلة الأحجام المتداخلة في الصراع السياسي اللبناني.

وخلافاً لبيدس الذي قال عبارته بعدما هزمه نفوذه، قبل أن يموت على فراش المرض، أطلقها الحريري الأب في ذروة قوته في الحكم والشارع. مع ذلك، اغتاله دوره وموقعه في منطقة تغلي بتقاطع المصالح وتضاربها وتفاقم النزاعات الإقليمية وتصفية الأحجام.

واقع الأمر، أنطوى لبّ ما قاله الحريري الابن في حديثه التلفزيوني مساء الثلاثاء، على الخلاصة الآتية:

1 ـ قطع الجسور أو يكاد مع كل ما يحتاج وإياهم إلى إبقاء الحوار، بل الاتصال حتى، مفتوحاً في سبيل ضمان الاستقرار، واستثنى رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. أوصد الأبواب دون الرئيس السوري بشّار الأسد عندما انحاز الحريري إلى معارضيه وتحدث عن جرائم يرتكبها النظام، ودون رئيس الجمهورية ميشال سليمان عندما جرّده من موقعه التوافقي وخطاب القسم، ودون رئيس المجلس نبيه برّي عندما لم يعد يرى فيه شريكاً لأنه يحمي المتهمين الأربعة باغتيال والده، ودون الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله؛ لأن لا حوار يصلح معه بلا شهود. فضلاً عن كل النعوت التي أطلقها بحق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس ميشال عون.

بذلك، ألغى تماماً أدوار الوسطاء كسليمان وجنبلاط، وأصبح في مواجهة خصوم باتوا ـ في ضوء ما قال ـ أقرب إلى أعداء يُفرّق بينه وإياهم

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لفصل الصيف
أكثر من ٢٠٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٨ لغاية ١٧ تموز ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٨ لغاية ٢٤ تموز ٢٠١١ الخامسة مساءً
الرملة البيضاء ــ شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

بلده

دستوري. مغزى ذلك إبراز حقيقة يستعيد من خلالها الحريري الابن خلاف والده مع الرئيس إميل لحود عام 1998، وهي أن في الإمكان حكم لبنان وتنظيم علاقاته وسياساته الداخلية والخارجية من دون أي أحد من الحريري، والاعتقاد كذلك ـ على طرف نقيض ممّا قاله رئيس تيّار المستقبل ـ باستمرار حكومة ميقاتي إلى موعد انتخابات 2013.

4 ـ ظلّ التسليم ببقاء الحريري على رأس السلطة الإجرائية جوهر أي تسوية بينه وقوى 8 آذار، وحزب الله خصوصاً. وكَمَنَ هذا الشرط في صلب ورقتي التسوية قبل إطاحة حكومة الوحدة الوطنية وبعدها: الورقة السعودية ـ السورية، ثم الورقة القطرية ـ التركية في 18 كانون الثاني بعد ستة أيام على إسقاط حكومة الحريري المكمّلة للورقة الأولى، بحيث يحمل الحريري وزر تطبيق التسوية، وهو رئيس للحكومة. تحدّثت الورقة السعودية ـ السورية عن «رئيس مجلس الوزراء» من دون أن تسمّي الحريري وكانت تعنيه حكماً، وتحدّثت الورقة القطرية ـ التركية عن «رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري».

كان بقاؤه رئيساً للحكومة في صلب الجهود التي بذلتها الرياض في الحوار الذي أدارته مع دمشق على مرّ الأشهر الممتدة بين تموز 2010 وكانون الثاني 2011.

ذروة الإصرار السعودي على وجود الحريري على رأس الحكومة اللبنانية، كان ما أبلغه، في أول جهود التفاوض الجدّي بين العاصمتين، وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل إلى نظيره السوري وليد المعلم في دمشق، مساء 29 تموز، على أثر قمّة الملك عبد الله والأسد قبل انتقالهما معاً إلى بيروت لعقد قمّة ثلاثية مع الرئيس اللبناني في 30 تموز.

بعد المحادثات الرسمية التي أجراها الأسد مع الفيصل وعبد العزيز نجل الملك نظراً إلى أن الوضع الصحي لعبد الله لا يمكّنه من إجراء جولات تفاوض طويلة، ذهب الجميع إلى عشاء في قصر الرئاسة السورية. إبّانه قال الفيصل للمعلم: ممنوع إسقاط حكومة الحريري.

توخى الوزير السعودي من نظيره ضغط دمشق على حلفائها، وحزب الله خصوصاً، للحؤول دون أي محاولة تفضي إلى استقالة الحكومة أو إسقاطها بالقوة.

تشبّث الفيصل ببقاء حكومة الوحدة الوطنية، وبالإصرار على استمرار الحريري رئيساً للحكومة في موازاة تسوية كانت تقضي باستيعاب تداعيات سلبية محتملة تنشأ عن القرار الاتهامي في اغتيال الحريري الأب. رمت الجهود السعودية ــ السورية إلى تأجيل إصدار القرار الاتهامي، لا إلى إلغاء المحكمة الدولية، ودعت الجميع إلى قرارات وتنازلات موجعة قبل أن يقرّر الرئيس السوري والأمين العام لحزب الله إقصاء الحريري نهائياً عن الحكم، ذهاباً في اعتقاد تأكد أكثر فأكثر بعد تكليف ميقاتي ترؤس الحكومة، هو أن الاستغناء عن الحريري ممكن، والحكم من دونه سهل.

الحكم الذي هو مصدر الاشتباك أيضاً.

2 ـ جميع هؤلاء، بمَن فيهم الزعيم الدرزي، معنيون بدرجات متفاوتة بإسقاط حكومته أولاً، ثم بإخراجه حتى إشعار آخر من رئاسة الحكومة. وتمثل هذه الإطاحة مغزى حملة الحريري على خصومه جميعاً، سواء الذين سبّبوا إسقاط حكومته كبرّي وحزب الله وعون، أو الذين افتعلوا إخراجه من الحكم بقرار مباشر كالأسد ونصر الله، أو الذين تواطأوا على الحؤول دون عودته إلى رئاسة الحكومة كرئيس الجمهورية وميقاتي، أو الذين تسببوا بقلب الغالبية النيابية رأساً على عقب كجنبلاط.

3 ــ يعبّر إقصاء الحريري عن رئاسة الحكومة، في اعتقاد الغالبية الجديدة على الأقل، عن الإنجاز الأهم في إدارة الصراع السياسي بينها وقوى 14 آذار منذ أحداث 7 أيار 2008، على نحو بدا يعدّونه إنجازاً مكمّلاً لانقلاب الشارع بانقلاب

كلام في السياسة

بشّار الأسد... حيث سقط غوربي

جان عزيز

لا تنتهي أخبار سوريا لزائر بعد غياب عمره من عمر الاضطرابات. وأهم ما فيها أنها تأتيك في صيغتها الخام. كأن الأخطار المحدقة تجعل حرفة التجميل من هوايات الترف المحظورة طوعاً هذه الأيام.

من تلك الأخبار اعتراف الجميع تقريباً، بالكم الهائل من التشوهات العميقة في الشخصية السورية، التي أظهرتها الأحداث. كثير من الأفكار السابقة، تبين أنها كانت مسبقة، معلبة، أقرب الى الصيغ الإيديولوجية، منها الى الحقائق المجتمعية: العنصر المذهبي ظهر الى السطح بأبشع صوره. تحريض على «حزب الله» خصوصاً وعلى الشيعة عموماً في أوساط سورية واسعة. حتى إن البعض يسأل أين ذهبت صورة «السيد»؟؟ التيار «الإخواني» موجود طبعاً، فاعل بالتأكيد، الأكثر تعبئة مقارنة بكل القوى... صيغ عديدة تقفز الى عيون محدثيك وألسنتهم. حتى العرعور الشهير، نعم بات الأكثر قدرة على تحريك الشارع الغوغائي هذه الأيام، يؤكد البعض، وخاصة بعدما تبين خواء كل الهيكليات والبنى السياسية والحزبية والتنظيمية الأخرى، حتى منها حزب البعث، والبعض يقول، خصوصاً حزب البعث.

في أوقات كهذه تكثر الأساطير والخرافات، وتصير ذهنيات الناس ونفسياتها حقولاً خصبة لزراعة الشائعات وحصاد الأوهام وهضم الخيبات. البعض من جهة المعارضة لا يزال يحدثك دوماً عن المؤامرة الأميركية الصهيونية تأييداً للنظام: زيارة السفيرين الأميركي والفرنسي الى حماه مفبركة بينهما وبين السلطة، من أجل تشويه صورة «الثوار» وتلميع صورة النظام. وإلا كيف لهما أن يصلا المدينة ويجتازا أكثر من خمسين مدخلاً إليها، كلها مراقبة ومسكونة بأعين «الشبيحة»؟؟ يذهب خيال بعض المعارضين أبعد، فيبادرك كأنه يسدد ضربة إليك: هل سألت نفسك عن لائحة الأشخاص الذين فرضت عليهم واشنطن عقوباتها؟ كلهم من الذين كثر الحديث عن تباينات بينهم وبين الرئيس. فجاءت إجراءات واشنطن لتسدّ عليهم أي سبيل ثان للانتقال أو الانشقاق أو التمرد. ولتفرض عليهم البقاء في مركب النظام.

الموالون جاهزون دوماً لتفنيد مسلسل «خرافات» المعارضة. خذ هذا المثل: يحدثونك عن ارتباط عضوي بين دمشق وموسكو، نظراً الى وجود ما يسمونه «القاعدة العسكرية البحرية الروسية في طرطوس». هل تعلم حقيقة هذه الكذبة؟ ما هو تعريف أي قاعدة عسكرية؟ أليس في عنصري البشر والحجر؟؟ هل تعلم أن لا غرفة واحدة عائدة لما يسمّونه تلك القاعدة في طرطوس؟ كل ما في الأمر أن هناك اتفاقاً يعود الى عام 1993، بين دمشق وموسكو، تسمح بموجبه الأولى للثانية باستخدام سبعين متراً من رصيف مرفأ طرطوس، لرسو البواخر الروسية. لكن، ماذا تعني الأمتار السبعون في مفهوم العلوم العسكرية البحرية؟ لا شيء. مجرد سفينة صغيرة، لا بارجة ولا مدرعة ولا فرقاطة ولا غواصة. ثم، هل تعلم أن ما من عسكري روسي واحد موجود في تلك المدينة السورية الساحلية؟ أصلاً، كل المواطنين الروس المقيمين في كل سوريا لا يتعدّون 250 شخصاً، وهم بين موظفين وأساتذة وتجار...

إنه مجرد مثل من تجارة الأساطير والأضاليل الرائجة هنا هذه الأيام. لكن على سيرة روسيا، ولأن الشيء بالشيء يذكر، يقول أهل دمشق: صحيح أن ثمة مماثلة دقيقة قائمة بين ما يحصل في سوريا اليوم، وما حصل في روسيا قبل أكثر من عقدين. يومها كان غورباتشوف زعيماً لما كان أشبه بروسيا الكبرى. وكان أيضاً وريثاً لتركة ثقيلة من نظام عقود سبعة مضت. أدرك غوربي ضرورة التغيير، واستحالة الاستمرار. وبدأ يعدّ العدة لذلك، بشفافية الغلاسنوست وعزم «إعادة البناء». غير أنه، كما كل مشروع تغيير عبر التاريخ، سرعان ما وجد نفسه عالقاً بين الحرس القديم المحافظ المتجمد من تغيير مجهول، وبين الغوغائيين المزايدين بمقولات الثورة والانقلاب وإسقاط النظام، فيما هم في الواقع ليسوا غير أبنائه الأبرار طويلاً، قبل أن يفقدوا حظوتهم فيتحولوا بذلك ثواراً. هكذا عاش غوربي أعواماً بين جمود نائبه السوفياتي ياناييف، وجموح «نائبه الروسي» يلتسين. في لحظة من آب 1990، بدا كأن الاثنين تآمرا عليه، أو تقاطعت حساباتهما ضده. نفذ الأول انقلاباً فاشلاً، فربح الثاني سلطة فاشلة، وسقطت دولة كبرى، وانتهت روسيا الى عقد كامل من حكم المافيا لشعبها، وتحكم الفودكا برأسها.

لن يكون ذلك في دمشق، يقول أهلها. لجنة الدستور بدأت فعلاً. ويقال إن فيها خبيراً لبنانياً وآخر بريطانياً، إضافة الى سوريين. والعارفون بتلك البلاد، يعرفون أنها محكومة بالتغيير التدريجي، في ظل تركيبة موزعة بين مذاهب وعرقيات وجغرافيا دمشق وحلب، وبين أكثر من أربعين في المئة من سكانها من أصول بدوية، حيث يمكن عشيرة واحدة أن يربو أهلها على ستة ملايين. بين الستار الساقط، والسكر المفرط، يجزم أهل دمشق بأن بشار سينجح حيث سُحق غوربي.

علم وخبر

باقة ورد إلى بري

بعد جلسات الثقة في مجلس النواب، أرسل عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق باقة ورد إلى الرئيس نبيه بري، مرفقة برسالة يهنئه فيها على الطريقة التي أدار بها الجلسات.

الجميّل وساركوزي وبرلوسكوني

يُعدّ حزب الكتائب للمؤتمر السنوي لـ«أحزاب الوسط» الذي سيُعقد في الخريف المقبل في بيروت، والذي يشارك فيه عدد من الأحزاب الحاكمة حالياً في أوروبا، مثل حزب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وحزب رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني.

شرطة السير تشكو الزحمة

يشكو مواطنون صيداويون من أداء شرطة السير على طريق صيدا ـ علمان ـ دير المخلص ـ جون، وخاصة أمام الاستراحات المحسوب أصحابها على تيار سياسي نافذ في المدينة. فبدل أن ينظم رجال الشرطة السير أمام هذه المقاهي، يعمدون أحياناً إلى إقفال الطريق أمام السائقين الذين لا يقصدون هذه المقاهي، ويرشدونهم إلى طريق أخرى، متذرعين بزحمة السير.

ما قل ودل

زار وزير الاتصالات نقولا صحناوي سنترال فرن الشباك صباح أمس، وشرب فنجان قهوة مع الموظف في هيئة أوجيرو نبيه عواضة، تعبيراً عن دعمه لعواضة الذي عاقبه المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف ونقله من مقر

عمله في بئر حسن إلى فرن الشباك. ووضع صحناوي زيارته لفرن الشباك في إطار «رفض أن يكون هذا المركز منفى للموظفين المجتهدين الذين لم يتوانوا عن الانخراط في معركة الدفاع عن الدولة في مواجهة منطق الإقطاعيات».

يتقبل مجلس نقابة محرري الصحافة
وعائلة الصحافي المرحوم

سهيل نعمة الله عبود

وأصدقاؤه التعازي بوفاته اليوم
من الساعة ١١ قبل الظهر وحتى الخامسة عصراً،
وذلك في مقر نقابة المحررين
الأشرفيّة، السيوفي، شارع السيدة

تحليل إخباري

الحريري مُتلفِزاً: غياب المشروع السياسي

نادر فوز

فرح المعارضون بإطلالة الرئيس سعد الحريري ليل أول من أمس على شاشة «أم تي في». أطلق بعض من جمهور 14 آذار المفرقعات في بيروت والشمال، وترك قادة المعارضة كل «ملاهيهم» لمتابعة الحديث. لكن أحداً، في السلطة أو المعارضة، لم يتشبّث بكرسيه أمام الشاشة، واتّضح أنّ العصف الإعلامي قبل إطلالة الحريري أنجب مقابلة عادية وطبيعية لم يستطع الحريري من خلالها إيصال الرسائل كما يجب. فلا يكفي أن يحمل الحريري عبارة «ما حدا أكبر من بلده» ويدور بها ليكون قد هاجم خصومه. ورفع السقف في الهجوم على هؤلاء لا يعني أنه صاغ مشروعاً سياسياً لإسقاط الحكومة والعودة إلى الحكم. حديثه عن سوريا كان باهتاً، ومخاطبته للأمين العام لحزب الله حصلت بـ«الخوش بوش»، وكلامه لناس المعارضة لم يأت كالعادة إلا بالتشديد على الصف الواحد. وكل ما قاله الحريري أول من أمس هو أقلّ ما يمكن أن يعبّر عنه رئيس خرج من الحكم.

في الشق السوري، فضّل الحريري طرح الملف من الباب الإنساني (أو الأخلاقي)، ولم يوضح أنه عاد إلى شعارات 2005 ومواجهة النظام السوري. لم يقل سعد الحريري إنّ موقفه من دمشق تطوّر، وإنه عدّل مشروع اتّهامه سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى مشروع إسقاط النظام السوري. وحديثه عن سوريا لم يوحِ بأنه ينوي إعادة فتح هذه الجبهة بأدوات وأساليب جديدة، أوّلها الداخل السوري، ولو أنّ كثيرين من المعارضين كانوا ينتظرون هذا الأمر. فلم يلبّ تلميح الحريري إلى التدخل في الشؤون السورية طموحاتهم السياسية، واكتفوا باعتبار هذا التعبير خطوة أولى في الطريق الصحيح.

وفي ما يخص الموقف من حزب الله وأمينه العام، أراد الحريري القيام بدور الرجل القوي الذي لا يرضى العبث معه، إلا أنه وقع في فخّ «الحوار». لم يكن باستطاعته رفض الحوار في المطلق، وفي الوقت نفسه عجز عن القول إنه يأبى التحاور مع القتلة أو من يحميهم. واتّهامه للرئيس بشار الأسد والسيد حسن نصر الله بأنهما أقصياه عن الحكم بقرار شخصي، لم يحقّق الهدف منه؛ إذ زاده هذا الموقف أو هذا الاعتراف ضعفاً، وهو اعتراف بالخسارة. حتى إن هجومه على حزب الله، الذي فرح به أنصاره وحلفاؤه، لم يأت بالشكل المطلوب، وحديثه عن هاجسه الأمني بالقول إنّ «الذي اغتال رفيق الحريري يحاول اغتيال سعد الحريري»، لم يربطه الرئيس الشاب بنتائج القرار الاتهامي، ولم يوجّه أصابع الاتهام إلى هذه العناصر الواردة أسماؤها في صفحات القرار ومن يقف خلفها.

يمكن التماس ضعف الحريري من خلال مواقف عديدة سجّلها خلال الحوار مع محطة «إم تي في»، فهو هادن الرئيس نبيه بري وحيّد النائب وليد جنبلاط (لا بل تحدّث عنه بودّ) واكتفى بتمني التوفيق للرئيس ميشال سليمان، وسؤاله الوزير محمد الصفدي «ماذا فعلت لك 14 آذار؟» زاده خنوعاً.

تحييد بري وجنبلاط وسليمان واعتباره أن الحوار مع نصر الله ممكن بوجود ضمانات (أو شهود)، يقابله تقويم الحريري للرئيس نجيب ميقاتي والوزير الصفدي بكونهما يوازيان كلاً من النائبين السابقين مصطفى علوش ومصباح الأحدب، ما يعني أنّ الحريري حدّد بوصلة سياسية تدلّ أولاً على استعادة الشارع السنّي كاملاً، ما يتنافى مع كل ما تحدّث عنه حلفاؤه في الأسابيع الماضية، من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية إلى «أصغر» عضو في الأمانة العامة لـ 14 آذار، واعتبارهم الحكومة فريقاً واحداً، ذهب هباءً.

أراد الحريري القيام بدور الرجل القوي الذي لا يرضى العبث معه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

> **لا يملك الحريري مشروعاً سياسياً ولا يستثمر العلاقات الدولية التي ورثها**

كان بإمكان الحريري قلب الطاولة على الجميع وتسمية الأمور «بأسمائها»، لكنه لم يفعل. لماذا؟ يمكن اختصار الإجابة بما أردف به الرئيس الشاب خلال المقابلة: «أنا لا أستطيع أن أقول اليوم ماذا سيحدث بعد أسبوعين أو ثلاثة أو أكثر». وبمعنى آخر: لا يملك الحريري أي قراءة لما يجري في لبنان والمنطقة، وهو لا يستثمر ولا يعرف كيف يدير «تركة» العلاقات الدولية والسياسية التي تركها بين يديه الرئيس الشهيد. وبالمحصّلة، تكون النتيجة أنه ليس بإمكان الحريري ومن حوله صياغة مشروع سياسي واضح المعالم يمكن من خلاله تحقيق شعارات «إسقاط السلاح والحكومة وبناء الدولة».

ضياع الحريري والمشروع المعارض دفع فريق 14 آذار إلى إعلان أنها في إجازة لأسبوعين، حتى مطلع آب المقبل، لحين الوصول «إلى استحقاقات، ولن يعلن مضمون القرار الاتهامي فقط، بل أسماء بعض من اتهموا في القرار الاتهامي» كما ذكرت أمس الأمانة العامة لهذه القوى. وأول «المؤجّزين»، رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، الذي توجه إلى مدينة نيس الفرنسية، برفقة النائبة ستريدا جعجع في «زيارة خاصة».

فمشروع إسقاط الحكومة لا أرضية داخلية له. رفع المعارضة لهذا الشعار لا يكاد يتجاوز الاتّكال، على أمل الضغوط الدولية التي طالبوا بها علناً إثر مؤتمر البريستول قبل أسبوعين. وحتى لو قال المعارضون في اجتماعاتهم الداخلية «يجب أن نلطي للسلطة عند كل كوع لإضعافها والانقضاض عليها»، فهم يصارحون أنفسهم بأنّ الحكومات لا يمكن أن تسقط إلا في الشارع (كما حصل عام 2005). وربطاً بالحديث عن الشارع، ربما على المحيطين بالحريري ـ الذي استخدم فزاعة وجود «شيوعيين في الحكومة» ــ تنبيهه إلى أنّ بناء الدولة وتقويتها يعدّ من أبسط المفاهيم الشيوعية، وأنّ الاستناد إلى الناس والشارع هو من أولى دروس العصر الشيوعي. قد يكون على الحريري تحديد مهمّة اكتساب الثقافة السياسية على رأس أولوياته، ويكون مفيداً له ولفريقه أن يجلس أمام المرآة ويردّد لنفسه: «ما حدا أكبر من بلده».

تقرير

ميقاتي والصفدي للحريري: تواضع

عبد الكافي الصمد

«يعاني من أزمة عميقة، وكان مُفلساً سياسياً». كانت هذه الجملة مشتركة إلى حدّ كبير أمس في طرابلس بين مناصري الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، تعليقاً على ما قاله الرئيس سعد الحريري بحق الرجلين معاً، خلال إطلالته التلفزيونية مساء أول من أمس.

القراءة المشتركة لكلام الحريري في أوساط ميقاتي والصفدي قادتهما إلى نتيجة واحدة، هي أن الرجل، «انطلاقاً من مقاربته السياسية الخاصة للأمور، أراد استهداف ميقاتي والصفدي في الشارع السني، واتهامهما بالغدر به وخيانة دماء الشهداء، وعلى رأسهم والده، بهدف إسقاطهما فيه وأن يبقى هو الناطق الرئيسي والأوحد باسم السنّة، تمهيداً ليتوجه إلى الآخرين بالقول: تعالوا حاوروني وأعيدوني إلى السلطة».

أوساط ميقاتي، بعد أن تسأل الحريري «أين غدرنا به؟»، تُعدّد أن ميقاتي خلال حكومته الأولى، «أجرى انتخابات 2005 وفق قانون ضمن للحريري الأكثرية النيابية، ووقّع بروتوكول التعاون بين لبنان ولجنة التحقيق الدولية، وأقال الضباط الأربعة من مناصبهم، وعيّن اللواء أشرف ريفي والقاضي سعيد ميرزا المقرّبين من الحريري في منصبيهما، وأطلق اسم رفيق الحريري على مطار بيروت الدولي، وغير ذلك الكثير».

تضيف أوساط ميقاتي إنه «تحالف مع المستقبل في كل الانتخابات النقابية في طرابلس والشمال منذ 2005، ووقفنا في كل المحطات التي كان آخرها انتخابات 2009، فأين وقفوا إلى جانبنا؟ لقد تخلّوا عنا وغدروا بنا عندما تركوا ميقاتي بعد انتخابات 2005 بلا رئاسة حكومة أو توزير أو مقعد نيابي».

وإذ تنقل أوساط ميقاتي عنه قوله «لن أردّ ولن أدخل في سجال مع الحريري، بل سأحرص على تفعيل عمل الحكومة وإنتاجيتها»، فإن الصفدي لم يؤثر السكوت. أصدر بياناً أسف فيه للكلام «التحريضي» الذي أطلقه الحريري، مشيراً إلى أن هذا الكلام، «وبغض النظر عن مخاطره الأمنية عليهما، فهو تحريض للناس في طرابلس بعضهم على بعض»، سائلاً: «ألا يكفي التحريض المذهبي بين السنة والشيعة، وبين السنة والعلويين، لكي يضاف إليه التحريض بين السنة أنفسهم؟».

لكن أوساط الصفدي لم تكتف بهذا الحد، إذ أشارت إلى أنه «عندما سأل الحريري ماذا فعلنا مع محمد الصفدي، كان عليه أن يسأل ماذا فعل الصفدي لنا؟» والإجابة حاضرة في جعبة الحريري، بحسب مناصري الصفدي الذين يقولون «إننا استقبلناه في طرابلس عام 2005 عندما كان لا يعرف كيف يمشي في شوارعها، ورفض الصفدي الاستقالة من حكومة فؤاد السنيورة الأولى، ما عرّضه لمخاطر جدية. أليست تلك تضحية يستحق عليها الشكر مثلما شكر جنبلاط؟ عليه أن يكون واقعياً ويتواضع قليلاً».

وعن اعتذار الحريري من أهل طرابلس والنائبين السابقين مصطفى علوش ومصباح الأحدب، لأنه لم يتحالف معهما بدلاً من ميقاتي والصفدي، ردت أوساط الصفدي بالقول: «نحن من يجب علينا أن نعتذر من الطرابلسيين، لأننا قبلنا تحالفاً فرض عليهم زعامات من خارج المدينة، ونائباً من خارج نسيجها هو سامر سعادة، وقبله إلياس عطا الله»، معتبرة أنه «لو لم نتحالف معه عام 2009، وخضنا الانتخابات مع ميقاتي في وجهه، لما نجح له نائب واحد في طرابلس!».

المشهد السياسي

الحكومة تبدأ خطوتها الأولى... عرجاء

أظهرت معطيات أمس، أن مصير جلسة مجلس الوزراء اليوم، سيحدد مسار حكومة الأكثرية الجديدة: إما التصدي التدريجي للملفات العالقة، أو تأجيل أي موضوع قد يثير الخلافات، والاكتفاء بالتالي بمناقشة طلبات قبول الهبات

سليمان وعون يريدان مخرجا لا يحرجهما مسيحيا (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

قبل أن تبدأ الجلسة الأولى لحكومة «كلنا للوطن كلنا للعمل»، طار من جدول أعمالها بندان، وكادا يكونان ثلاثة، لولا الخوف من خلق «نقزة» مالية والحرص على عدم توجيه رسالة اقتصادية سلبية في هذه الظروف.

فبحسب جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد في قصر بعبدا بعد ظهر اليوم، كان من المقرر تجديد تعيين رياض سلامة حاكماً لمصرف لبنان، وتعيين رئيس لأركان الجيش ومدير عام لرئاسة الجمهورية. وبحسب المعلومات، طالب حزب الله وحركة أمل بسلة تعيينات رباعية الدفع تشمل إلى التعيينات الثلاثة، تعيين العميد عباس إبراهيم مديراً عاماً للأمن العام، الأمر الذي لم يحظ بموافقة من رئيس الجمهورية ميشال سليمان والعماد ميشال عون، اللذين يفضلان ضمناً إعادة هذا الموقع إلى الطائفة المارونية.

وهكذا وجد المعنيون أنفسهم أمام معضلة جديدة، إما تأجيل التعيينات الثلاث، وبالتالي بدء الحكومة بدعسة ناقصة، أو محاولة التوصل إلى تفاهم في موضوع المدير العام للأمن العام وطرحه من خارج جدول الأعمال، وخصوصاً أن سليمان وعون، بحسب مصادر متابعة للاتصالات، لا يمانعان تعيين إبراهيم إذا جرى إيجاد مخرج لا يحرجهما مسيحياً. لكن الاتصالات والمساعي التي استمرت طوال مساء أمس، لم تتوصل إلى اجتراح هذا المخرج، وأمام إصرار حزب الله وحركة أمل، جرى التوافق على تأجيل التعيينات، باستثناء تجديد تعيين حاكم مصرف لبنان، وذلك إلى حين التوصل إلى توافق يشمل المواقع الثلاثة: رئاسة أركان الجيش، المديرية العامة لرئاسة الجمهورية والمديرية العامة للأمن العام.

ورغم هذا التعثر، رفض مصدر رفيع في الأكثرية الجديدة وصف التأجيل بالدعسة الناقصة، طالباً إعطاء مهلة للحكومة الجديدة «فهذه جلستها الأولى»، وتوقع انطلاق عملها بزخم في فترة شهر «على أبعد تقدير»، معلناً أنها ستعقد جلسة ثانية مطلع الأسبوع المقبل و«سيكون فيها تعيينات».

إسرائيل تستغل كلامنا

الموضوع الثاني، وهو محاولة القرصنة الإسرائيلية لثروة لبنان النفطية، كان محور اجتماع ترأسه ميقاتي أمس، وشارك فيه الوزراء: محمد الصفدي، غازي العريضي، جبران باسيل، فايز غصن، وليد الداعوق، شكيب قرطباوي، نقولا نحاس، عدنان منصور وبانوس مانجيان، ورئيس لجنة التنسيق مع قوات اليونيفيل اللواء عبد الرحمن شحيتلي ومديرون عامون وخبراء مختصون. واستمع الحضور إلى شرح من المختصين عن عملية ترسيم الحدود البحرية وكيفية متابعة هذا الأمر مع الهيئات الدولية المختصة ومع قبرص لتأكيد حق لبنان في الحفاظ على حدوده وحماية حقوقه. وأكد ميقاتي «حق لبنان في الحفاظ على حدوده وحمايتها من أي اعتداء وحقه في استثمار ثرواته الطبيعية». وقال إن الموضوع سيناقش في مجلس الوزراء اليوم «لاتخاذ القرار المناسب بشأن خطة التحرك لمواجهة الأطماع والتهديدات الإسرائيلية».

وسبق الاجتماع لقاء للغاية نفسها بين ميقاتي وباسيل، نوّه بعده الأخير بسرعة تحرك الحكومة «في مواجهة التصرفات الإسرائيلية»، مطمئناً إلى أن ما يجري إعداده «سيكون كافياً ليبدأ لبنان بالتحرك (...) لإثبات حقنا وتمسكنا بسيادتنا وحقوقنا». وانتقد التصريحات التي تحدثت عن خطأ لبناني في الترسيم مع قبرص، مشيراً إلى أنه كلام إعلامي غير مسؤول وخفة سياسية؛ لأنه كلام أعطى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المجال «لكي يستند إليه ويقول إن لبنان مخطئ ويحملنا أخطاءً لسنا نحن مسؤولين عنها، بل دولة أخرى».

ورأى أن هذا الموضوع يتطلب تعاملاً إعلامياً وسياسياً ودبلوماسياً رسمياً مسؤولاً وجدياً «فنحن أصحاب الحق وأصحاب الأسبقية بإرسال ما يجب إرساله إلى الأمم المتحدة».

وقد حظي تحرك الحكومة والإجراءات التي ستتخذها بدعم مسبق من حزب الله الذي قال نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم أمس: «ليكن واضحاً أن لبنان لن يتسامح على الإطلاق بأن يؤخذ من نفطه أو غازه أو مياهه أو أرضه، وسيبقى بالمرصاد ليستعيد كامل الحقوق غير منقوصة مهما كلف ذلك». وأعلن دعم الحزب للموقف الوطني الذي يدافع عن هذه الحقوق البحرية، وللحكومة «في ترسيمها وفي خياراتها وفي متابعتها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي»، مردفاً: «وما تقوله الحكومة اللبنانية أنه حق للبنان نتبناه ونعتبره حقاً للبنان، لن تخيفنا التهديدات الإسرائيلية، ولن نغير موقفنا المتمسك بحقوقنا، وإسرائيل تعلم أن تهديداتها لا قيمة لها في لبنان بعد أن خاضت التجارب المرة في مواجهة الصمود اللبناني، وفي مواجهة العنفوان والعزة في لبنان».

> تأجيل تعيين رئيس لأركان الجيش والمدير العام لرئاسة الجمهورية ولن يمر اليوم إلا التجديد لسلامة

14 آذار تريد إسقاط الحكومة

في هذا الوقت، حظيت الحكومة بثلاثة مواقف غربية إيجابية، حيث أعلن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، بعد زيارته رئيس الحكومة أمس، أنه نقل له ولحكومته «أطيب التمنيات والنجاح في خلال الأيام والأشهر المقبلة في معالجة التحديات والمسائل المتعددة التي تنتظر لبنان واللبنانيين»، قبل أن يضيف أنه أعاد تأكيد ضرورة استمرار لبنان بالتزاماته بالقرار 1701 وسائر القرارات الدولية، وأتبع ذلك فوراً بالقول: «وأذكر في هذا الإطار أن جلسات الحوار الوطني لم تعقد منذ تشرين الثاني العام الفائت، وآمل عقد هذه الجلسات مجدداً»، وكأن هذه الجلسات مطلب في القرارات الدولية.

كذلك تلقى ميقاتي من نظيره التركي رجب طيب أردوغان برقية تهنئة بنيل الحكومة الثقة، لفت فيها إلى «أهمية الحفاظ على أجواء السلم الأهلي والاستقرار في لبنان» خلال «المرحلة الانتقالية الحساسة والمضطربة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، آملاً «أن يمضي لبنان بخطى ثابتة نحو مستقبل زاهر»، وأكد استمرار الدعم التركي للبنان.

كذلك أكد سفير فرنسا دوني بييتون، بعد زيارته الوزير محمد الصفدي، أن فرنسا والاتحاد الأوروبي «حريصان جداً على استمرار التعاون مع لبنان ومع هذه الحكومة»، وأنه «لا سبب لحصول أي تغيير على هذا المستوى»، لكنه ذكر بموقف بلاده من بند المحكمة الدولية في البيان الوزاري، من أنه «لا يحقق تماماً ما كنا نأمله»، مردفاً: «الحكومة الجديدة سُلِّمت أسماء المتهمين، وسنراقب ما سيحصل وسنحكم على أساس تصرفات الحكومة».

لكن منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، أعلن بعد الاجتماع الأسبوعي للأمانة العامة، أن هذه القوى بدأت العمل «من أجل إسقاط هذه الحكومة ومواجهتها بكل الوسائل»، مؤكداً أن التحرك الشعبي وارد في برنامج عملها «وبالتالي لن تختبئ وراء إصبعها، إذا دعت الحاجة إلى تحرك شعبي فلن نخاف ولن نتهاون؛ لأننا سنحترم القوانين ومبدأ الديموقراطية»، وحدد موعداً للقيام «بكل الخطوات اللازمة» حين إعلان مضمون القرار الاتهامي في آب المقبل «وإذا تفلتت الدولة من التزاماتها في موضوع المحكمة الدولية ومواكبة التحقيق».

المصري (الجنبلاطي) قائداً للشرطة القضائية

عيّن المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، بعد ظهر أمس العقيد ناجي المصري مساعداً أول لقائد الشرطة القضائية. وبما أن منصب قائد الشرطة شاغر، يصبح المصري تلقائياً قائداً للوحدة بالوكالة. وبهذه الخطوة، يكون النائب وليد جنبلاط قد ثبّت المصري مسبقاً في موقع القائد الأصيل لـ«التحري»، وهو ما يُتوقع حدوثه خلال الشهر المقبل، ضمن سلة التعيينات التي ستبتّها الحكومة، علماً بأن تعيين قادة وحدات الأمن الداخلي يكون بمرسوم عادي من دون قرار من مجلس الوزراء.

تعيين المصري أتى ليُثبت أن النائب وليد جنبلاط لن يسمح بـ«المس بحصته» من تعيينات «النخب» الأول في الإدارة، وهي رئاسة أركان الجيش وقيادة الشرطة القضائية ومحافظة الجنوب وقاضي التحقيق العسكري الأول، وعضو مجلس القضاء الأعلى. فقد سعى الوزير السابق وئام وهاب إلى المطالبة بحصة في هذه التعيينات، طارحاً اسم ابن عمه العميد منير شعبان لقيادة الشرطة القضائية، إلا أن مطلبه لم يلق آذاناً صاغية. ورغم ذلك، فإن مقربين من وهاب يرون أن تعيين المصري لا شعبان سيصب في النهاية في مصلحة الوزير السابق، لأنه يتحدّث باسم «كل الدروز المتضررين من سياسة وليد جنبلاط». ويشير هؤلاء إلى أن قرار جنبلاط تعيين عقيد في قيادة الشرطة، أدى إلى تخطي 3 عمداء هم أقدم منه في السلك، هم منير شعبان وفادي سلمان ورفيق زويهد. واثنان من العمداء الثلاثة محسوبان كلياً في البيت السياسي الجنبلاطي. وبرأي المقربين من وهاب، ما قام به جنبلاط «من دون مبرر» سيعزز وضع رئيس تيار التوحيد بين المعترضين. وبعيداً عن المناكفة الوهابية ــ الجنبلاطية، أدى تعيين المصري في موقعه الجديد إلى إجراء مناقلات شملت 21 ضابطاً آخر، 20 منهم من رتبتي عميد وعقيد. والعدد الأبرز من هؤلاء كان يخدم في الشرطة القضائية، فاقتضى نقلهم من مواقعهم لكي لا يكونوا بإمرة ضابط هو أدنى منهم رتبة. وأبرز الذين شملتهم المناقلات هم العمداء: إلياس سعادة (عُيّن مساعداً ثانياً لقائد شرطة بيروت) إلياس أبو خليل وديب الطبيلي (بتصرف المدير العام) رفيق زويهد (قائداً لسرية صيدا)، محمود العنان (رئيساً للخدمة والعمليات في الدرك) نبيل عقيقي (قيادة سرية المهجرين)، فادي سلمان (آمراً لسرية بيروت الثانية)، طارق عبد الله (مفرزة استقصاء بيروت)، فواز متري (مساعداً أول لقائد منطقة الشمال).

تحقيق

تسرب نفط الجية أكبر الكوارث

لا تزال كارثة التلوث النفطي التي أصابت لبنان في 14 تموز 2006 تتوالى فصولاً. النفايات النفطية ترقد في المصافي ومعامل الطاقة في الزوق والجية. أما إسرائيل، صاحب امتياز تنفيذ هذه الجريمة الإنسانية المتمادية، فلا تزال تنجح كل عام في الإفلات من العقاب ومن دفع التعويضات

بلغ مجموع المساعدات التي تلقاها لبنان نحو 16 مليون دولار أي10 % من إجمالي الكلفة التقديرية (أرشيف ـ مروان طحطح)

بسام القنطار

اختارت دار النشر البريطانية «أوكتوبوس» أن تضيف كارثة التلوث النفطي، التي أصابت الشاطئين اللبناني والسوري خلال حرب تموز 2006، الى موسوعة بعنوان «أكبر 501 كارثة مدمرة أصابت البشرية».

في مثل هذا اليوم، قبل خمس سنوات، قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي معمل الجية الحراري، ما أدى إلى تسرّب 15 ألف متر مكعب من الفيول إلى البحر، أصابت ما يقارب 150 كيلومتراً من شواطئ لبنان الساحلية الرملية والصخرية، وصولاً إلى الشواطئ السورية.

الكتاب الذي صدر أواخر عام 2010 ، أشار بوضوح الى أن إسرائيل رفضت رفضاً قاطعاً التعويض عن الضرر الذي سببته، رغم القرار الذي أصدرته الأمم المتحدة في 20 كانون الأول 2006. فيما يتوقع أن يصدر عن الدورة السادسة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ستعقد في تشرين الثاني المقبل، قرار جديد هو السادس من نوعه، يتضمن فقرة تطالب الحكومة الإسرائيلية «بأن تتحمل مسؤولية التعويض الفوري والكافي لحكومة لبنان والبلدان الأخرى التي تضررت بصورة مباشرة من البقعة النفطية، عن تكاليف إصلاح الضرر البيئي الناجم عن التدمير».

النظر في خيار «لجنة التعويضات»

من المعلوم أنّ الحكومة الإسرائيلية ترفض تحميلها أي مسؤولية عن دفع تعويض فوري وكاف للحكومة اللبنانية. وقد وجّه فرع «حالات ما بعد انتهاء النزاع وإدارة الكوارث» التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة للبعثة الدائمة لإسرائيل لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، رسالة في 16 آب 2007، حول هذا الموضوع، لكن لم ترد أي إجابة من البعثة. كذلك وجّه مدير البرنامج رسالة أخرى في 5 حزيران 2008 إلى الممثل الدائم لإسرائيل لدى البرنامج، أبرز فيها مجدداً الطلب الموجّه إلى إسرائيل لتتخذ إجراءً على النحو المطلوب منها، ولم يتضمن الرد الوارد من الحكومة الإسرائيلية في 10 أيلول 2008 تعهداً يلزم إسرائيل باتخاذ أي إجراء لتنفيذ القرار؛ كما لم يرد أي ردّ من الحكومة الإسرائيلية على الطلب الوارد في القرارين اللذين اتخذا في الجمعية العامة للأمم المتحدة عامي 2009 و2010 على التوالي.

باستطاعة لبنان الدفع قدماً باتجاه صدور تقرير من نوع جديد على ضوء «الدراسة القانونية حول كيفية تأمين التعويضات اللازمة من إسرائيل في موضوع كارثة التلوث النفطي» التي يعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتكليف من وزارة البيئة.

الدراسة التي أعلن وزير البيئة السابق، محمد رحال، خلال حفل التسلم والتسليم مع الوزير ناظم الخوري أنها «باتت بيد أمينة»، تبين أنها لا تزال قيد الإعداد، إذ عمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الى تكليف مكتب محاماة أردني مختص بوضعها، على أن تتضمن هذه الدراسة خريطة طريقة واضحة حول آلية تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، علماً بأن الأمم المتحدة طلبت في آخر تقرير لها في 15 تشرين الثاني 2010 من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، «النظر في خيار دراسة الدور المحتمل للجنة التعويضات في الأمم المتحدة، في تأمين التعويضات المناسبة من إسرائيل»، والتي قدّرها البنك الدولي بقرابة 800 مليون دولار أميركي. لكن وزارة الخارجية والمغتربين لم تحرك ساكناً بهذا الشأن.

وكان مجلس الأمن قد أنشأ في عام 1991 صندوقاً لدفع تعويضات عن الخسائر والأضرار الناجمة عن غزو الكويت. ونتيجة لذلك، دفع الى الآن نحو 29 مليار دولار تعويضاً عن الإيرادات التي خسرتها هذه الدولة خلال فترة الركود. وللمرة الأولى سمح صراحة بدفع تعويضات وصلت إلى 4 مليارات دولار، عن الضرر الذي لحق بالبيئة وعن تدمير الموارد الطبيعية.

هل تتكرّر تجربة لجنة التعويضات في الحالة اللبنانية؟ للأسف، لم يبادر لبنان إلى طلب المشورة الكويتية بهذا الشأن، فيما تتضارب الاجتهادات الفقهية بشأن آلية إنشاء لجنة تعويضات خاصة بلبنان، بين قائل إن هذه اللجنة تحتاج إلى قرار يصدر عن مجلس الأمن، وبين قائل بأن هذه اللجنة يمكن أن تنشأ بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع الإشارة الى أن لبنان لم يدفع باتجاه مشروع قرار بهذا الشأن قبل وخلال عضويته غير الدائمة في

> **أين ذهب المبلغ الباقي من الهبة اليونانية والبالغ 900 ألف دولار أميركي؟ وهل لا يزال في صندوق UNEP؟**

المجلس التي تنتهي في أيلول المقبل.

الصندوق الاستئماني

قدّرت وزارة البيئة تكلفة تنظيف البقعة النفطية بمبلغ 150 مليون دولار أميركي استناداً إلى نموذج تطبيقي للتكاليف لكل طن مسرّب، فيما قدّر فريق خبراء من الأمم المتحدة التكلفة الإجمالية لأعمال التنظيف وإعادة التأهيل بما يتراوح بين 137 مليون دولار و205 ملايين دولار. ضمّ هذا الفريق الذي شكّل في 25 آب 2006 وحدة البيئة المشتركة بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية؛ مركز الرصد والمعلومات التابع للمفوضية الأوروبية؛ الاتحاد الدولي لأصحاب ناقلات النفط لمكافحة التلوث؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ المعهد المركزي للبحوث البحرية العلمية والتقنية التطبيقية؛ المركز الأوقيانوغرافي في قبرص؛ ومركز التوثيق والبحوث والتجارب بشأن تلوث المياه العرضي.

أوصى فريق الخبراء باعتبار هذا الهامش حداً أقصى، محدداً القيمة الدنيا بمبلغ 68 مليون دولار. وعليه، اقترح الفريق العامل أن يكون السعي إلى الحصول على تمويل مستنداً إلى مبلغ أوّلي قدره 68 مليون دولار لعام 2006، مقروناً بمبالغ تكميلية محتملة لعام 2007. وبلغ مجموع المساعدات التي تلقّاها لبنان حتى حزيران 2011 نحو 10% من متوسط هامش الحد الأقصى (15 مليون دولار عن المرحلة الأولى من التنظيف وأقل من مليون دولار عن المرحلة الثانية)، أي نحو 37% فقط من القيمة الدنيا. ولم تقدَّم تبرعات إضافية منذ حزيران 2008.

اقترح القرار الأساسي، الذي صدر عن الأمم المتحدة حول البقعة النفطية عام 2006، إنشاء صندوق استئماني لمعالجة أضرار التسرّب النفطي في شرق البحر المتوسط، يموّل عن طريق التبرعات. لكن هذا الصندوق لم يبصر النور إلا في حزيران 2010، بعدما اقترحت وكالات الأمم المتحدة العاملة في لبنان على الرئيس سعد الحريري، أن يستضيف هذا الصندوق الاستئماني، صندوق إنعاش لبنان الذي أنشئ عقب عدوان تموز 2006. ورغم موافقة اللجنة التوجيهية لصندوق إنعاش لبنان لم تودع أموال جديدة لاستكمال عملية تنظيف الشاطئ وإجراء دراسات تقويم للأثر البيئي الطويل الأمد.

فضيحة المساعدة اليونانية

في ضوء الاجتماع الدولي الذي عقدته المنظمة البحرية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في أثينا في 17 آب 2006 واستضافته الحكومة اليونانية، جرى التوصل إلى اتفاق على خطة العمل التي أعدّها فريق الخبراء العامل المعني بلبنان. حينها خصصت الحكومة اليونانية 1،6 مليون دولار لتنفيذ مشروع للرصد البيئي في لبنان وأودعته في حسابات برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

ورغم أن هذه المساعدة اليونانية العاجلة قد جاءت بعد ثلاثة أيام من قرار مجلس الأمن إنهاء الأعمال الحربية، إلا أنها لم تبصر النور إلا قبل أشهر! والفضيحة أنها انتهت الى أقل من النصف (702 ألف دولار أميركي).

يروي مسؤول إداري لبناني بارز، فضّل عدم الكشف عن اسمه، القصة الكاملة لهذه الهبة اليونانية. ربطت اليونان تقديم هذه المساعدة بنتائج التقويم الذي أطلقه برنامج الأمم المتحدة البيئي (UNEP) وأطلق عليه اسم «التقويم البيئي بعد انتهاء الحرب»، وقد ركز على خمسة مجالات: المياه السطحية والجوفية، النفايات الصلبة والخطرة، التلوث الكيميائي، التلوث البحري والساحلي، ومسائل متعلقة بالأسلحة التي استخدمت. لم توافق وزارة البيئة اللبنانية على هذا التقرير، ورأت أنه يعطي صك براءة لإسرائيل، وأرسلت كتاباً رسمياً الى الفريق الذي أعدّه في جنيف، شارحة المغالطات التي وقع فيها والخلاصة الخطيرة التي توصل إليها وهي «أن لبنان لم يتأثر جراء حرب تموز 2006 على المستوى البيئي بأكثر مما هو متأثر به أصلاً جراء الوضع البيئي الهش قبل اندلاع الحرب».

دعوة الى حضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لنقابة أصحاب شركات لوحات الإعلانات الطرقية

يتشرّف مجلس نقابة أصحاب شركات لوحات الإعلانات الطرقية بدعوة أعضاء النقابة الذين سددوا رسم الإشتراك السنوي لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز النقابة في سن الفيل- سنتر كونفيدنس- الطابق الرابع في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع في ٢٠١١/٧/٢٧، وذلك للبحث والتداول في جدول الأعمال التالي:

١- الإستماع إلى تقرير كل من مجلس النقابة ومفوض المراقبة عن أعمال وحسابات النقابة لسنة ٢٠١٠ المالية والمصادقة عليهما بعد المناقشة.
٢- المصادقة على الجردة والميزانية لعام ٢٠١١، كما وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس النقابة على هذا الأساس.
٣- أمور أخرى مختلفة.

في حال عدم إكتمال النصاب المطلوب في الجلسة الأولى في التاريخ المحدد أعلاه، تنعقد الجمعية العمومية العادية مجدداً وللمرة الثانية بتاريخ ٢٠١١/٨/٣ في المكان نفسه في الساعة الثانية بعد الظهر، وذلك للبحث والتداول في جدول الأعمال نفسه المدرج أعلاه؛ على أن يكون الإجتماع قانونياً حينئذ بمن حضر.

الرئيس — أنطونيو فنشنتي
أمين السر — منير الزعتري

المدمرة في التاريخ

الدراسة التي أعلن رحال انها «باتت بيد امينة» تبين أنها لا تزال قيد الاعداد في الأردن

رأت وزارة البيئة أن اعتراف الحكومة اللبنانية بهذا التقرير يعني القبول بنسف كل التقارير التي سبقته وتلته والتي حددت الكلفة البيئية للحرب وقدرت التعويضات التي يجب على إسرائيل دفعها. حينها بادر وزير البيئة الأسبق طوني كرم الى الاجتماع بالسفير اليوناني في لبنان وطلب منه تأجيل إطلاق التمويل واشترط عدم ربطه ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

مطلع هذا العام، أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه سوف ينفذ مشروع مراقبة الموارد البيئية بتمويل من الحكومة اليونانية البالغ 702 ألف دولار أميركي وفق بروتوكول موقّع مع وزارة البيئة. السؤال المطروح كيف استطاع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحريك المبلغ اليوناني المجمّد في حسابات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ عام 2008 ؟ وكيف نقص المبلغ ليصل إلى 702 ألف دولار؟ أين ذهب المبلغ الباقي البالغ 900 ألف دولار أميركي؟ وهل لا يزال في صندوق برنامج الأمم المتحدة للبيئة؟ أسئلة يفترض أن يجيب عنها وزير البيئة الجديد ناظم الخوري الذي أعلن أمس إثر لقائه السفير اليوناني بانوس كالوجيروبولوس أنه عرض التعاون في ما يتعلق بمشروع مراقبة الموارد البيئية الممول من الحكومة اليونانية.

إدارة النفايات النفطية

جمع حتى حزيران 2011 نحو 500 متر مكعب من النفايات السائلة، و3220 متراً مكعباً من النفايات الصلبة وشبه الصلبة خلال عمليات التنظيف، ووُضعت داخل حاويات في مواقع تخزين مؤقتة، وساهمت في هذه العملية الحكومة اليابانية والوكالة الكندية للتنمية الدولية اللتان قدمتا مساهمتيهما من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وبناءً على طلب الحكومة اللبنانية، أُجريت دراستان بشأن خيارات معالجة النفايات الناجمة عن التسرب النفطي والتخلص منها. وكانت الأولى بعنوان «تقويم واستعراض تنظيف النفايات الناجمة عن التسرب النفطي، واستعراض الخيارات الممكنة للمعالجة»، نشرت في تموز 2007. وكانت الثانية بعنوان «دراسة حول إدارة النفايات النفطية الناجمة عن عمليات تنظيف السواحل اللبنانية في أعقاب التسرب النفطي في الجية»، ونُشرت في كانون الأول 2007، وموّلتها وزارة المال والصناعة في فرنسا، ونُفذت بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار في لبنان، وشركة فرنسية تعمل في مجال الاستشارات الهندسية والبيئية. رغم التخمة في الدراسات، لا تزال قضية ادارة النفايات الناتجة من التسرب النفطي من أبرز القضايا العالقة حالياً، إذ يعاني لبنان من غياب كامل للبنية التحتية للمعالجة السليمة بيئياً لهذه النفايات.

التقدم المحرز في هذا المجال جاء بتمويل من الوكالة الكندية للتنمية الدولية، إذ أنجزت في أواخر عام 2009 معالجة النفايات النفطية في مصفاة الزهراني، حيث جرت معالجة نحو 310 أمتار مكعبة من الرمل والحصى، بالاضافة إلى ركام ومعدات؛ كما جرت عملية تنظيف للرمول على قطعة في الوسط التجاري جرى فيها تثبيت نحو 2000 متر مكعب من الرمل الملوث باستخدام الجير الحي.

الى ذلك لا يزال هناك نحو 2500 متر مكعب من النفايات النفطية السائلة والصلبة مجمّعة في مصفاتي طرابلس والزهراني ومحطتي الجية والزوق لتوليد الكهرباء. وفي معلومات لـ«الأخبار» فإن النفايات السائلة وضعت في خزان ضخم في الزوق ويضاف اليها النفايات النفطية الناتجة من تشغيل معمل الزوق الحراري. ويتوقع أن يستنفد هذا الخزان طاقته الاستيعابية بغضون اقل من عام، ما سيطرح مجدداً قضية التخلص من هذه النفايات عبر إعادة تصديرها الى الخارج، علماً بأنه في عام 2008 أبدت الحكومة النروجية اهتماماً بتوفير الدعم المطلوب لتدوير النفايات النفطية، لكن هذا الدعم لم يترجم عملياً، لكونها اختارت تمويل أعمال تنظيف طفيفة ونهائية في مواقع مختارة نفذت العام الماضي، بناءً على مسح شامل للبقعة النفطية على طول الساحل من صور حتى حدود لبنان الشمالية.

> تقترح الأمم المتحدة أن تؤمن لجنة التعويضات فيها تعويضاً مناسباً للبنان من إسرائيل، إلا أن وزارة الخارجية لم تحرك ساكناً

البيئة والحرب: الأثر الطويل الأمد

بلغت كلفة دراسات الآثار البيئية لعدوان تموز 2006 ما يزيد على 1.5 مليون دولار، أبرزها دراستا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، فيما يؤكد تقرير لجنة التحقيق المعنية بلبنان المنشأة بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان أن الكثير من آثار هذه الحرب ستبقى خفيّة لا تقدّر، ولا سيما تلك التي تترك مخلفات بعيدة المدى على صعيد الصحة والبيئة.

أدّى القصف الإسرائيلي على لبنان الى تدمير ما يقارب 445 ألف متر مربّع من شبكات الطرقات، و92 جسراً ومعبراً، بالإضافة إلى تدمير أو إلحاق الضرر بما يقارب 130 ألف وحدة سكنية، بالإضافة إلى شبكات تأمين المياه ومياه الصرف الصحي، بالرغم من أنّ الاعتداءات طالت كل أنواع البنى التحتية.

واحد من الآثار التي يتوقّع أن تظهر على المدى الطويل هو التلوّث الناتج من إصابة محطات التحويل الكهربائي. وقد تعرض ما يقارب 199 محوّلاً للضرر، و59 محوّلاً دمّرت نهائياً، حسب الإحصاءات الرسمية. وتشير المعلومات الى احتمال أن تحتوي تلك المحولات على مادة (بي سي بي) التي تنتج مادة الديوكسين المسرطنة.

لم تتضمن التقارير التي أصدرتها الأمم المتحدة والجهات الرسمية اللبنانية أي معلومات عن أثر هذه المادة، علماً بأنها قدّرت عدد المحولات الكهربائية المتضررة من الحرب بنحو 725 محطة، وأن القديمة والخطرة تمثّل 65 منها، وأن 33 منها تحتوي تلك المادة المسرطنة. أين تقع هذه المحولات؟ ومن تأثر بها؟ ومن يجب عن الأسئلة المشروعة للمشيعين في جنازات اللبنانيين الذين توفوا بالسرطان بعد عام 2006؟

بعض آثار الحرب ستبقى خفية لا سيما تلك التي تترك مخلفات بعيدة المدى (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

تحسم الأيام القليلة المقبلة مصير اللواء أشرف ريفي بما يمثّل داخل مؤسسة قوى الأمن. جولة أفق في سماء المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي كفيلة بتوّضيح السيناريوهات المفترضة قبل رسم معالم المرحلة المقبلة

أشرف ريفي
موسم الهجرة إلى الشمال؟

رضوان مرتضى

مع فتح الحكومة الجديدة ملف التعيينات الادارية، بدءاً من اليوم، تبدو الأنظار كلّها موجّهة صوب المقر العام للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. هناك، لا يزال اللواء أشرف ريفي يمارس مهمات المدير العام وفق المعتاد. يستقبل الزوّار، يقدّم الدروع التكريمية ويشرف على سير عمل المديرية، بالتنسيق مع رفيق السلك السابق الوزير الحالي للداخلية مروان شربل. دور ريفي اليوم لا يشبه ذاك الذي كانه أثناء العهد الحريري السابق. الهاتف الخلوي مغلق، والتصريحات السياسية والصحافية خفتت، والترقّب بات سيد الموقف. يمكث المدير العام ساعات طويلة في مكتبه، في ثكنة المقر العام في الأشرفية، بعيداً من عائلته المقيمة في طرابلس. يبدأ نهاره باكراً لينتهي قرابة العاشرة قبل منتصف الليل. يراقب عن بعد ما يجري في سوريا، ليستشرف المشهد السياسي اللبناني. ورغم الصلة المتينة التي تربطه بكل

> **المدير العام: لن أحجم، وأرفض أن أتآكل داخل المديرية، وأختار الرحيل إن هم حاولوا ذلك**

من الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل، يبدو أن شاغل القلعة الأمنية ذات الهوى «المستقبلي» يتجه أكثر فأكثر الى أن يكون أمام خيارين أحلاهما مرّ: البقاء المشروط أو الرحيل.

هذا ما يراه متابعون لأوضاع المديرية. وفي المقابل، يؤكد مقربون من المدير العام أن الطمأنينة تسكن نفس اللواء ريفي هذه الأيام. وهي طمأنينة المرتاح لمصير يعلم أنه «بيد الله وحده». فالرجُل المؤمن بقضاء الله وقدره يعي دقة المرحلة جيّداً. وبالتالي، فقد جهّز نفسه للتعامل مع أي وضع يستجدّ، مع يقينه بأن سلطته التي كانت مطلقة في المديرية أيام «الحريرية»، لن تبقى على ما هي عليه في ظل حكم الأكثرية الجديدة.

أنصار التغيير يرون في بعض الخطوات مؤشراً الى بداية نهاية «الريفية» داخل المديرية، بما تمثل من سلطة تابعة لتيار المستقبل داخل مؤسسة قوى الأمن الداخلي، ومن بينها تجميد اللواء ريفي قرار ترقية الرتباء بناءً على طلب الوزير شربل. لكن مسؤولاً أمنياً رفيعاً يؤكّد أن المدير العام هو من ارتأى تجميد القرار تفادياً لحصول أي توتّر، على رغم اقتناعه بأحقية هؤلاء في نيل الترقية، لكنه فضّل أن يأخذ مجلس القيادة المقبل هذا القرار ليرفع المسؤولية عنه، وكي لا يُتّهم بأنه يفتعل مشكلاً.

ويفسر مسؤول أمني بارز قرار التجميد بأنه مؤشر إلى أن الوزير العميد سيعيد النظر في كل القرارات المشكوك في قانونيتها، لا سيما تلك التي اتخذها المدير العام بعد فقدان مجلس القيادة لنصابه، وأثناء ولاية وزير الداخلية السابق زياد بارود الذي لم يستطع الوقوف في وجهها، رغم التشكيك في دستوريتها وقانونيتها. ويلفت المسؤول الى احتمال تأليف الوزير شربل لجنة من ضباط متقاعدين لدرس مدى تعارض هذه القرارات مع القوانين والأنظمة المعمول بها في المؤسسة الأمنية.

خصوم ريفي الذين يصفونه بأنه كان على مدى الأعوام القليلة الماضية «أقوى رجل في الجمهورية اللبنانية»، يرون أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي باتت في عهده «مقبرة للدستور، ويأخذون عليه تطويع الآلاف في المؤسسة من دون احترام المعايير القانونية. هذا المأخذ يصفه المقربون من ريفي بأنه «إنجاز وطني»، إذ إن تطويع مئات المجنّدين المسيحيين في سلك قوى الأمن من دون إخضاعهم للاختبارات الخطية «نقطة تُسجّل للمدير العام وليس عليه». وبحسب هؤلاء، فإن ريفي يدرك أن هناك ثغراً قانونية شابت بعض قراراته، لكنه تغاضى عنها لاعتبارات وطنية، «وهو اذا ما خالف القانون، فإنما ليجنّب المديرية الجمود والشلل، إذ إن الإقبال المسيحي على السلك كان أقل بما لا يقاس من نظيره المسلم. علماً أن جميع المتطوعين من الطائفة المسيحية سبق أن اجتازوا اختباري الصحة والرياضة». أما في ما يتعلق بإعادة النظر في هذا القرار، فيرى المقرّبون أن «لا فائدة منه»، لأن المدير العام «حريص على تحصين قراراته قانونياً، وكل قرار لا يُطعن فيه خلال شهرين من صدوره، وإن شابته ثغر قانونية، يصبح ساري المفعول ولا يمكن أحداً أن يلغيه».

ويرى هؤلاء أن إعادة النظر في قرارات المدير العام تأتي ضمن خطة «قصقصة جوانح» ريفي في المديرية لـ«تطفيشه» والدفع به نحو الاستقالة. ومن بين بنود «خطة القصقصة» هذه، العلاقة مع قادة الوحدات القادمين. إذ يرجّح متابعون لشؤون المؤسسة الأمنية أن يكون معظم أعضاء مجلس القيادة القادمين أنداداً لريفي.

وبالتالي، فإن المدير العام «سيتعرض للحصار، وسيحال بينه وبين أمور كثيرة، ما سيحجّمه داخل المؤسسة في سياق إحراج لإخراجه ودفعه الى الاستقالة». ولعل النقطة الخلافية التي ستُفجر العلاقة تتعلّق برئاسة فرع ـ شعبة المعلومات، في ظل ما يتردد، في أوساط المعارضة، عن رفض صارم لبقاء الأمور على حالها لجهة أن يبقى هذا المنصب في عهدة ضابط «مستقبلي»، إضافة إلى مصير نحو 2000 عسكري يخدمون في «المعلومات»، وما إذا كان هناك توجّهٌ لإلغاء هذه «الشعبة» أو تقليص عديد أفرادها إلى 200 أو 300 عنصر لتستعيد مهماتها في مجال الأمن العسكري، فضلاً عن مصير رئيس الشعبة العقيد وسام الحسن.

قديم اللواء جديده في هذا الخصوص، إذ يؤكد مقرّبون أنه متمسّكٌ بلازمة يرددها: «لن أبقى في المديرية دون وسام، نرحل معاً

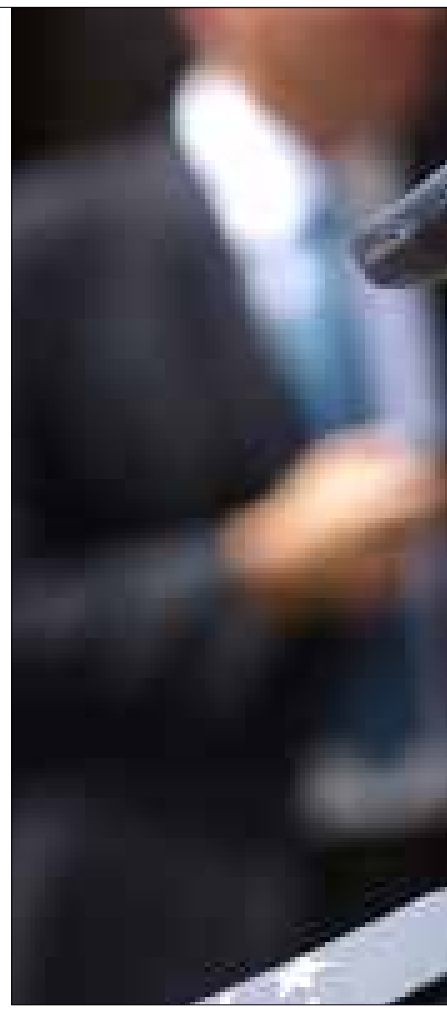

أشرف ريفي (مروان طحطح ـ الأخبار)

بين الفصلين السادس والسابع

الأجواء السائدة في المديرية الأمنية تشير بوضوح الى إرهاصات مرحلة جديدة قد تشهد تغييراً على مستوى الرأس. فمعظم الضبّاط والرتباء مقتنعون بأن السلطة الجديدة لن تُبقي اللواء أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، وأنها، مع فتح ملف التعيينات الأمنية، ستختار بدلاً منه واحداً من ثلاثة عمداء لقيادة المديرية: منذر الأيوبي وديب الطبيلي وجمال حوّاط، إضافة الى تغييرات محتومة بين قادة الوحدات، بعدما أُحيل أكثر من نصفهم الى التقاعد (أربعة منهم في مراكزهم بالأصالة هم، إلى ريفي، العمداء روبير جبّور وجوزف الدويهي ومحمد قاسم، أما الباقون فعيّنهم المدير العام في مناصبهم بالوكالة). في ظل هذه الورشة تتزاحم الأسئلة: هل يجري تغيير أعضاء مجلس القيادة الحالي الباقين ليُستبدلوا بضباط جدد (وهو الأمر المرجح)، فتكون المؤسسة الأمنية أمام مجلس قيادة جديدة برؤية جديدة، أم يصار إلى تعيين بدلاء عن المحالين على التقاعد، فيؤتى بسبعة ضباط جدد؟

أو نبقى معاً». موقف يقطع الطريق على من يطرح حلاً وسطياً يتلخص بالإبقاء على اللواء مديراً عاماً مقابل رحيل العقيد.

أما في ما يتعلق بخفض العديد وتغيير طبيعة المهمات، فيردّ المقرّبون من المدير العام بأن «شعبة المعلومات لن تُمسّ ما دام ريفي موجوداً في المديرية». وعن التعميم على فرع المعلومات عدم التدخّل في مخالفات البناء ومشاكله واقتصار عملها على الأمن العسكري، يُنقل عن ريفي ترحيبه لأن «في ذلك راحة بال ننشدها منذ طلبنا إحالة هذا الملف على البلديات».

ويرى هؤلاء أنّ «فكفكة شعبة المعلومات بوجود ريفي أو غيابه خسارة للمؤسسة والوطن»، ويكررون التذكير بـ«إنجازات الشعبة» على صعيد مكافحة شبكات التجسس والإرهاب وتوقيف العملاء، ليخلصوا الى أن لدى ريفي «توجّهاً لزيادة عديد شعبة المعلومات الى ما يقارب الثلاثة آلاف عنصر». ويوضحون أن الزيادة التي يطمح المدير العام اليها لن تقتصر على شعبة المعلومات، بل ستطول أكثر من وحدة، أبرزها وحدة القوى السيارة التي ينوي زيادة عديدها ليلامس الـ5500 عسكري حدّاً أدنى في مقابل 3200 عسكري اليوم. وينقل هؤلاء عن المدير العام تأكيده ضرورة رفع مجمل عديد المديرية ليبلغ 36 ألف عسكري، ما يعني فتح باب التطوّع لنحو 12 ألف مجنّد جديد.

الجواب النهائي على «خطة حصار ريفي»، بحسب ما ينقل مقرّبون منه، يُختصر بجملة واحدة: «لن أُحجّم، وأرفض أن أتآكل داخل المديرية، أختار الرحيل إن هم حاولوا ذلك».

ويلفت هؤلاء إلى أن أي محاولة لتحجيم اللواء ستدفع به شمالاً، صوب مركز نيابي في «المستقبل» بما «أن القاعدة الشعبية متوافرة في طرابلس»، وبما انه سيكون قد أحيل الى التقاعد على أبواب انتخابات الـ 2013. أما في حال عاكسته الظروف، فإنه سيكتفي بالتعليم في الجامعة إذ إنه حائز على شهادة الدكتوراه في العلوم الجنائية.

أخبار القضاء والأمن

تحقيق في إهمال سرية جونية

فُتح تحقيق بشأن عدة مخالفات بناء في بلدة غدراس الكسروانية الواقعة ضمن نطاق سرية جونية، وهي عبارة عن بناء مشروع سياحي كناية عن 7 منازل تمتد على مئات الأمتار على نحو مخالف. وتردد أن المخالفات شُيّدت منذ فترة طويلة بتغطية من ضابط رفيع في السرية المذكورة، كما أن التحقيق لم يُفتح إلا بعد ورود عدة كتب معلومات تُفيد بحصول أكثر من مخالفة، والتحقيق يتركّز على إهمال قيادة سرية جونية مراقبة المخالفات.

تدابير سير في ذكرى الثورة الفرنسية

يُقام حفل استقبال في قصر الصنوبر لمناسبة ذكرى الثورة الفرنسية، اليوم، لذلك تتخذ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تدابير سير اعتباراً من الساعة 18:00 ولغاية الساعة 21:00 وهي على النحو الآتي: يمنع وقوف السيارات في محيط قصر الصنوبر وفي جادة عبد الله اليافي من المتحف حتى جسر البربير على المسلكين، وجادة عمر بيهم من تقاطعه مع جادة حميد فرنجية حتى مستديرة الطيونة. وباستثناء سيارات المدعوين، يمنع المرور داخل نفق البربير أمام السيارات القادمة من جادة صائب سلام باتجاه المتحف (المسلك الجنوبي لكورنيش المزرعة). ويحوّل السير القادم من مستديرة الطيونة ـ جادة عمر بيهم باتجاه نفق جسر فؤاد الأول. أما السيارات المتجهة من متفرعات رأس النبع الى جادة عبد الله اليافي، فيمنع مرورها باتجاه البربير (المسلك المقابل لقصر الصنوبر وميدان سباق الخيل). ويحوّل السير القادم على المسلك الشمالي لجادة عبد الله اليافي اعتباراً من مدخل النفق (المتحف) الى تقاطع المتحف ـ طريق الشام باتجاه السوديكو.

اعتصام ضد التدخلات الأميركية

اعتصم نحو 50 شخصاً أمام السرايا الحكومية، أمس، رفضاً للتدخل الأميركي في الشؤون اللبنانية. ووزع أثناء الاعتصام بيان موقّع بإسم «التحرّك الشعبي ضد السفارة الأميركية»، عرّف المعتصمون به عن أنفسهم بأنهم «مجموعة لبنانية مستقلة ذات توجهات فكرية وسياسية مختلفة، اجتمعت على رفض كافة أشكال التدخل الأميركي في الشؤون اللبنانية، وعلى رفض نهج الفوقية الذي تتعاطى به الحركة الدبلوماسية الأميركية في لبنان». وبعد إعلانهم السعي إلى فضح الممارسات الأميركية «المهينة للوطن»، دعوا السفارة الأميركية في بيروت إلى «التصرّف كما تفعل السفارة اللبنانية في واشنطن».

إرجاء محاكمة العلم إلى 19 تشرين الأول

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد نزار خليل، متابعة محاكمة أديب العلم وزوجته ح. ص. والفار من وجه العدالة ن. ح. إلى 19 تشرين الأول المقبل، وذلك بسبب غياب وكيل الزوجة عن جلسة أمس. يُذكر أن المتهمين يحاكمون بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي والاتصال به وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته، وجلسة أمس كانت مخصصة للمراجعة وإعطاء الحكم.

بحث خروق الخط الأزرق

عُقد الاجتماع الثلاثي الدوري الذي ترعاه القوات الدولية في مقر الأمم المتحدة في الناقورة، أمس، بمشاركة مسؤولين في الجيش اللبناني وجيش العدو الإسرائيلي، وذلك للبحث في الخروق المتواصلة للخط الأزرق.

شتيمة وإطلاق نار في «بورة» للحفارات

دخل شخصان مجهولا الهوية على متن دراجة نارية، أول من أمس، «بورة» في منطقة بئر حسن ـ بيروت بداخلها حفّارات تعود إلى المواطن جورج. ك.

وسألا الناطور عبد ش. عن أحد الأشخاص، ولما تبين لهما أن الأخير لا يعرفه، شتماه وأطلق أحدهما النار في الهواء من مسدس حربي، قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة.

يُذكر أن «البورة» المذكورة، بحسب بلاغ أمني رسمي، تقع خلف سفارة دولة الإمارات.

■ غسان ديبة ■

بقاء الحاكم شرطه التغيير

أصبح معروفاً للجميع أن جلسة مجلس الوزراء الاولى اليوم (الخميس) ستجدد لحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، لولاية رابعة. ربما سيُكتب ويُقال الكثير حول هذا القرار، من ناحية صوابيته وملاءمته للديموقراطية والتغيير والاصلاح في اجهزة الادارة اللبنانية، إلا انه آنياً، وفي هذه اللحظة التاريخية المحددة، حيث ينتظر الناس من السلطة السياسية الجديدة إحداث تغيير جذري في السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة منذ عام 1993، اي منذ تأليف حكومة الرئيس رفيق الحريري الاولى وولاية رياض سلامة الاولى، من المهم ان يترافق هذا التجديد مع سلة من التعديلات الاساسية في عمل المصرف المركزي وهيكليته وأهدافه، حتى لا يصبح هذا التجديد بمثابة موافقة لمرة جديدة على السياسات النقدية لما بعد الحرب. فبهذا ترتكب هذه الحكومة الخطأ المميت نفسه، الذي وقعت فيه حكومة الرئيس سليم الحص عام 1998، حينما أعلنت منذ اليوم الاول على لسان رئيسها أنها لن تُغيّر في السياسة النقدية المتبعة، وعندها انسحب عدم التغيير على اكثر السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة، بل ان تلك الحكومة اتبعت سياسة التقشف المالي، مما اتاح ظهور ثنائية حزب النمو وحزب التقشف آنذاك، وكان احد الاسباب الدعائية للسقوط المدوي لهذا النهج في انتخابات عام 2000.

لا شك في أن المراقب الموضوعي يعرف ان الظروف الاقتصادية تغيّرت، وأن ما كان ممكناً عام 1998 من ناحية التخلي عن سياسة تثبيت سعر الصرف باتجاه سياسة اكثر مرونة من التضخم المدار ومرونة مضبوطة لسعر الصرف اصبح اكبر كلفة الآن، لأسباب عديدة منها، ارتفاع مستوى الدين العام بالعملات الاجنبية، وربما ايضاً لم يعد هذا الخيار ملحّاً بسبب زيادة تنافسية السلع اللبنانية في بعض الاسواق نتيجة ارتفاع اليورو باتجاه الدولار. وهنا لا أريد أن اعطي الانطباع بأن سياسة التثبيت هذه هي المُثلى، إذ انها كلفت لبنان الكثير اقتصادياً منذ عام 1993 من ناحية تأثيرها على الاقتصاد الحقيقي، اي على التوظيف والنمو وتراجع القطاعات الانتاجية ووقوع الاقتصاد اللبناني فريسة الريع والريعيين (الأعداء الاساسيين للرأسمالية المنتجة)، فضلاً عن ابقاء لبنان مهدداً بسيف الانهيار النقدي الذي أنقذتنا منه، في اكثر الاحيان، التدخلات النقدية الخارجية من ودائع عربية وآسيوية في مصرف لبنان منذ عام 1997 وبحزمة الإنقاذ المالي في باريس .2 عام 2002.

وفي هذا الاطار قد تكون هناك انتهازية كامنة في قرار الحكومة هذا، من حيث انها تغسل يديها من أية مسؤولية في حال حدوث أزمة نقدية في المستقبل، رغم انه في هذه المرحلة من عمر التثبيت النقدي (وهو الاطول في العالم) ستتضاءل اهمية الفرد وتبرز الظروف الموضوعية والاقتصادية ـ السياسية الى الواجهة في تحديد مستقبل هذه السياسة. ومن هنا، فإن قرار التجديد لسلامة لن يكون صائباً من دون أن يقترن مع سلسلة من المواقف المعلنة للحكومة، التي تلبّي الحاجة الى التوفيق بين السياسة النقدية والسياسات المالية والانمائية والاجتماعية، والاهم أن تطرح سلسلة من التعديلات على قانون النقد والتسليف، الذي يعطي المصرف المركزي استقلالية كبيرة، كما يعطي الحاكم صلاحيات مطلقة غير خاضعة للرقابة الديموقرطية. فقد أُنجز هذا القانون في عام 1963 تحت ضغط شديد من المصارف اللبنانية، فهذه الاخيرة لم تقبل بإنشاء مصرف عام مركزي يقود السياسة النقدية الا بعد منحه درجة عالية من الاستقلالية عن الدولة! فعلى سبيل المثال، مارست المصارف ضغوطاً كبيرة لجعل حتى ممثلي الدولة في المجلس المركزي لمصرف لبنان يمثّلون انفسهم لا الحكومة. كذلك فإن اهداف المصرف المركزي وضعت من اجل خدمة ومراعاة كون لبنان مركزاً مالياً، فكان الهدف الاساسي المحافظة على قيمة النقد لتأمين اساس للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي استُبعد هدفا النمو والتوظيف بما هما هدفان مباشران لسياسة مصرف لبنان، وكانت الممارسة اللاحقة له تجسّد هذه السياسة المنحازة الى الريع وليس الى الاقتصاد الحقيقي المنتج. لذلك فإن الحكومة مدعوة الى طرح تعديلات على قانون النقد والتسليف تجعل سياسات وهيكلية مصرف لبنان اكثر ملاءمة مع سياسات الدولة العامة ومع الصالح العام، وهي تتلخص في خمسة عناوين:

أولاً: تحويل ممثلي الحكومة في المجلس المركزي الى ممثلين فعليين للحكومة وسياساتها واختيارهم من خارج ملاك الدولة، وتكون مدة خدمتهم ست سنوات.

ثانياً: اخضاع سياسات المصرف المركزي للمحاسبة الديموقراطية من مجلس النواب عبر جلسات استماع دورية للحاكم امام اللجان المشتركة المعنية بالمال والاقتصاد.

ثالثاً: تشريع الشفافية في عمل المصرف المركزي عبر النشر الشهري لمحاضر جلسات المجلس المركزي ليطّلع النواب والرأي العام على كيفية ادارة السياسة النقدية وتحديد الفوائد من جانب مصرف لبنان.

رابعاً: توسيع التمثيل في اللجنة الاستشارية لمصرف لبنان بحيث يتساوى تمثيل النقابات العمالية في القطاعات المختلفة مع ممثلي اصحاب العمل، بالاضافة الى زيادة عدد الخبراء الاقتصاديين المستقلين في هذه اللجنة.

خامساً: تعديل المادة 70 من القانون بما يعزز تعديل عام 1973 بحيث تضاف اهداف النمو الاقتصادي والمحافظة على درجات عالية من التوظيف في الاقتصاد بما هي اهداف مستقلّة تتساوى مع هدف المحافظة على قيمة النقد الوطني.

ان التجديد لحاكم مصرف لبنان على الرغم من الحاجة السياسية اليه في هذه المرحلة الدقيقة، لا يُعفي الحكومة من اعادة النظر في الاسس والاجراءات التي تعمل في اطارها حاكمية مصرف لبنان، وذلك من اجل إرساء نمط اقتصادي جديد يكسر مع الماضي ويؤسس لاقتصاد منتج وعصري.

* رئيس قسم الاقتصاد
في الجامعة اللبنانية الاميركية ـ بيبلوس

> إخضاع المصرف المركزي للمحاسبة الديموقراطية

موقف

باسيل: المواطن يخالف لأن الدولة «تقهره»

لفت وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى الوضع المهترئ للمؤسسات حيث الشغور يبلغ 58% في قطاع النفط، والمديرية العامة للاستثمار 81% والموارد المائية والكهربائية 85% ومؤسسات المياه في كل من بيروت وجبل لبنان 46%، لبنان الجنوبي 71، البقاع 70%، لبنان الشمالي 79%، الليطاني 57% ومؤسسة كهرباء لبنان 65%، وبالتالي يجب تأمين حقوق هذه المؤسسات قبل السؤال عن واجباتها. وأشار الى أن المواطن دائماً على حق، ولو لم يكن يمر بظروف صعبة وهو مكلّف بدفع فاتورتين في الكهرباء لما كان يُخالف، ولو لم يكن مُلزماً أيضاً بدفع ثلاث فواتير للمياه لما كان أيضاً يُخالف، ولو لم يكن مثقلاً من جراء أسعار المحروقات الملتهبة، لما كان في صدد وضع قارورة غاز هي أقرب إلى قنبلة موقوتة داخل سيارته، وبالتالي فإن الظروف القاهرة من قبل الدولة تفرض المخالفة على المواطن.

وقال باسيل خلال لقاء مع الموظفين والمؤسسات التابعة للوزارة والشركات العاملة فيها حول الولاية الثانية، إنه لا يزال هناك فساد في «إدارتنا ووزارتنا ومؤسساتنا».

وأضاف أن معيار نجاح الحكومة سيكون معيار نجاح وزارة الطاقة والمياه، فإذا لم تؤمن الكهرباء والمياه وأسعار مقبولة للمحروقات، «فهذا يعني أنني قد فشلت وأنتم فشلتم والحكومة اللبنانية فَشِلَت وكل لبنان فَشِل». وقال إن المشروع الاساس هو تأمين الكهرباء والمياه والنفط، وهذا المشروع لن يقف في وجهه «لا حليف ولا خصم ولا صديق ولا عدو».

وأوضح باسيل أن الهدف من الكهرباء ليس فقط تأمين حاجة المواطنين، بل هو توقيف نزف مالي كبير مباشر على الخزينة بحجم مليار ونصف، ومليارين دولار سنوياً، وعلى الاقتصاد بحجم 4,5 و5 مليارات دولار سنوياً، ومن الواجب تأمين مبلغ مليار دولار على ثلاث سنوات لإصلاح قطاع الكهرباء والخروج من هذه المشكلة.

أما بالنسبة إلى قطاع المياه، فأشار الوزير باسيل الى أنه يجب الانتقال من استراتيجية المياه الموضوعة والمرتكزة في أساسها على الخطة العشرية الى التنفيذ المحسوس في المرحلة القصيرة المقبلة من خلال المباشرة في إنشاء السدود. وفي ما يتعلق بالنفط، أشار باسيل الى أن المحروقات تؤلّف 15 في المئة من المصروف اليومي للبنانيين، وبالتالي لا بد من خفض أسعار المحروقات، وتنفيذ الاستراتيجية النفطية فيتحول من بلد مستهلك للنفط إلى بلد مصدّر ومنتج له أكان من خلال صدور مراسيم التنقيب في العام 2011 أو من خلال المباشرة بمشاريع التخزين، أو منشآت التكرير النفطية أو مدّ خط الغاز الساحلي ومحطة الغاز...

(الأخبار)

شكاوى المواطنين

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل عن خدمة جديدة تؤمنها وزارة الطاقة والمياه عبر الـ Liban post أو عبر الوزارة.. تتيح لأي مواطن الشكوى على الإدارة، وعلى كل موظف يُخالف أو يرتشي، اذ لم يعد مسموحاً أن يفسد جزء قليل من الموظفين الإدارة كلها ويشوهوا سمعتها.. لكن مع ضرورة أن تكون الشكوى مثبتة بدليل.

قطاعات

طاقة

الكهرباء توقف «العقوبة الجماعية» على بعلبك

البقاع ـ **رامح حمية**

أوقفت مؤسسة كهرباء لبنان عصر أمس العقوبة الجماعية التي فرضتها على مدينة بعلبك وقرى الجوار بقطع التيار الكهربائي عنها في ظل موجة حر وصلت درجات الحرارة فيها إلى 40 درجة مئوية. فمنذ صباح الثلاثاء الماضي، غرقت المدينة ومحيطها في الظلام بأمر من المؤسسة، وذلك رداً على تهديد أحد عمال محطة إنتاج الكهرباء في معمل بعلبك الحراري، من مجهولين طلبوا منه تحويل التيار من منطقة إلى أخرى. وبعد ابلاغ الإدارة المركزية في بيروت، طلبت وقف العمل وقطع التيار عن بعلبك ومحيطها. ولاحقاً صدر عن المؤسسة بيان أسفت فيه «لتعرض المناوبين في محطة بعلبك الرئيسية، وعلى مدى الاشهر الأخيرة، لسلسلة تهديدات بالقتل من مسلحين معروفين، مما أدى الى فوضى في تغذية منطقة بعلبك وجوارها بالتيار». وطلبت من الاجهزة المعنية وضع حد لتجاوزات المسلحين، مشددة على أنه «بانتظار ذلك، سيبقى التيار الكهربائي مقطوعاً عن المنطقة التي تتغذى من محطة بعلبك الرئيسية». وتعبيراً عن استيائهم، عمد أصحاب المحال التجارية في المدينة صباح أمس إلى قطع طريق السوق التجارية مقابل السرايا الحكومية. وقال مختار بعلبك محمد عواضة إن «الاعتداء على العاملين في محطة الكهرباء تتحمل مسؤوليته الأجهزة الأمنية، لا المدينة وأهلها»، و«إذا كان هناك خارجون على القانون في المدينة فالقوى الأمنية تتولى محاسبتهم، ولا ينبغي أن تحاسب المنطقة بسببهم». وعادت المؤسسة عن قرارها في الثانية بعد ظهر أمس بعد اتصالات حثيثة، فيما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن ما حصل ناتج من «تقاعس فادح» لبعض الأجهزة الأمنية «الموجودة على مسافة لا تتعدى 200 متر من معمل الكهرباء». وأضاف أن المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان «ارتكب خطأً» بقطع الكهرباء عن منطقة بأكملها، «فيما كان يمكنه إبلاغ وزير الطاقة، الذي يتواصل مع وزير الدفاع، لمعالجة المشكلة من دون التسبب بمعاناة لآلاف المواطنين».

معادن

1585 دولاراً: سعر تاريخي للذهب!

وصل سعر الذهب الى مستوى تاريخي جديد، محققاً أكثر من 1585 دولاراً للأونصة أمس، مستفيداً من وضعه كقيمة آمنة، في وقت تزداد فيه المخاوف من إمكان انتقال عدوى المديونية من اليونان الى داخل منطقة اليورو. وقد وصل سعر الأونصة الى 1580 دولاراً، فاعتبره الخبراء أنه في مستوى قياسي غير مسبوق، الى أن عاد وقفز 5 دولارات اضافية ليحقق مستوى تاريخياً جديداً! الى ذلك، قفزت أونصة الفضة أكثر من خمسة في المئة أمس بدعم من الصعود الكبير للذهب، وبذلك ارتفع سعر الفضة في التعاملات الفورية 5,7 في المئة إلى 38,09 دولاراً للأوقية (الأونصة) وهو أعلى مستوى منذ أول حزيران الماضي.

وقال يان اوسوليفان المحلل في شركة سبريد إن «أسعار الذهب ترتفع، فيما يواصل المستثمرون إبداء القلق حيال وضع الديون السيادية الأوروبية، كما تتزايد المخاوف بإزاء اليونان وإيرلندا والبرتغال، والآن إيطاليا». وأضاف إن «سعر الذهب قفز خلال ثمانية أيام متتالية وارتفع بواقع نحو 100 دولار منذ الأول من تموز». وفي مؤشر الى عودة الحماسة لدى المضاربين، شهد أكبر صندوق للذهب في العالم «اس بي ار دي غولد ترست» ارتفاعاً كبيراً في مستوى تداولاته بواقع 20 طناً ليصل الى 1225 طناً في أعلى مستوى له منذ مطلع أيار. الى ذلك، تأثرت أسعار الذهب بالتكهنات في شأن السياسة المالية الأميركية بحسب جيمس مور المحلل في مركز فاست ماركتس. وبحسب المحضر الذي نشر الثلاثاء الماضي للاجتماع الأخير للبنك المركزي الأميركي (الاحتياطي الفدرالي)، فإن الآراء داخل هذه المؤسسة تبقى متباينة جداً في شأن السياسة المطلوب اعتمادها «على المدى المتوسط»، ما فسره بعض الأفرقاء في السوق مؤشراً الى إمكان اتخاذ تدابير جديدة للإنعاش الاقتصادي في البلاد. وهذا الواقع يساهم في إضعاف الدولار، ما يزيد من جاذبية عمليات شراء الذهب وهو المعدن المسعّر بالدولار الأميركي.

(الأخبار)

تقرير

هناك هوّة كبيرة بين نتائج المديين القصير والطويل لمخاض «الربيع العربي». قريباً، لن تتواءم الديموقراطيّة مع النموّ؛ أمّا في المستقبل فلن تتحقق الإيجابيّات الاقتصاديّة إلّا بديموقراطيّة متجذّرة. وهو نمط يسري بامتياز على لبنان، بحسب تقرير صادر عن مجموعة «The Economist»

هل ينجرف لبنان مع «تيار الربيع» أم يُترك لمعاناته؟

حسن شقراني

تأثير أليم لارتفاع أسعار النفط على موازنات الأسر وميزان المدفوعات (أرشيف ـ بلال جاويش)

قد يكون لبنان البلد الأكثر ديموقراطيّة (بالمعيار الكمي)، اقلّه قبل ظهور نتائج «الربيع العربي» في دول كثيرة في المنطقة. فلبنان يحلّ في المرتبة 86 عالمياً متقدّماً 51 مرتبة عن قطر، و74 مرتبة عن السعوديّة بحسب «مؤشّر الديموقراطيّة». لكن، طبقاً لمثَل الرياح والسفن، فإنّ المدى القصير لن يحمل له آمالاً كثيرة بناءً على تحوّلات الوطن العربي، فمعدّل النموّ في الإمارة وفي المملكة سيساوي 12 ضعفاً و5 أضعاف على التوالي اكثر من ذلك الذي سيُسجّل لبنانياً في العام الجاري، وهو متواضع عند 1,3% فقط.

مفارقة شاسعة، غير أنّها منطقيّة حيث «ستكون النتائج الاقتصاديّة للربيع العربي أفضل بالنسبة إلى البلدان المصدّرة للنفط (والغاز) التي ظهر فيها الحدّ الأدنى من عدم الاستقرار» منذ اندلاع شرارة الانتفاضة العربية في تونس. هذا ما يخلص إليه الشقّ الاقتصادي من التقرير الذي نشرته أخيراً وحدة الأبحاث في مجموعة «The Economist» تحت عنوان «تيّار الربيع: هل تُنتج الثورات العربيّة ديموقراطيّة، ديكتاتوريّة، أم اضطراباً؟».

تبدو توقّعات النموّ التي تضعها وحدة الأبحاث البريطانية للبنان الأكثر تشاؤماً بين نظيراتها؛ فهي تعادل نصف المعدّل الذي يتحدّث عنه صندوق النقد الدولي. لكن التقرير يستند إلى معطيات كثيرة كهذه ونماذج رياضية ليصوغ حبكات وتوقّعات نتائج التحوّلات التي تعصف بالمنطقة على المديين القصير والطويل.

تخلص تلك التوقّعات إلى أنّه في المدى القصير ستؤدّي التطوّرات إلى شعور جميع البلدان برعشة التباطؤ الاقتصادي: من سوريا إلى البحرين، سينسحب المستثمرون وسيبتعد السياح.

لكن في المدى المتوسّط، «إذا تمكّن البلدان من تجنّب صراع سياسي»، يتوقّع النموذج الذي عمل على أساسه معدّو التقرير «ارتداداً سريعاً نسبياً» صوب أراض أكثر إيجابيّة. أمّا على المدى الطويل «فإنّ الربيع العربي لن يُنتج منافع اقتصاديّة إلّا إذا تجذّرت الديموقراطيّة عبر المنطقة». ووفقاً لهذا السيناريو فإنّ «تسارع النموّ الاقتصادي سيؤدّي إلى تضييق هوّة المداخيل الموجودة بين المنطقة والعالم حالياً أو حتّى يُلغيها كلياً بحلول عام 2050».

في العموم، يطرح التقرير، بناءً على النموذج الذي يعمل على أساسه، 3 سيناريوهات: الأوّل، تحقّق «حصاد ديموقراطي ضعيف»، حيث «تؤدّي الإصلاحات إلى نشوء بنى ديموقراطيّة في بعض البلدان». واحتمال تحقّق هذا السيناريو يبلغ 60%، وهو الأكثر ترجيحاً.

السيناريو الثاني يفترض «تمكّن الديكتاتوريّات من الصمود»، بمعنى أنّ «الإصلاحات لبناء مؤسّسات ديموقراطيّة ستحوّر سكّتها التناقضات الداخليّة (في كلّ بلد) والقوى المعادية للثورة». وحصّة هذا السيناريو من الاحتمالات هي 20%.

أمّا السيناريو الثالث، ونسبته بطبيعة الحال هي 20%، فيتحدّث عن «خرق ديموقراطي»؛ بمعنى آخر «سيشكّل الانتقال الناجح إلى أنظمة ديموقراطيّة فعالة في مصر وفي تونس مثالاً عن استدامة الثورة».

وفي المرحلة المباشرة الأمور ليست سهلة أبداً، فكما يُشبّه الوضع سياسياً بأنّه «التطوّرات الأكثر دراماتيكيّة منذ انتهاء الحكم الاستعماري في منتصف القرن العشرين»، هناك رهانات اقتصاديّة قويّة، وخصوصاً لبلد مثل لبنان الذي ستكون فيه «الانعكاسات الاقتصادية (للربيع العربي) مرتفعة» يتابع التقرير. «فالاضطراب السياسي الداخلي يخفض الثقة على نحو حاد في هذا الاقتصاد المبني على الخدمات»، كذلك سيكون «لأسعار النفط المرتفعة أثر تدميري على الحساب الخارجي».

> الاضطراب السياسي يخفض الثقة على نحو حاد في الاقتصاد المبني على الخدمات

وفي الوقت نفسه لا وجود لأرقام رسميّة للبطالة (التقرير يقول إنّها «غير متوفّرة»، غير أنّ اللجنة الاقتصادية والاجتماعيّة لغرب آسيا تضعها عند 16%، وفي أوساط الشباب تساوي مرّة ونصف هذا المعدّل) والمؤشّر الواضح عن التنمية البشرية «غير متوفّر» أيضاً. كذلك فإنّ معدّل الفساد مرتفع جداً، يضع البلاد إلى جانب سوريا في المرتبة 127 عالمياً. يورد التقرير كلّ ذلك مع التأكيد أنّ لبنان بلد «هجين»، وهو التصنيف نفسه الذي تتمتع به الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة والعراق، فيما باقي الانظمة في المنطقة هي «ديكتاتوريّة».

ولبنان هو بين البلدان غير النفطية في المنطقة، ومعه الأردن والمغرب، التي «يُتوقّع أن تشعر بتأثير الصدمة من الاضطرابات في المناطق الأخرى». وستتبلور تلك الصدمة «بجانب كبير في تراجع تدفّق السياح وفي هبوط ثقة المستهلكين». وكلّ ذلك «سيُضخّمه التأثير الأليم لارتفاع أسعار النفط على موازنات الأسر وميزان المدفوعات».

وإزاء هذا الوضع «يبدو أنّ مساعدة مترقبة من بلدان مجلس التعاون الخليجي» ستوجّه إلى تلك البلدان. فالمجلس يعرض على الأردن والمغرب «العضوية فيه» (رغم صعوبة الطموح للبلد الثاني نظراً للاعتبارات الجغرافيّة). «وفي المقابل قد يُترك لبنان لمعاناته إلى حين استطاعته أن يُنتج توافقاً سياسياً داخلياً».

وتبدو تلك المعاناة كبيرة فعلاً، بحسب بيانات التقرير؛ فمعدّل عجز الماليّة العامّة إلى الناتج المحلّي الإجمالي سيُقارب 11% لعام 2011- 2012، وهو الأعلى بين البلدان المدروسة.

وفي عام 2012، يقول التقرير إنّ النموّ الاقتصادي في لبنان سيكون عند 3,7%؛ وإن كان هذا المعدّل يساوي 3 أضعاف المتوقّع تسجيله في العام الجاري، غير أنّه سيكون أقلّ من المسجّل في معظم بلدان المنطقة. وللتحديد سيكون لبنان في المرتبة 16 بين 19 بلداً يدرسها التقرير، متقدّماً فقط على تونس وإيران والبحرين، ومتعادلاً مع سوريا.

لكن كلّ ذلك هو على المدى القصير، على أساس أنّ «التحوّل إلى الديموقراطيّة قد يُحسّن على نحو كبير أفق النموّ بعيد المدى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». لكن يبقى أنّ «العمل التجريبي يُقدّم نتائج غير حاسمة في ما يتعلّق بعلاقة الدمقرطة بالنموّ».

في جميع الأحوال، يُفترض أن يكون الربيع العربي، في حال تحقّق سيناريوهاته المشرقة أنّ يكون إيجابياً من الناحية الهيكليّة على العالم العربي «الذي كان أداؤه الاقتصادي خلال 60 عاماً مخيباً للآمال»، ففي الإجمال تبدو المنطقة أضعف من باقي الأقاليم النامية من منظور «محرّكات النمو الأساسيّة».

باختصار

◄ مودعو التعاونيات طالبوا ميقاتي بإنهاء مأساتهم

فقد ناشدت لجنة المساهمين والمودعين في تعاونيات لبنان، في بيان أصدرته أمس رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي «انهاء مأساة اكثر من 23 الف مساهم عبر تنفيذ القانون الرقم 109 المتعلق بدفع حقوق المساهمين».

وطالبت اللجنة بـ«الاسراع في تعيين مجلس ادارة جديد للتعاونيات من شخصيات مشهود لها بالكفاءة والنزاهة، ووضع حد لهذه القضية الانسانية».

◄ زيادة الحد الأدنى للأجور الى مليون و200 الف ليرة

مطلب رفعه وفد من الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان برئاسة كاسترو عبد الله في مذكرة الى وزير العمل شربل نحاس (الصورة)، وتضمنت الدعوة اعادة النظر بمبدأ الحد الادنى للأجور بما يتناسب ومتطلبات العيش الكريم للمواطن، واعتماد السلم المتحرك للاجور، على ان يكون في اساس كل المطالب للحركة النقابية، ورفع الحد الأدنى للاجور الى 1,200,000 الف ليرة لبنانية، وإحياء لجنة المؤشر للاسعار ولجنة مؤشر غلاء المعيشة. وأكدت المذكرة رفض الاتحاد لأي شكل من اشكال خصخصة الضمان وتقديماته وتسديد الديون المتوجبة على الدولة، من اشتراكات عن اجرائها واعادة النظر وزيادة الاشتراكات في الضمان الصحي والتعويضات العائلية.

◄ استثمارات سياحية على الأملاك العامة جنوباً

فقد أشارت وكالة الأنباء المركزية في خبر أمس إلى أن فوضى البناء غير الشرعي على الأملاك العامة والبحرية عادت بزخم في منطقة الساحل الجنوبي، وعلى نحو عشوائي، حيث تُبنى استراحات بطريقة غير قانونية على ضفاف الأنهار، لا سيما على نهر الليطاني وبخاصة قرب طير فلسية، وتُنار من الكهرباء العامة ومن دون ترخيص، اضافة الى تركيب أعمدة الإنارة داخل مجاري الأنهار، الأمر الذي يعرّض حياة السباحين والزوارق للخطر، وهو ما أدى أخيراً الى وفاة الشاب عباس حسن حايك 16 عاماً بعدما صعقه التيار الكهربائي أثناء ممارسته السباحة داخل نهر طير فلسية. ولفتت الى ان عدد الاستراحات المخالفة على ضفتي الليطاني فاق الـ500 خيمة من مرجعيون الخردلي الى الزرارية وطير فلسية، وبلغت حداً لا مثيل له من العشوائية. وأكدت المصادر أن أصحاب هذه الاستراحات محظيون من جهات نافذة.

◄ الإماراتيون سيمضون رمضان والفطر في لبنان

هذا ما أكده سفير الإمارات العربية المتحدة في لبنان رحمة حسين الزعابي، وأوضح أن الإماراتيين لم ينقطعوا يوماً عن المجيء الى لبنان، وأن أعداداً كبيرة منهم تصل يومياً خصوصاً خلال فصل الصيف. وأوضح أن العديد من العائلات الاماراتية ستمضي شهر رمضان في لبنان، بالاضافة الى تمضية اجازة عيد الفطر ايضاً.

◄ تحسين الخدمة العامة وفق المسؤولية المجتمعية

هذا ما أمل وزير الصناعة فريج صابونجيان تحقيقه في كلمة خلال افتتاحه ورشة العمل التي تنظمها مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور) حول مواصفة ISO 26000 المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية، ورأى صابونجيان أن هذه المفاهيم تحتل أولوية عالمية في هذه الأيام وتعقد بشأنها المؤتمرات الدولية بقصد التشديد على الدور الأخلاقي وتغليب مفاعيل العدالة وحقوق الإنسان في مجال تعميم المسؤولية المجتمعية وتحسين الخدمة العامة، وهو ما تتبناه الحكومة اللبنانية.. لافتاً الى أنّ تبني هذه المفاهيم يرفع مستوى الإنتاجية وفق أعلى معايير الكفاءة والجودة والنوعية.

◄ البنزين يرتفع 200 ليرة

ارتفع سعر البنزين 98 اوكتان الى 35 ألفاً و100 ليرة، وكذلك ارتفع سعر صفيحة البنزين من عيار 95 أوكتان الى 34200 ليرة، فيما انخفض سعر صفيحة المازوت بمعدل 200 ليرة فسجل 29 ألفاً و200 ليرة، والانخفاض انسحب كذلك على الديزل أويل بقيمة 200 ليرة فسجل 29 ألفاً و800 ليرة. هذا ما جاء في قرارات وزير الطاقة والمياه جبران باسيل حول أسعار المحروقات أمس، الا أن المصادر النفطية تؤكد لـ«الأخبار» أن مسيرة الارتفاع ستمتد الى 3 اسابيع مقبلة، بحيث ستسجل صفيحة البنزين من العيارين ارتفاعاً بقيمة 200 ليرة كل أسبوع، وبذلك سيرتفع سعر الصفيحة 600 ليرة من اليوم حتى نهاية الشهر الجاري، في حين أن المازوت سيرتفع حتى ذلك الحين بقيمة 1200 ليرة، إذ سيسجل ارتفاعاً اسبوعياً بقيمة 400 ليرة. وتشدد المصادر النفطية على أن قيمة الارتفاع هذه مرشحة للارتفاع أكثر إذا قفز سعر برميل النفط عن معدل الـ117 دولاراً الذي سجله أمس في التعاملات الدولية.

(وطنية - مركزية)

أدب

ياسمين خلاط في دوامة الأسرار

صاحبة «اليأس خطيئة» تقدّم رواية يكتنفها الغموض من أولها حتى آخرها. «ستقولين لي عند المغيب» (منشورات المجلة الفينيقية) تدور في فلك الإبهام والبوح الذي لن... يتحقّق

صباح زوين

عن «منشورات المجلة الفينيقية» في بيروت، صدرت رواية بالفرنسية للكاتبة اللبنانية ياسمين خلاط تحت عنوان «ستقولين لي عند المغيب». تدور القصة حول شابة في عقدها الثالث اسمها كلير، أتت إلى دير للعمل مساعدة تطبع على الكومبيوتر ما تمليه عليها سيدة مسنة تُدعى أورتانس زيمينا. هذه الأخيرة تزعم أنّه لديها مشروع بحث شخصي.

يقع الدير في قرية على تلة أحد الجبال. ما من أسماء لهذه الأماكن ولا جغرافيا محددة. كذلك، لا أسماء للبلدان التي نمرّ عليها في الرواية. بلدان تذكرها الكاتبة بغموض كلما تكلّمت عن ماضي أورتانس، أو ماضي كلير، باستثناء إشارتين خاطفتين إلى روما وباريس. ما بقي من أماكن، هو قيد التخمين. قد تكون هذه الأماكن معنيّ بها جبال لبنان ومدن مصر. تكهّن يصل القارئ اليه من خلال الوصف والتلميح اللذين يستقيهما من أسطر الرواية، إلا إذا كانت الكاتبة تقصد اليونان، وأن تكون أورتانس من أصول يونانية لا من جماعة الشوام المقيمين في مصر، ثم الهاربين منها في الخمسينيات. نطيل التوقف عند التخمينات، لأن الكتاب يدفعنا إلى ذلك لكونه مبهم المكان والمعالم. ما يجعل صمت الرواية يستفز القارئ في كثير من الأحيان، لكنْ ثمة صمت آخر في النص، هو صمت أورتانس القاتل. هذا الصمت يدفع كلير في أحد الأيام إلى التمرد على السيدة، والشكوى من تحفظاتها وأسرارها المكتومة التي لا تساعد على المضي قدماً في البحث المزعوم.

الحوارات قليلة جداً في الكتاب، بل شبه غائبة. ولو حصلت، فهي كلمات يتيمة، متقطّعة وبليدة، لا تقول شيئاً. ترزح أورتانس تحت عبء أسرار شخصية وعائلية. وتدريجاً سنعرف أنّ موضوع دراستها هو البحث في مجال الانتحار وأسبابه. ومن أجل هذا، أتت الى الدير الذي يوفر لها الراحة والهدوء الضروريين للتفكير والكتابة. لا تقول في الرواية إنها تود البحث في مسألة الانتحارات المتتالية في عائلتها، بل تخبر كلير أنّها تُجري بحثاً سوسيولوجياً عن الانتحار، لكنّ الصمت المفرط لدى أورتانس جعل الشابة تحزر في النهاية أن المشكلة تكمن في حياة السيدة العجوز.

من البداية حتى الصفحة الأخيرة، تدور الرواية في فلك الإبهام المكاني، وجو من الغموض في الحدث. ما من شيء يرشح. تستولي على القص سردية التفاصيل المحيطة، بدءاً من حديقة الدير، وصولاً إلى الأشجار والبرد والهواء والمطر. على الأرجح، تتكلم خلاط عن مكان في إحدى قرى لبنان، وعن الراهبات اللواتي تلتقيهن كلير وأورتانس عند مدخل الدير أو على الدرج، وعن الطباخة في مطعم الدير، وعن بعض الطلاب، وعن هاتين المرأتين اللتين تتمزقان في ضباب الصمت الذي فرضته

سيرة

تمثّل ياسمين خلاط (1959) جزءاً من المشهد الروائي اللبناني الفرنكوفوني. ولدت في الإسماعيلية في مصر من عائلة لبنانية. كاتبة وممثلة ومترجمة ومنتجة عاشت متنقلةً بين لبنان وباريس، أخرجت أفلاماً وثائقية عدة، وترجمت العديد من الكتب. ومن رواياتها «اليأس خطيئة» الذي نالت عليه عام 2001 «جائزة القارات الخمس» الفرنكوفونية.

نقد

ندى الحاج **شاعرة الأعماق الحائرة**

إيلي عبدو

رغم انتمائها إلى جيل الحداثة الشعرية، لم تلتفت ندى الحاج في دواوينها الستة السابقة، إلى السمات الأسلوبية التي وسمت هذا الجيل، أي قصائد اليوميات والسرد الحياتي والتخفف من البلاغة والغنائية. بقيت صاحبة «كل هذا الحب» (2001) حريصة على إيجاد نبرتها الخاصة بعيداً عن كليشيهات ثابتة لطالما وقعت القصيدة الحديثة في فخاخها. في ديوانها الجديد «أثواب العشق» (دار HKI ـ Hiba AL Kawas ـ توزيع الدار العربية للعلوم ناشرون)، الذي تضمّن لوحات للتشكيلي عادل قديح ومقدمة للمطران جورج خضر، تتابع الشاعرة اللبنانية صوغ علاقتها مع المطلق، بوصفها منطلقاً لفهم الذات وحيزاً شعرياً لطرح الأسئلة العميقة من زاويا فنية وجمالية مختلفة. الخالق يحضر في أكثر من قصيدة بوصفه قيمة لامتناهية، وسؤالاً وجودياً يتردد في الدواخل والأعماق الحائرة «ثبّت قدميّ لأمتشق الدرب اليك/ لوّن عينيّ بهالتك/ وأسند رأسي على نورك/ اشتقت إلى حياة كانت قبل أن تلدني أمي/ ثمّة صوت ينتشلني ويجذبني اليك».

ثمة ابتعاد متقصّد في معظم النصوص عن الحسية والمشهدية، يقابله جهد دؤوب لرفع موضوعات الديوان وأفكاره عن مادية الواقع، ودمجها في الرؤية الصوفية التي

تنتهجها الشاعرة. حتى الحب والجسد أدخلتهما في دائرة تصوراتها الكلية والميتافيزيقية عن العالم والوجود. تقول في قصيدة «أثواب العشق» عنوان الديوان «كأن نأتي إلى هنا ونغترب/ أن ننجو ونُهزم/ أن ندور وننسلخ/ أن نحب ونفهم/ أن الذرّة الواحدة هي انشطارنا/ أن النفس يقيم حيث الوجدان/ أن السهو كاتم الأسرار وينفيها/ أن العبر لا تكترث للحقيقة المخبّأة بين البتلات/ وأن السماء المنجذبة الينا لا تنحسر في الفقدان/ تضم أجساداً اليها وتتسع».

هاجس الشاعرة في البحث عن ذاتها وراء العالم المادي وعناصره المنظورة، لم يجعل قاموس المفردات عندها ينحصر في مناخات هذا الهاجس وعباراته الغامضة. على العكس، بحثت عن مصادر مغايرة للغتها، تتكئ على التجارب والأمكنة والحالات والمناخات التي عاشتها وتأملت في تبدّلاتها. هذا ما يندرج على البناءات العامة للنصوص التي لم يأتِ التكثيف في صياغتها نتيجة تقنية شكلانية أرادتها الشاعرة، بقدر ما هو تعبير عن عمق التجارب التي تتوهج داخلها، وتخرج في تعبيرات مختلفة: «أنا ما أرى/ أحتفل بما لا يرى ولا يختفي/ أنا ما أرى/ أحب ما لا أرى/ وأرتجي ما لا يرى/ وأصغي/ أنا ما أرى/ بالهذيان والذوبان/ بالوعي المنثور/ والأحلام المنتشلة من آبار الكيان».

الحوارات قليلة جداً، بل شبه غائبة

أورتانس. الشابة كلير تكسر جليد الصمت، مهدّدة بالرحيل تارةً، أو موجّهة الانتقاداتها اللاذعة إلى المرأة العجوز تارةً أخرى. وفي نهاية المطاف، تلمّح هذه الأخيرة إلى أنّها إحدى قريبات امرأة منتحرة تدعى «مايا»، وأنّها ليست عالمة سوسيولوجيا، بل متحمسة وفضولية في ما يخص تلك الحادثة العائلية المتكررة في كوارث الانتحارات، وصولاً إلى بوحها بحب قديم فشل ولم يدم في أي حال، بل الأحرى بالكاد بدأ أو لم يبدأ حتى! اكتشفت كلير ذلك مصادفةً، عندما رأت مرة في غرفة أورتانس صورة قديمة بالأبيض والأسود تجمع العجوز وشاباً وسيماً عندما «كانت أورتانس على الأرجح في العقد الخامس من عمرها» حسب قول الراوية، أو الكاتبة. هذا الأمر يبدو مستحيلاً، فأورتانس ـ حسب وصف الكاتبة ــ قد تكون في الثمانين، ويُحتمل جداً أن تكون قصة الدير قد حصلت أخيراً، أي في السنوات القليلة الماضية. وإذا كانت الصورة المذكورة تشير إلى أن السيدة في الخمسين، فلماذا هي بالأبيض والأسود؟ بحسابات جداً بسيطة، تعود الصورة الى أوائل الثمانينيات، أي في زمن التصوير بالألوان. التناقض الآخر الذي تقع فيه الرواية أن الشاب الذي أُغرمت به أورتانس (وهي تعترف بأنه يصغرها بسنين كثيرة)، كان يتكلم على «السيللولير» وعبّرت له عن رغبتها في أن يكون في حوزتهما «سي دي» للاستماع الى بعض الموسيقى. وكلنا يعلم أنّ مرحلة الثمانينيات لم يكن فيها لا هاتف خلوي ولا قرص مدمج! إلا أنّ هذه التناقضات قد تنتفي إذا كانت أورتانس في عقدها السابع عند مجيئها إلى الدير، فيكون الحدث بذلك قد وقع في أوائل التسعينيات.
مع ذلك، يبقى سؤال: لماذا أوحى لنا جو السرد عند رؤية الصورة بأنها تعود إلى أزمنة قديمة جداً؟ وخصوصاً أنّ الصور بالأبيض والأسود لم تعد موجودة في التسعينيات (إلا إذا كانت أورتانس، أو الشاب، تستعمل كاميرا خاصة).
تنتهي الرواية كما بدأت وتطورت في غياب شبه تام للحدث والحركة، في عمق الصمت والكتمان، ضمن سرد غير معلن. مع كل بساطتها وسكونها، تبقى الرواية قريبة إلى القارئ، ولها وقع خفيف وشفاف عليه.

شهادة

أسماء قنيفي: المرأة التي لم تسامح

مذكراتها تستعيد تسعينيات الجزائر الدموية

سعيد خطيبي

الحرب الأهلية لم تنتهِ بعد والجرح لم يندمل. الجزائر ما زالت تتخبط في بقايا كوابيس الدّم والقتل والمجازر الجماعيّة. رغم محاولات السلطة السياسية تناسي وقائع سنوات الجمر، وسعيها إلى طيّ صفحة الأزمة من خلال تبني سياسة «المصالحة الوطنية»، ترفض الكاتبة والمناضلة النسوية الجزائرية أسماء قنيفي الخيار الرسمي للسلطة. إنّها تعيدنا، في كتابها المثير للجدل «لن أغفر لقتلة أخي» («ريفنوف»، باريس)، إلى بشاعة يوميات جزائر التسعينيات، حين كانت الجماعات الإسلاموية تفرض القانون في الأحياء الشعبيّة للعاصمة الجزائريّة.
بين تعلّقها بالشاب حسني، ملك الراي العاطفي، الذي لقي مصرعه على أيدي إحدى الجماعات الإرهابية (1994)، وتطلّعها إلى أن تكون تشكيلية معروفة، عاشت المؤلفة سنوات المراهقة في الحيّ الشعبي باش جراح، الواقع في إحدى ضواحي الجزائر العاصمة. هناك، رفضت قنيفي ارتداء الحجاب والتقلد بزميلاتها في الثانوية. ورفضت الاستجابة لنداءات الجماعات المتطرّفة وتهديداتها، وتحدّت منطق التّخويف وحافظت على خيارتها العلمانية.
تحكي: «ذات صباح، بينما كنت في البيت أستمع إلى الشاب حسني، دقّ جرس الباب. فتحت فوجدت نفسي في مواجهة امرأة في جلباب أسود. لا يظهر منها شيء سوى فتحة صغيرة تكشف عن عينيها. أخبرتني عن نيتها تنظيم حلقة إرشاد وتوعية لصالح فتيات العمارة، وأمرتني بحضورها. لا أحد يعرف كيف جاءت تلك المرأة. قررت عدم حضور الحلقة. في صباح اليوم الموالي، فوجئت برؤية بنات العمارة كلهن يرتدين الحجاب». منطق الترغيب والترهيب كان إحدى السياسات التي تنتهجها الجماعات الإسلاموية. تواصل أسماء قنيفي سرد يوميّاتها بالأحمر والأسود، وتكشف كيف تحوّل شباب الحي، الذين كانوا يغازلونها، من شباب واع ومتطلع إلى عالم أرحب، إلى جنود في صفوف الجماعات الإرهابية.

> «لن أغفر لقتلة أخي» صدر بالفرنسية عن «منشورات ريفنوف» في باريس

بحكم انتمائها إلى عائلة يسارية التوجه، عايشت المؤلفة الكثير من المواقف الصعبة والمضايقات. تعيدنا في كتابها إلى تتبع الجماعات المتطرفة المسلحة لتحركات والديها، ومراقبتهما طوال النهار، كما تفرد فصلاً مهماً لاستعادة وقائع إحدى الليالي، حين وقعت في حيّهم مشادات دامية بين الجيش الجزائري، وأفراد إحدى الجماعات الإرهابية.
رغم تزايد مدّ العنف ويوميات القتل والتذبيح، بقيت المؤلفة وأفراد عائلتها متشبثين بخيار البقاء والمواجهة. واصلوا العيش في حي باش الجراح، قبل أن تضربهم الفاجعة التي ستغير حياتهم، أي اغتيال شقيقها الأكبر هشام (1994). «كنت أتسلق أدراج العمارة حين سمعت فجأة طلقات نارية. لقد قتلوا أخي. شعرت بذلك. لست أعرف كيف تيقّنت حينها أنّ الضحية هو أخي. نزلت الأدراج. نظرت إلى الحيّ. كان خالياً سوى من جثّة أخي ممدّدة على الأرض، بسرواله الأسود وقميصه الأزرق الدّاكن. القتلة الأربعة فرّوا بسلام بعد إطلاق نار كثيف في الهواء». هذا المنعطف التراجيدي دفع بالكاتبة وعائلتها إلى مغادرة الجزائر، والاستقرار في فرنسا منتصف التّسعينيات.
أسماء قنيفي التي تمثّل أحد الوجوه النضالية النسوية الجزائرية الجديدة توقّع نصاً مفعماً بالغضب والحنين. ترفع نبرة خطابها في مواجهة الأصولية، وتحمّل الإسلامويين دم أكثر من 200 ألف جزائري في التسعينيات. «لن أغفر لقتلة أخي» شهادة من قلب المأساة، يحكي تجربة فردية، ويقدم شهادة شخصية، لكنّهما تختزلان معاناة شعب كامل، عانى ويلات الحرب الأهلية في جزائر التسعينيات.

الرؤيا الآن

«حريق» عراقي

حسين بن حمزة

في مجموعته السادسة «حريق» (دار الجمل)، وهي السادسة له بعد «يرتكب التفكير لاحقاً» (1993) و«صعادات» (1997) و«عائلتي» (2000) و«تبدو» (2002) و«نهارات ليلية» (2003)، يواصل جمال علي الحلاق (1966) إمداد قصيدته بمذاقات فكرية. العدة النقدية لا تنقص الشاعر العراقي الذي خلط الشعر بطموحات تنظيرية توّجها بتوقيع بيان «الرؤيا الآن/ كشفٌ في سمات الشعرية الأحدث» مع زميله فرج الحطاب.
حمل البيان وجهة نظر مجموعة موهوبة من التسعينيين الذين ظهرت تجاربهم عقب حربين مدمرتين وحصار دولي ونظام ديكتاتوري، ولم تحظَ أصواتهم بالوصول إلينا كجيل متماسك. تشبّعت نصوص هؤلاء بمناخات الغضب والتمزق والانكسار والسوداوية، وترافق ذلك مع سعيهم إلى الاختلاف عمن سبقهم. يظهر ذلك بقوة في تجربة الحلاق التي تحولت فيها هذه المناخات إلى مزاج شخصي وفكري، وأدى ذلك إلى صعوبة تخليص الشعر من حاضنه القلِق والمأزوم.

> جمال علي الحلاق: نضج في المعجم وطريقة النظر إلى العالم

هكذا، يتجاور شعرٌ عالي الجودة مع تأملات وخلاصات فكرية (قد) تُفسد صفاءه، فنقرأ مقطعاً مدهشاً مثل: «ليس دمعاً ما يسقط/ إنها سنواتٌ/ أحاول إرجاعها/ إلى العين»، بجوار مقطع خالٍ من الشعر: «أحسّ أن الكلمة خارج نطاق التاريخ/ خارج اللحظة الراهنة/ فقدت مبرّرها». هناك نضج واضح في المعجم والخيال وزاوية النظر إلى العالم، لكن الشاعر الذي «تلةُ المعنى بيتهُ»، ويفكر بـ«الجلوس تحت كلمة/ والضحك/ على قصيري الحواس»، و«بسنارته/ جالسٌ على ضفة العالم/ يصطاد سمكةً/ يقبّلها/ ثم/ يلقيها في الماء»، لا يكف عن بث خلاصاته. بالمقابل، لا يمكن لوم الشاعر كثيراً.
هناك اشتباك شبه قدري مع واقع تراجيدي لا يمكن اجتثاث آثاره من الكتابة التي يُطلب منها أن تتسع لـ«ترف» الشعر و«ضرورة» الواقع. النضج البادي في المجموعة يجعل الضرورة جزءاً كيانياً من جسم الكتابة، إضافة إلى احتمال تسرُّب الممارسات النقدية والصحافية للشاعر إلى قصائده. كأن السطور التي تعلو فيها الفكرة على حساب الشعرية وسيلة أخرى لترجمة معاناة الشاعر من التمزق الحياتي والشعري الذي دفعه في النهاية إلى مغادرة العراق واللجوء إلى أستراليا.
بهذا المعنى، قد يتقبل بعض القراء ذلك بوصفه شجناً أو غضباً ملازماً لنبرة الشاعر الذي يتساءل في تقريرية فجة: «هل تعلمين معنى أن يقع الفردُ/ في ذاته»، لكنه يحلق بلغة شفافة وثرية في خاتمة المجموعة: «أخرجُ إلى الحياة/ في جيبي/ حبة قمحٍ/ كي أصطاد الطبيعة».

فلاش

■ تحت عنوان «**موسيقى في الحديقة**»، يضرب الملحن وعازف العود الفلسطيني المقدسي **باسل زايد** موعداً لجمهوره في «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في رام الله عند الثامنة من مساء يوم السبت 16 تموز (يوليو). صاحب مقطوعة «هذا ما قاله البحر» برز على ساحة الأغنية البديلة من خلال أعمال مثل «آدم» الذي يتناول قصة طفل يبيع العلكة والبسكويت عند حاجز «قلندية» و«وردة» و«شو يعني الحب». www.sakakini.org

■ أعلنت مجموعة من الصحافيين والكتّاب والفنانين الأردنيين تأسيس «**اللجنة الشعبية لنصرة سوريا**». وفي بيان أصدروه، أعلنوا وقوفهم «في الخندق ذاته مع الشعب في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة». ورأى هؤلاء أنّ «المواجهة الدموية التي اختارها النظام السوري المتهالك تعبّر عن وعي السلطة المأزوم والمتشرذم في دمشق»، وأشاروا إلى أنّ «الحفاظ على وحدة الوطن السوري أمر مقدس لا تفريط فيه، ونرفض بشدة دعوات التدخل فيه مهما كان مصدرها» (البيان كاملاً على موقعنا)

■ في رسالة مفتوحة وجهوها لـ«**الهيئة العربية للمسرح**» أعلن أعضاء «**مسرح الرواة الفلسطيني**» أن «بعض الزملاء من ما يدعى «رابطة المسرحيين الفلسطينيين» قد توجهوا ـ سرّاً! ـ الى الشقيقة عمان بغية الاجتماع بالهيئة العربية للمسرح من دون إعلام أو إخبار أي من الزملاء بهذا الأمر». ونتيجة لذلك، أعرب هؤلاء عن «استيائهم الشديد لهذه الأساليب التي تفتقر للشفافية وأخلاق المسرح، من الذين يزعمون أنهم «فرع الهيئة العربية للمسرح ــ فلسطين»، ومحاولة هؤلاء تسميم العلاقة بين الهيئة العربية للمسرح والمسرحيين الفلسطينيين التي نريدها مباشرة وحرة وشريفة كما يليق بالمسرح العربي الذي نتطلع إليه». وفي الرسالة نفسها، سجّل أعضاء «مسرح الرواة» بعض تحفظاتهم على «الانتخابات الأخيرة لرابطة المسرحيين وما أحاط بها من شبهات فساد، وعلى وضع الرابطة القانوني».

■ «**ياي! إنه الصيف**» هو الملف الذي تعدنا به مجموعة «عصاب المتعطلين» في العدد الجديد من المجلة الفصلية الساخرة la furie des glandeurs. عند السابعة من مساء غد، سيكون أصدقاء مجلة الكوميكس المعنية بنقد الظواهر الاجتماعية موجودين في مقهى «**بريد ريبابليك**» في الحمرا، لمفاجأتنا بهوية الضحايا الجدد الذين يتناولونهم في العدد الثاني، علماً بأنّ العدد الأول أصاب بسهامه «بوبو بيروت» أي فئة البورجوازيين البوهيميين في بيروت.

■ بينما ينتظر مشروع المكتبة الوطنية في كلية الحقوق في بيروت دوره في قائمة الاستحقاقات الطويلة والمؤجلة في حكوماتنا العتيدة المتلاحقة، دشّن وزير الثقافة الجديد المهندس **غابي ليون** ولايته برعاية افتتاح «جمعية لبنان التراث»! ويقام الاحتفال بعد غد السبت في «المتحف اللبناني للدمى المتحركة ـ دير القمر».

■ بعد الأمسية التي قدّمها أمس في «درابزين»، ها هو الشاعر السوري والصحافي المقيم في السعودية **هاني نديم** يحيي أمسية ثانية اليوم في حانة «**جدل بيزنطي**» (كراكاس . بيروت).
للاستعلام: 01/343451

على الشاشة

«شايف حالك»... lbc تلعب ورقة المواطن

قبل أسابيع أطلقت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حملتها الجديدة مركزةً على التجاوزات التي نشاهدها على الطرقات اللبنانية. والليلة تفتح ملفاً ثانياً ضمن الحملة نفسها وهو الأمن الغذائي

من الصور المعروضة ضمن الحملة

ليال حداد

مطلع عام 2010، قدّم مارسيل غانم سلسلة حلقات من برنامج «كلام الناس»، أضاء فيها على موضوع السلامة الغذائية في لبنان. طبعاً مثّل يومها الموضوع صدمة بالنسبة إلى المشاهدين، بعدما اكتشفوا أن الأمن الغذائي في لبنان شبه مفقود.

الليلة، يعيد غانم فتح هذا الملف، لكن هذه المرة ضمن حملة «شايف حالك» التي أطلقتها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» قبل أسابيع. من زحمة السير إلى الفساد، مروراً بالسلامة العامة، والأمن... تتناول الحملة مختلف الآفات في المجتمع اللبناني. هكذا شاهدنا على الشاشة صوراً وأشرطة لمواطنين لبنانيين يمارسون يومياتهم «العادية»: امرأة تقود سيارتها وابنتها الرضيعة في حضنها، وشابان يقرران قيادة دراجتهما النارية على دولاب واحد في وسط الأوتوستراد، ورجل مسن يرمي النفايات من نافذة السيارة، وامرأة تقرّر اجتياز الطريق العام من تحت جسر المشاة، ثم يطلّ علينا سائق سيارة أجرة يقرّر التوقف على طرف الطريق من دون إعطاء أي إشارة، ما كاد يتسبب في حوادث قاتلة! إذاً، اختارت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» هوية جديدة في ظل زحمة الفضائيات وفي ظل المنافسة المحتدمة على الساحة المرئية: إنها الهوية الاجتماعية التي تجعل المواطن لاعباً رئيسياً في الصورة المعروضة على الشاشة. يتحدّث رئيس مجلس إدارة lbc بيار الضاهر عن الحملة بكثير من الرضى، مؤكداً أنّ المحطة «ستجري دراسة ميدانية تنطلق بعد أسبوعَين لنرصد مدى التجاوب مع هذه الحملة»، ومعلناً أن «شايف حالك» ستستمرّ على شاشة التلفزيون «إنها حملة طويلة المدى أي 4 سنوات تقريباً». ويشرح الضاهر أن الفكرة أنجزت بعد اجتماعات بين lbc، ومستشارين، وشركة الإعلانات التي نفّذت الحملة أي impact BBDO. أما هدفها فهو إحداث تغيير في المجتمع. ولعلّ «شايف حالك» كانت من الحملات والإعلانات القليلة التي حمّلت المواطن جزءاً من مسؤولية تردّي الأوضاع في لبنان، بعدما اعتادت البرامج توجيه اللوم كله إلى الحكّام والمسؤولين. لكن الضاهر يقول إن الجميع يتحمّل مسؤولية ما يحصل في لبنان «وفي الأسابيع المقبلة، سيشاهد المسؤولون السياسيون حملات تطاولهم وتضيء على تقصيرهم».

وكانت lbc قد بدأت بعرض الحملة في نشرتها الإخبارية ثم انتقلت إلى كل البرامج مثل «حلوة ومرة»، و«كلام الناس»... «كما هي الحال في المونديال مثلاً، نشاهد كل البرامج وهي ترتدي حلة كرة القدم... كذلك الأمر بالنسبة إلى الحملة التي تحوّلت إلى حالة عامة في المحطة». وانطلاقاً من هذه الحملة، ينتقل رئيس مجلس إدارة المحطة إلى حديث آخر هو تحوّل المواطن إلى مراسل صحافي من خلال الأشرطة والصور التي يرسلها إلى المحطة لتعرض ضمن «شايف حالك» «العالم تغيّر والنيو ميديا قلبت المفاهيم، نحن مقبلون على زمن تندمج فيه كلمتا مواطن ومراسل». وللترويج لهذه الحملة، أنشئت مجموعة على موقع فايسبوك وموقع إلكتروني خاص www.cheyef7alak.com تنشر عليه كل الأشرطة والصور المتعلقة بالمخالفات. وتقول داليا غاوي من «إمباكت بي. بي. دي. أو.» إن lbc سبق أن عملت أكثر من مرة على حملات تهدف إلى توعية المواطن لإحداث تغيير في المجتمع، وهو ما شجّع الشركة على التعاون مع المحطة. «المعروف أن حملات مماثلة لا تثمر خلال أسابيع قليلة، بل تحتاج إلى وقت، لذلك وضعنا خطة على مدى طويل». وتشير إلى أن هدف الحملة ليس التنظير فقط بل الإضاءة على ما يحصل على الأرض بغية تحسينه.

هل تستمرّ الحملة على الشاشة اللبنانية أم تكتشف «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مع الوقت أن «شايف حالك» كانت مجرّد ظاهرة طريفة أضحكت المواطنين والمسؤولين كما هي الحال حتى الساعة؟ وماذا عن المواضيع الحساسة مثل الفساد في قطاعات التربية، والتجارة، والمرافق العامة...؟ لنشاهد lbc ونكتشف الجواب.

> تجري المحطة دراسة ميدانية لرصد تأثير الحملة على اللبنانيين

«كلام الناس» الليلة 21:30 على lbc

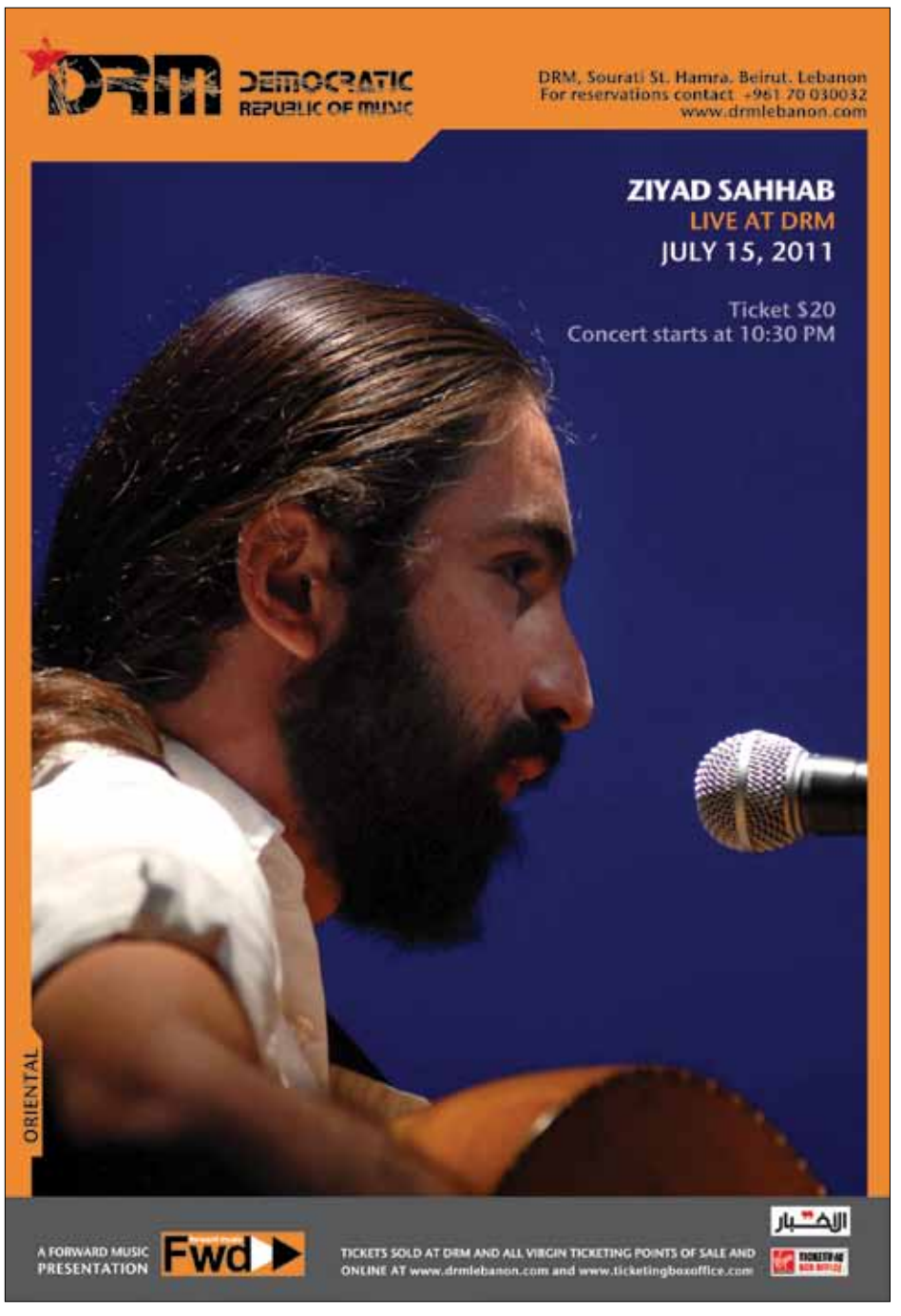

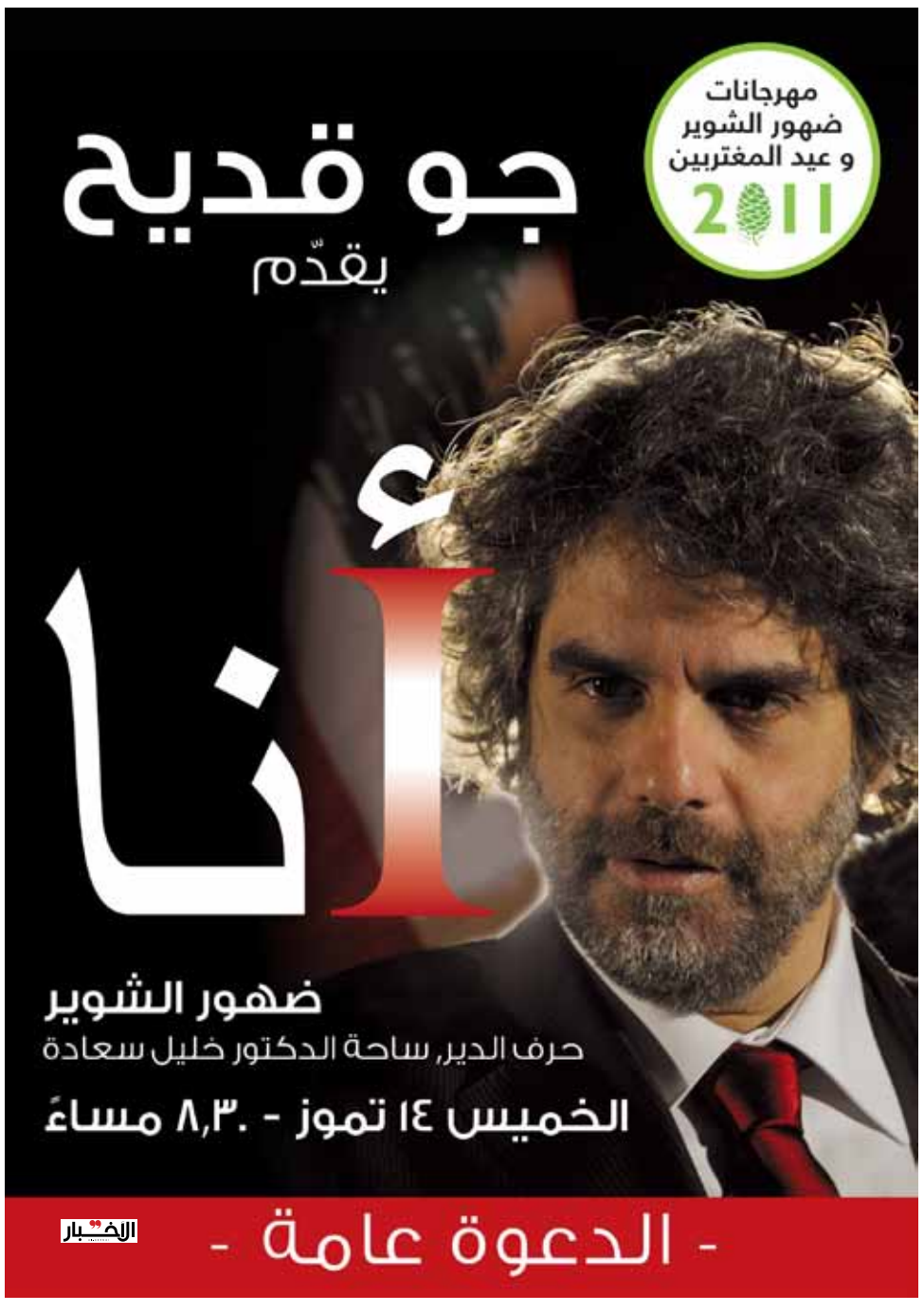

رحيل

الدراما السورية فقدت حسن دكاك

أمس توقّف قلب الممثل السوري عن الخفقان. رحل أحد نجوم «باب الحارة» تاركاً خلفه أعمالاً مسرحية وتلفزيونية وسينمائية، آخرها سبعة مسلسلات تعرض في رمضان المقبل

دمشق ـ **وسام كنعان**

بهدوء وصمت، رحل فجر أمس الممثل السوري القدير حسن دكاك إثر نوبة قلبية مفاجئة أودت بحياته من دون أن يشكو من أي مرض مسبق. وقد ووري في ثرى مقبرة باب الصغير في دمشق، بعد جنازة شارك فيها الكثير من نجوم الدراما السورية وأصدقاء الفنان الراحل. هكذا يسجّل هذا العام رحيلاً جديداً لواحد من أبرز النجوم السوريين. وهو نجم أمضى حياته في مجال التمثيل، حتى بات وجهاً من الوجوه المحببة على قلوب المشاهدين، وأضحى حضوره لازمة للدراما في كل موسم رمضاني.

في أحياء دمشق القديمة وبين حاراتها ولد الراحل في أسرة دمشقية محافظة في حي الميدان عام 1956. درس في مدارس العاصمة حتى نال إجازة في الحقوق من «جامعة دمشق». لكن القضاء والعمل في المحاماة لم يكونا من أحلامه، فتوجه إلى نقابة الفنانين ليتقدم إلى امتحان القبول. وبالفعل، اجتاز الاختبار وبات عضواً في النقابة. بعدها أسس مع مجموعة من الممثلين السوريين المسرح الشعبي أو ما عرف بالمسرح التجاري، وقدم فيه عروضاً جماهيرية استقطبت شرائح المجتمع السوري البسيطة التي كانت تحضر إلى المسرح بهدف الضحك فقط.

إلى جانب المسرح الكوميدي، شارك دكاك في أعمال في المسرح «الجاد»، منها «المفتش العام»، و«المهرج»، و«رؤى سيمون ماشار»... وكأغلب الفنانين السوريين، كانت السينما حلماً صعب المنال في بلد يفتقر لصناعة الفن السابع. ومع ذلك، قدّم الراحل عدداً من الأفلام منها: «أحلام المدينة»، و«وقائع العام المقبل»، و«الليل»، و«الكفرون»، و«آه يا بحر». أما النجومية الكبيرة، فحصدها في التلفزيون من خلال عشرات الأعمال السورية: من «مرايا» الذي شارك فيه مع ياسر العظمة منذ إطلاق المشروع، مروراً بـ«الدغري» و«هجرة القلوب إلى القلوب»، و«إخوة التراب»، و«هوى بحري» وغيرها من الأعمال التي حوّلته إلى نجم مقرب من الجمهور الذي كان يلتف حوله أينما وجد. وتوّج هذه المسيرة بدور أبو بشير الفرّان في مسلسل «باب الحارة»، وباتت هذه الشخصية طريقه إلى قسم كبير من الجمهور العربي.

في مشهد من «باب الحارة 5»

> توج نجوميته بمسلسل «باب الحارة» من خلال دور أبو بشير الفران

في الموسم الأخير، عمل حسن دكاك بجهد كبير وطاقة إضافية وكأنه كان يشعر بأنه موسم النجومية الأخير. إذ شارك في بطولة عدد من المسلسلات هي: «الولادة من الخاصرة» مع المخرجة رشا شربتجي، و«صايعين ضايعين» مع المخرج صفوان نعمو، و«الزعيم» مع بسام ومؤمن الملا، و«كسر الأقنعة» مع المخرج حسان داوود، و«يوميات مدير عام» مع المخرج زهير قنوع، و«الدبور ـ الجزء الثاني» مع المخرج تامر إسحق، و«مرايا» مع المخرج سامر البرقاوي، وأخيراً «فرقة ناجي عطا الله» في مصر مع المخرج رامي إمام وبطولة عادل إمام (تأجّل عرضه الرمضاني). هكذا سيكون الرجل في رمضان نجماً أكيداً لكنه لن يتمكّن من متابعة هذه الأعمال!

في أحد لقاءاته الصحافية، تحدّث النجم الراحل عن علاقته بأولاده الذين يجتمع معهم بنحو دائم. وقال إن أكثر اللحظات إشراقاً «عند الرجل الذي تخطى الخمسين من العمر هي تلك التي يرى فيها أحفاده يكبرون من حوله يوماً بعد يوم». وأخبر الجمهور يومها بأن لديه 14 حفيداً ينتشي قلبه كلما راقبهم وهم يلعبون من حوله.

رحل حسن دكاك وترك مكانه في الدراما السورية شاغراً ولن يستطع أحد أن يملأه سوى ذكراه وتاريخه الحافل بالأدوار المهمة في أعماله التلفزيونية.

صيف 2011

الجزائر قبلة الفنانين العرب

طارق الحميد

صيف الجزائر يبدو حتى الساعة مختلفاً عنه في باقي الدول العربية. الهدوء السياسي (نسبياً) الذي يعيشه بلد المليون ونصف المليون شهيد، جعله قبلة للفنانين العرب. هكذا توزّعت المهرجانات الفنية في مختلف المناطق الجزائرية.

البداية من «مهرجان تيمقاد الدولي» في دورته الثالثة والثلاثين التي افتتحها الشاب مامي في أول حفلة له بعد خروجه من السجن الذي قضى فيه ما يقارب سنتين بتهمة الاعتداء على صديقته السابقة. ووجّه الشكر إلى كل من وقف إلى جانبه خلال محنته، ما أدى إلى تفاعل الجمهور معه ومع أغانيه بنحو كبير. لكن التعاطف في «تيمقاد» قابله هجوم من جهة أخرى. إذ أطلقت الصحافة الجزائرية سلسلة انتقادات ضد «مامي» بعدما ألغى حفلته في منطقة عنابة. أما السبب وفق ما جاء في الإعلام الجزائري، فهو أن صاحب «يوم ورا يوم» أصرّ على تقاضي أجره باليورو، وعندما تعذر ذلك، ألغى حفلته قبل ساعات قليلة من انطلاقها. أما هو، فقد أعلن أن كل ما قيل مجرّد ادعاءات كاذبة «بينما السبب الحقيقي هو سوء التنظيم خصوصاً لجهة هندسة الصوت». كذلك شارك في فعاليات «مهرجان تيمقاد» عشرات الفنانين المحليين الذين حققوا حضوراً جماهيرياً واسعاً مقدمين أعمالاً تنوعت بين التراث القبائلي، والراي، إضافة إلى الراب، وموسيقى الهيب هوب. عربياً تفاعل الجمهور كثيراً مع حفلة «فرقة الكوفية» الفلسطينية التي قدمت عرضاً فولكلورياً. وتمكّن فارس كرم في إطلالته الأولى على الجمهور الجزائري من تحقيق نجاح واسع إلى درجة أن وسائل الإعلام رأت أن حفلته الأكثر نجاحاً. أما نوال الزغبي فاختتمت سهرات المهرجان مساء أمس، على أن تطل الليلة لتختتم أيضاً مهرجان «ليالي الكازيف». ومن «تيمقاد» إلى «مهرجان جميلة العربي» الذي تختتم كارول سماحة فعالياته في السابع والعشرين من الشهر الجاري. وبات معلوماً أن أياً من كاظم الساهر أو عاصي الحلاني، أو جوليا بطرس لن يشارك في المهرجان عكس ما أشيع سابقاً. وبما أن الرياح الفنية تجري عكس ما يشتهيه الفنانون، فإن إليسا لن تغنّي في هذا المهرجان بعد الحملة الشرسة التي تعرّضت لها على موقع فايسبوك. وهي الحملة التي طالبت بمنع «مطربات الفسق والفجور من الغناء في أرض المليون ونصف المليون شهيد» (راجع «الأخبار» عدد 28/ 6/ 2011). وإثر ذلك، دخلت إدارة «مهرجان جميلة» على الخط معلنةً أن صاحبة «عبالي حبيبي» لم تُدعَ أصلاً إلى هذه التظاهرة الفنية.

أطل الشاب مامي في تيمقاد في أول حفلة له بعد خروجه من السجن

ورغم ما أشيع سابقاً عن مشاركة محمد منير في مهرجانات الجزائر، وتحديداً «مهرجان تيمقاد»، اتّضح أن الأمر لم يكن صحيحاً، وأن الجروح المصرية ـ الجزائرية لم تلتَئم بعد. هكذا غاب نجوم «المحروسة» تماماً عن التظاهرات الفنية في الجزائر، رغم إقامة «الأسبوع الثقافي المصري» قبل أسابيع عدة. لكن يبدو أن الغزل الثقافي لم ينسحب على الغناء، فغاب فنانو مصر للسنة الثانية بعد واقعة أم درمان الكروية الشهيرة. وفي مقابل الغياب المصري برز حضور تركي لافت في الجزائر للسنة الثانية، فأطلت المغنية التركية آيدان كايا Aydan Kaya برفقة «فرقة أنطاليا الفلوكلورية» يوم الجمعة الماضي، وتفاعل معها جمهور «تيمقاد» الذي حضر بأعداد كبيرة. كذلك، أطلت السبت الماضي على مسرح الكازيف في حفلة شهدت إقبالاً جماهيرياً عالياً. إذاً قطار الحفلات الجزائرية انطلق رغم اعتراضات كثيرة اتخذت في بعض الأحيان طابعاً دينياً، أو اقتصادياً، ودعت إلى منع بعض النجوم من دخول البلاد وإنفاق أموال المهرجانات على مكافحة الفقر.

◀ مساء أول من أمس، بعد انتهاء الحلقة الأخيرة من برنامج «غنّي مع غسّان» على شاشة «الجديد»، تعرّض **غسّان الرحباني ووالده إلياس والفنان عاصي الحلاني** الذي كان يشارك في الحلقة لتهديد من عائلة الخاسر في البرنامج، أسعد جعفر. وقال غسّان الرحباني إن والد المشترك أسعد جعفر اتصل به وهدده بالقتل بعد إعلان النتيجة النهائية. وقد أخرجت قوات الأمن غسّان الرحباني وضيوفه من الاستوديو لضمان سلامتهم. وحمّل غسّان الرحباني أسعد جعفر وعائلته مسؤولية أي مكروه يصيبه.

◀ رغم الاعتراضات الشرعية التي تواجه الدراما التي تروي سيرة شخصيات إسلاميّة، يشق مسلسل «**الأسباط**» عن الإمامين الحسن والحسين ومعاوية طريقه إلى شاشة رمضان على أكثر من قناة وهي «روتانا خليجية»، و«روتانا مصرية»، و«الحياة» المصرية، و«النهار»، و«التحرير». وفيما لم يعلن الأزهر اعتراضه على النص حتى الآن، انتقدت بعض الجهات الدينية المصريّة العمل، مؤكدة أنها ستضغط ليمنع عرضه لأنه «سيقود بعض المنتجين والمتاجرين بالدين إلى إنتاج عمل عن النبي محمد». ووجهت هذه الجهات إنذاراً إلى القنوات التي أعلنت عرضه، مطالبة بالتراجع عن قرارها. وتنطلق أحداث العمل بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان.

◀ دشنت مجموعة من الناشطين على فايسبوك حملة تدعو إلى الانسحاب من الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر. وتأتي هذه الخطوة تعبيراً عن رفض الثوار للبيان الصادر عن المجلس أخيراً، «لأنه تجاهل المطالب الرئيسية للثورة»، كما ألغى الشباب صفحة اللواء محسن الفنجري الذي ألقى البيان.

◀ احتلت أغنية «**مغروم**» ليارا (الصورة) (كلمات الشاعر نزار فرنسيس وألحان وتوزيع جان ماري رياشي)، المرتبة الاولى بحسب إحصاءات The Official Lebanese Top 20، وأعلنت النتائج عبر

أثير إذاعة «صوت الغد» وإذاعة NRJ الراعيين الرسميين للمسابقة. وكانت يارا قد وقعت عقدها مع برنامج «نجم الخليج» للمشاركة في لجنة تحكيم الموسم المقبل مع عبد الله الرويشد وفايز السعيد.

◀ **خالد الصاوي** وفريق «خاتم سليمان» في قبضة البدو! إذ احتجزت مجموعة من البدو الممثل المصري تحت تهديد السلاح، وطالبوا بفدية مالية لإطلاق سراحه. وجاء في صحيفة «المصري اليوم» أن فريق عمل مسلسل «خاتم سليمان» احتُجز لأكثر من خمس ساعات حتى دُفع المبلغ كاملاً، وانتهت المسألة دون تسجيل أي محضر بالواقعة.

حقوق إسرائيل [2/2]

جوزيف مسعد*

على النقيض من استخدام إسرائيل لحقوق لا يقرّها القانون الدولي، فإنّ الفلسطينيين يستدعون عدداً من الحقوق المعترف بها دولياً التي تتحدى انتحال إسرائيل الذاتي للحقوق. على سبيل المثال، يؤكد الفلسطينيون على حقهم في العيش في الدولة اليهودية التي طردوا منها، وهو حق أكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 1948، وينص بشكل لا لبس فيه على أنّ «لكلّ فرد الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إلى بلده»، المادة 13 (2)، واتفاقيات جنيف الرابعة الصادرة في عام 1949. وعلاوة على ذلك، فقد نص قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة الرقم 194 الصادر في 1949 على «أنه يجب أن يسمح للاجئين [الفلسطينيين] الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم بالعودة في أقرب موعد ممكن عملياً، وينبغي دفع التعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة وعن كل خسارة أو ضرر بالممتلكات، وفقاً لمبادئ القانون الدولي أو الإنصاف، التي على الحكومات أو السلطات المسؤولة تنفيذه». وفي 1974، أعلنت الأمم المتحدة قرار الجمعية العمومية الرقم 3236 الذي صدر في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر، وأكد أنّ حق الفلسطينيين في العودة «حق غير قابل للتصرف». كما أكّد حق اللاجئين في العودة في 1976، في الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، عندما أعلن أنه «لا يجوز حرمان أحد، تعسفاً، من حق الدخول إلى بلده» (المادة 12). علاوة على ذلك، يستشهد الفلسطينيون بقرار التقسيم ضد مصادرة إسرائيل لأراضيهم للاستعمال الحصري من قبل المستوطنين اليهود، وكذلك القرار 194 للأمم المتحدة، من بين قرارات أخرى، ضد مصادرة الدولة للأراضي من الناس على أساس العرق. وفي الواقع، يسوّق العديد من الفلسطينيين الصكوك القانونية نفسها التي تستخدمها إسرائيل لاستعادة الممتلكات المسروقة التي صودرت من يهود أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية. علاوة على ذلك، تواصل جماعات المجتمع المدني الفلسطيني في إسرائيل بإصرار تحدي قوانين التمييز العنصري في إسرائيل من داخل المحاكم الإسرائيلية، ولكن دون نجاح حتى الآن.

إنّ الحقوق التي تدعيها إسرائيل لا تؤثر فقط على سكان إسرائيل من الفلسطينيين، وعلى اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات. فعلى الرغم من أنّ المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية تعنى بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط (وليس في القدس الشرقية)، إلا أنّ تلك الحقوق الإسرائيلية المزعومة يبدو أنّها تنطبق أيضاً هناك. بادئ بدء، تصر إسرائيل منذ 1967 على أنّ لليهود الحق في استعمار واستيطان الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، وأنّ هذا حق غير قابل للتفاوض. في الواقع، ولتوضيح وجهة نظرها، وللتأكد من عدم إساءة فهمها، عمدت إسرائيل منذ التوقيع على اتفاقات أوسلو في 1993، الى مضاعفة عدد المستعمرين ـ المستوطنين اليهود في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ثلاثة أضعاف، وإلى أكثر من ضعفين في جميع أنحاء الأراضي المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، فبلغ مجموعهم نحو نصف مليون مستوطن. وتواصل إسرائيل مصادرة الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لأغراض استيطانية، وبقمع أي مقاومة فلسطينية لاستيطانها. وعلاوة على ذلك، وبالإضافة إلى استمرار مصادرة الأراضي الفلسطينية داخل إسرائيل، وفي القدس الشرقية، وفي الضفة الغربية، سعت إسرائيل الى بسط قوانينها التمييزية وتشريع قوانين إضافية مماثلة لمنح الامتيازات العرقية والدينية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية والقدس الشرقية على حساب الفلسطينيين. ويتضمن هذا الفصل العنصري بين العرب واليهود، وبناء جدار الفصل العنصري، وبناء طرق لاستخدام اليهود حصرياً، في مختلف أنحاء الضفة الغربية، والتمييز في الحصول على موارد المياه، فضلاً عن مصادرة الأراضي لمصلحة المستوطنين اليهود. وقد احتجت الأمم المتحدة على الممارسات الإسرائيلية مستخدمة اتفاقيات جنيف الرابعة والعديد من قراراتها، وأشهرها قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 446 الذي صدر في آذار/ مارس 1979، ودعا إسرائيل إلى تفكيك المستوطنات الاستعمارية اليهودية، وإلغاء مصادرة الأراضي، لكن دون جدوى.

يصر القادة الإسرائيليون على أنّ جهودهم الاستعمارية والاستيطانية لا تنتقص من التزامهم الأخلاقي بالسلام، بل على النقيض من ذلك، فإنّ إسرائيل تؤكد دون مواربة أنّ السلطة الفلسطينية هي المسؤولة عن وقف المفاوضات. ولا يدّعي رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو أنّه ملتزم بالسلام فحسب، بل أنّه يصر، مثل سابقيه، على أنّ مطالبة السلطة الفلسطينية إسرائيل بإيقاف الاستيطان اليهودي قبل استئناف المفاوضات، هو بمثابة تعدّ على حقوق إسرائيل، وفرض «شروط مسبقة» للمفاوضات، وهو ما لا يمكن قبوله.

أما في ما يتعلق بمسألة الاحتلال، وما إذا كان من المفترض أن تقوم المفاوضات بإنهائه، فتصر إسرائيل على أنّ احتلالها للقدس الشرقية، التي وسعتها اثني عشر ضعفاً (من 6 إلى 70 كيلومتراً مربعاً) على حساب أراضي الضفة الغربية (وعمدت في الآونة الأخيرة الى توسيعها إلى 300 كيلومتر مربع، لتشمل 10 في المئة من كامل الضفة الغربية) سيبقى قائماً للأبد، وأنّ احتلالها لغور الأردن ولعشرة في المئة أخرى من الضفة الغربية التي تقع غرب جدار الفصل العنصري هو أيضاً دائم لا رجعة عنه. وتصر إسرائيل على أنّ ما تهدف إليه المفاوضات هو فقط إعادة ترتيب طبيعة الاحتلال في ما بقي من الضفة الغربية الذي يمكن أن يسهّل شكلاً من أشكال الحكم الذاتي للفلسطينيين، لن يشمل السيادة، ولكن ربما

> رفض الفلسطينيين لأحقية اسرائيل بحيازة حقوق للاستعمار وللاستيطان يعني تحديهم لإله اليهود ذاته

تسمح إسرائيل بتسميته «دولة فلسطينية».

أما الوثائق الفلسطينية التي سربتها في الآونة الأخيرة قناة الجزيرة، فقد أظهرت أنّ مفاوضي السلطة الفلسطينية عرضوا المزيد من التنازلات على جميع هذه الجبهات، وأنّه على الرغم من هذه «المرونة»، رفض المفاوضون الإسرائيليون جميع تلك العروض. في الواقع، كان نتنياهو قد أصر، منذ أواخر التسعينيات، على أنّ أساس المفاوضات يجب ألا يكون صيغة «الأرض مقابل السلام» بل «السلام مقابل السلام»، مؤكداً رفض إسرائيل إنهاء الاستيطان، والاحتلال، والتمييز. وفي الآونة الأخيرة، اقترح نتنياهو أن تكون المفاوضات حول «السلام الاقتصادي»، إذ يجري تقديم التزامه بالسلام بوصفه موقفاً أخلاقياً يضمن عدم خضوع حقوق إسرائيل القانونية المنتحلة ذاتياً للمفاوضات.

تحرص إسرائيل والصهيونية على عدم تعميم المبادئ التي تبرر حق إسرائيل بالاستيطان، والاحتلال، والتمييز، بل تصران بشدّة على التمسك بها كمبادئ متفرعة من مبدأ أخلاقي استثنائي. وهذا لا يعني أنّه لم تضطهد شعوب أخرى تاريخياً، لكنه يعني أنّ اليهود قد اضطهدوا أكثر. ولا يعني هذا أيضاً أنّه لم يتعرض الوجود الثقافي والجسدي لشعوب أخرى للتهديد، بل يعني أنّ وجود اليهود الثقافي والجسدي قد تعرض لتهديد أكبر. هذه المعادلة الكمية هي المفتاح لفهم لماذا ينبغي على العالم، وعلى الفلسطينيين تحديداً، أن يدركوا حاجة إسرائيل وأحقيتها بحيازة حقوق للاستعمار وللاستيطان، وللاحتلال، والتمييز. وإنّ رفض الفلسطينيين أو أيّ طرف آخر ذلك، إنما هو تعبير عن تصميمهم على إبادة الشعب اليهودي جسدياً وثقافياً، فضلاً عن أنّ ذلك يعني تحدّيهم لإله اليهود ذاته.

ما يعنيه حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها هو حقها في حماية حقوقها (باستعمار الأراضي الفلسطينية، واحتلالها، والتمييز ضد غير اليهود) ضد أي خطر يمكن أن يتهدد هذه الحقوق، ولا سيما خطر المفاوضات. أما حقها في الدفاع عن نفسها فهو حقها بالتمسك بهذه الحقوق، وهو بالتالي حق تابع، وإن كان مستمداً أساساً من حقها في أن تكون دولة يهودية. يطرح هذا المنطق على النحو الآتي: لإسرائيل الحق في استعمار واحتلال الأراضي الفلسطينية، وفي التمييز ضد الفلسطينيين سواء في إسرائيل، داخل حدود ما قبل 1967، أو في الأراضي الإضافية التي احتلتها في 1967. وإذا قام هذا الشعب بمقاومة هذه التدابير، وردّت إسرائيل عليه مستخدمة العنف العسكري، وأدّى ذلك الى خسائر جسيمة بين المدنيين، فما تفعله إسرائيل ببساطة هو «الدفاع» عن نفسها كما يجب وينبغي عليها أن تفعل.

يملي عصر الأنوار الأوروبي على إسرائيل فهمها لحقوقها، ولا سيما أطروحة جون لوك حول الحقوق القابلة للتصرف وغير القابلة للتصرف. فوفقاً لـ«لوك»، بخلاف المستعمرين الأوروبيين، لا يمتلك السكان الأصليون مثل هذه الحقوق نظراً إلى أنّهم يعيشون كالطفيليات على الأرض، دون أن يحسّنوها. فانتحال إسرائيل لهذه الحقوق لنفسها في حد ذاته إنما ينطوي على إصرارها على أنّ الفلسطينيين، تماشياً مع تأكيدات لوك، لا يملكون الحق في مقاومتها. وهكذا، يتم الجمع بين دفاع إسرائيل الأخلاقي والقانوني عن نفسها، حيث لإسرائيل الحق في استعمار واحتلال أراضي الفلسطينيين، والتمييز ضدهم على أساس مبدأ الاستثناء والتفوّق الاستعماري الأوروبي، وحيث ليس للفلسطينيين الحق في الدفاع عن

أصدقائي الطغاة العرب!

عثمان تزغارت*

تعوَّدتُ، منذ سنين، أن أختمَ جميع مداخلاتي التلفزيونية، مهما كانت الإشكالية السياسية التي أُسأَل عنها، بالقول إنّه لا حلّ سوى بأن تمضي الأنظمة التسلطية العربية إلى مزبلة التاريخ! حتى إنّ شائعة لئيمة سرت في أوساط الزملاء في باريس، خلال الزوابع الثلجية التي شهدتها أوروبا في الشتاء الماضي، مفادها أنّ إحدى الفضائيات سألتني ما العمل في مواجهة مثل هذه العواصف؟ فأجبتُ إنّه لا حلّ سوى بذهاب الأنظمة التسلطية العربية إلى مزبلة التاريخ! وها أنا أكتشف، بعد كلّ هذا العمر، أنّ العداء المزمن الذي أكنّه للأنظمة التسلطية كان شعوراً أحادي الجانب. فقد تبيّن لي أنّ أكثر من طاغية عربي يبادلني، في مقابل العداء كلّ المحبة والتقدير! توصّلتُ إلى هذا الاكتشاف الصاعق، أخيراً، على أثر تحقيق تلفزيوني أنجزه الزميل سيف الخياط لفضائية «العراقية»، عن الأرشيف الباريسي السرّي للسفارة العراقية في عهد صدّام. فجأة، ودون مقدمات، وجدتُه منتصباً قبالة مكتبي، يرمقني بنظرات تنضح بالريبة والغضب، حتى خِلتُ أنّه سيشهر في وجهي حذاءه، كما فعل مع مواطنه منتظر الزيدي، في واقعة التراشق بالأحذية الشهيرة في نادي الصحافة العربية بباريس، التي مثّلت «مباراة الإياب»، بعد الجولة الأولى الأشهر التي داعب فيها حذاء الزيدي أنف الرئيس جورج بوش!

بعد لحظات عسيرة من الصمت المريب، نطق سيف الخياط وقال: ممكن سؤال؟ قلتُ: أكيد، تفضل! قال: متى زرتَ بغداد لآخر مرّة؟ أجبت: في 1991، حين غطّيت حرب الخليج الأولى، وأنجزتُ كتابي «بغداد تحت القصف: شاهد على العدوان» («دار الحكمة» ـ الجزائر). وإذا به يقطّب حاجبيه، ويضرب كفّاً بكفّ، قائلاً بحسرة واستغراب: 1991 يا عثمان! قلت: شو قصّتك! هل هناك المشكلة؟ قال: أجل، تريد أن تعرف!؟ ودون أن ينتظر مني جواباً، شهر حزمة من الأوراق وألقى بها على مكتبي في حركة مسرحية، وضحك ساخراً، مثل مدّع عام أدرك أنّه أجهز على الجاني الواقف أمامه في قفص الاتهام

> اكتشفت أن صدام حسين أمر بأن ترسل إلي هدايا شتى: فلوس ودعوات لزيارة بغداد وشحنات من تمور البصرة

بدليل دامغ لا يمكن أن تقارعه حجّة!

تناولتُ حزمة الأوراق، وإذا بي أكتشف أنّ صدّام حسين ـ الذي رفضتُ على الدوام الكتابة في الإعلام الموالي له، أو حضور مهرجاناته الشعرية، أيام كنتُ أقرّض الشعر في أعوام شبابي الغابرة ـ أُعجبَ بكتابي الآنف الذكر، فأمر بأن تُرسَل إلي هدايا وإكراميات شتى: فلوس ودعوات لزيارة بغداد وشحنات من تمور البصرة كهدايا في مناسبة رمضان!

بالطبع لم يصلني شيء من كلّ ذلك، ولم أسمع بالأمر أصلاً. فقد كانت السفارة العراقية تُوكل أمر تسليمي تلك الهدايا إلى زميل في إذاعة مونتي كارلو الدولية يشتغل حالياً مراسلا لقناة إخبارية مرموقة تبث من دبي. وكان، حفظه الله، يوقّع بالنيابة عندي، ويتسلّم تلك الهدايا، ثم يحوّلها إلى جيبه! لم أندم على الأموال، فأنا أزعم أنّني لست ممن يأكل من رغيف كهذا، كما يقول المثل الفرنسي. أما أن يرسل إلي «زعيم» شحنة تضم 25 كلغ من أرقى تمور البصرة، فتلك هدية لم أكن لأفوّتها! وخاصة أنّها جاءت خلال شهر الصيام، حيث تضعفُ العزائم أمام شهوة الطعام، وتزدادُ النفس الأمّارة بالسوء حيلة وشراسة. لا شك أنّني لو علمتُ بالأمر، في حينه، لوجدتُ أكثر من مبرّر لقبول الهدية. كنتُ سأقول في نفسي أو لنفسي: يا بني، إني أرى أنك أبليتَ بلاءً حسناً، دفاعاً عن العراق، في كتابك عن قصف بغداد. وهذه التمور ليست «رشوة»، بل عربون عرفان بالجميل. خذها وتوكل على الله. إنّ الله غفور رحيم. ثم إنّ النبي الكريم أوصى بالإفطار على التمر واللبن في رمضان!

فجأة، وأنا غارق في حسرتي على تُموري السليبة، انتابني شعور مرعب: ماذا لو كانت هذه الواقعة العراقية مجرد غيض من فيض؟ فقد كُلِّفت في نهاية التسعينات، بإنجاز دراسة لحساب مركز أبحاث فرنسي عن تجربة «صندوق التضامن الوطني» التونسي، تحت عنوان «التنمية التكافلية كوسيلة لمكافحة التطرف». ولقيتْ تلك الدراسة اهتماماً لم أتوقعه، وبالأخص بعد هجمات 11 أيلول. فبالاستناد إليها كتب مدير «الإكسبرس» الفرنسية الأسبق،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

أنفسهم ضد ممارسة إسرائيل لهذه الحقوق المنتحلة ذاتياً. لكنّهم إن قاموا بذلك، سيكون لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد دفاع الفلسطينيين غير المشروع عن أنفسهم ضد ممارستها المشروعة والأخلاقية لحقوقها.

ولكن، إذا كان ليس لدى إسرائيل أي حقوق قانونية معترف بها دولياً للاستعمار، والاستيطان، والاحتلال، والتمييز، ولا تملك أيضاً حقاً أخلاقياً أو قانونياً معترفاً به دولياً في أن تكون استثناءً، فإنّ الآلية الوحيدة، التي يمكن إسرائيل من خلالها تقديم هذه الادعاءات والمزاعم، ستتمثل بغياب المساءلة الدولية، أو بالأحرى رفض إسرائيل لأن تكون مسؤولة أمام القانون الدولي والاتفاقيات القانونية. ويحمي تحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة رفضها هذا في أن تكون مسؤولة، فتستخدم الأخيرة حق النقض لتقويض جميع قرارات مجلس الأمن التي تدعو إسرائيل لأن تكون مسؤولة أمام القانون الدولي، ما يجعل القانون الدولي غير قابل للتنفيذ. وكانت آخر مرة استخدمت فيها الولايات المتحدة حق النقض في 11 شباط/ فبراير 2011 عندما اعترضت إدارة أوباما على قرار مجلس الأمن الذي دعا إسرائيل إلى وقف الاستيطان في الضفة الغربية وأراضي القدس الشرقية، وصوّت لمصلحته الأعضاء الـ 14 الآخرون جميعاً.

وكانت إسرائيل ووزارة الخارجية الأميركية (في عهدي بوش وأوباما) قد أعلنتا في هذا السياق حالة تأهب قصوى، في السنوات الأخيرة، واصفتين لجوء الفلسطينيين إلى الآليات القانونية والقانون الدولي لتحدّي حقوق إسرائيل المنتحلة ذاتياً بـ«الحرب القانونية»، التي تطالبان بوقفها فوراً. ويشمل ذلك رفض إسرائيل لقرار محكمة العدل الدولية في 2002 بعدم شرعية جدار الفصل العنصري الذي أقامته في الضفة الغربية، والاتهامات التي وجهها تقرير غولدستون للأمم المتحدة لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب أثناء حربها على غزة في الفترة 2008 ـ 2009. من المهم بمكان أن نشير هنا إلى أنّ مصطلح «الحرب القانونية»، الذي ظهر منذ عقد من الزمن، يستخدم عادة ليعني «الجهود الرامية إلى قهر الشعوب الأصلية والسيطرة عليها عن طريق الاستخدام القسري للوسائل القانونية». أما أن تساوي إسرائيل والولايات المتحدة ما بين الفلسطينيين والقوى المستعمرة، وما بين المستوطنين اليهود الإسرائيليين والسكان الأصليين، فهو شاهد على مدى الخطر الذي، تستشعر إسرائيل، أنّه يتهدد حقوقها المزعومة نتيجة استخدام الفلسطينيين الآليات القانونية.

ليس لخطاب حقوق، وهو خطاب متغيّر وغير متفق عليه، في نهاية المطاف، سلطة قضائية، وهو يُستدعى، أو لا يُستدعى، في عملية تفاوض (أو عدم تفاوض) السلطة السياسية. ويتجلى ذلك بوضوح في مواصلة إسرائيل إصرارها على أنّ «حقوقها» غير قابلة للتفاوض. ومع سقوط النظام المصري و«المصالحة» (غير المستقرة) بين حماس وفتح، فإنّه لا يزال من غير الواضح ما هي الخطوات المقبلة التي ستتخذها السلطة الفلسطينية. فإنّ خطة السلطة الفلسطينية للحصول على اعتراف إضافي بدولة فلسطينية من الجمعية العمومية في أيلول/ سبتمبر المقبل، حتى لو نجحت، فلن تفرز إلا القليل جداً من النتائج الإيجابية ذات الشأن، وربما يكون لها نتائج سلبية. ما لم تتوقف السلطة الفلسطينية عن المفاوضات الدولية، وما لم تسع الى الاحتكام إلى القانون الدولي من خلال حشد ضغوط دبلوماسية (وخصوصاً من الدول الأوروبية والعربية) على حكومة الولايات المتحدة للانضمام إلى الإجماع الدولي والتوقف عن الاعتراض على القرارات الدولية، ستظل «حقوق» إسرائيل مصانة تماماً.

ما تفاوض إسرائيل الفلسطينيين عليه هو ليس أكثر من الشكل، والشروط، والمدى الذي يجب على الفلسطينيين الذهاب إليه للاعتراف بحقوقها من دون مواربة. هذا هو الواقع الذي ميّز العقدين الأخيرين من المفاوضات مع الفلسطينيين. فلن تعيد المفاوضات حقوق الفلسطينيين المعترف بها دولياً، بل على النقيض من ذلك، إنّ المفاوضات التي دخلها الفلسطينيون مع إسرائيل، منذ عقدين من الزمن، هي مفاوضات ينبغي على طرف واحد فيها، وهم الفلسطينيون، التنازل عن جميع حقوقهم المعترف بها دولياً والاعتراف عوضاً عنها بحقوق إسرائيل المنتحلة ذاتياً، التي لا يعترف بها القانون الدولي أو حتى أي دولة أخرى. ولن يمنح هذا الاعتراف الفلسطيني أول شرعية دولية للمزاعم الإسرائيلية منذ إقامة المستعمرة الاستيطانية اليهودية قبل ثلاثة وستين عاماً فحسب، بل إنّه سيكون في الواقع بمثابة أول اعتراف دولي بحقوق إسرائيل المنتحلة ذاتياً. ولن تكون إسرائيل في نهاية المطاف مضطرة الى التخلي عن أي شيء في المقابل.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك، وقد صدر كتابه ديمومة المسألة الفلسطينية عن دار الآداب في 2009

دونيه جومبار، افتتاحيته الشهيرة: بن علي ضد بن لادن! ثم فوجئتُ بالرئيس بن علي ذاته يستشهد، في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ببعض ما ورد في تلك الدارسة، مقترحاً «تعميم التجربة»، عبر تأسيس «صندوق عالمي للتضامن والتنمية التكافلية»! من يدري، لعل إعجاب الجنرال ـ الرئيس بما كتبتُ دفع به، هو الآخر، إلى أن يغدق عليّ الهبات والهدايا، على غرار ما فعل صدام حسين: أموال ودعوات وشحنات من ياسمين سيدي بوسعيد، في مناسبة حلول فصل الربيع؟ بالطبع لن تعدم تلك الهدايا وسيطاً قليل الذمة، يضعها في جيبه بدل أن يوصلها إليّ!

استرجعتُ مساري المهني الميمون، على مدى ربع القرن الماضي، فتضاعفتْ شكوكي وزاد قهري: لقد انتصرتُ للموقف المغربي في مشكلة الصحراء الغربية ضد الموقف الرسمي لبلادي الجزائر، ودافعتُ بشراسة عن سوريا خلال الهجمة الدولية (الأميركية) الأولى، في 2005، ثم قادتني تجربتي الوليدة في مجال الإنتاج التلفزيوني إلى العمل مع التلفزيون الحكومي المصري. ماذا لو كانت الدعوات التي روَّجت الدعاية الاستخبارية الجزائرية بأنّ وزير الداخلية المغربي السيّئ الصيت، إدريس البصري، كان يوجّهها إليّ للإقامة في فندق المامونية الشهير في مراكش، حقائق لا أكاذيب! وهل يُعقَل أن يصمّ قائد ملهم من مصافّ السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد أذنيه عن نضالات إعلامي مثلي، وُلِد وترعرع وأفنى عمره في معسكر «الممانعة»؟ ثم هل يمكن أن تضيع كل الخدمات الجليلة التي قدّمها إلى التلفزيون المصري، في عهد النظام المخلوع، كصيحة في واد؟ لا إكرامية من السيد الرئيس، ولا لفتة كرم من «ماما سوزان»، أو حتى من الوزير رشيد محمد رشيد، الذي كشفت الثورة أنّه كان يغدق على كل إعلامي يسهم في تلميع صورته أو تغطية نشاطاته كوزير للاقتصاد والتجارة الخارجية، لكنّه، سامحه الله، لم يضمّ اسمي يوماً إلى قائمة المستفيدين من كرمه، بالرغم من أنّني رافقتُه في أكثر من رحلة ميمونة من باريس إلى مارسيليا، ومن ليون إلى «كان»!

هل يُعقل أن يكون كلّ هؤلاء قد قابلوا جهودي المتفانية بالجحود والإنكار؟ أم هل ضاعتْ ودائعهم في الطريق، كما ضاعت تمور صدّام؟ وأنا، طوال كل هذه السنين، آخر من يعلم!

والآن، ما نفع استفاقتي المتأخرة، وقد بات الطغاة العرب ـ ويا للحسرة! ـ فصيلة آيلة للانقراض؟ مع ذلك، أودّ أن أناشد من بقي على قيد الحياة (أو الحكم) من أصدقائي الطغاة، بأخذ الحيطة، حتى لا تضيع ودائعهم في الطريق. لذا، سأذيّل هذه المقالة بإيميلي الشخصي، راجياً منهم إرفاق أيّ هدايا أو إكراميات موجّهة إليّ مستقبلاً بـCC على هذا البريد الإلكتروني!

أما الوسطاء والموفدون، الذين قد تسوّل لهم أنفسهم الأمّارة بالسوء الاستمرار في الاستيلاء على مستحقاتي، فأقول لهم: لن أسكت عنكم بعد اليوم. سأطاردكم «بيت بيت»، زنقة زنقة، لأستعيد حقوقي المهدورة حتى آخر تمرة!

(Tazaghart@gmail.com)

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في باريس

سهيل عبود يثير التحدّي مجدداً

سعد الله مزرعاني*

لأسباب معظمها موضوعي قائم في تحوّلات وأزمات دولية وإقليمية، غادر صفوف الحزب الشيوعي اللبناني عدد كبير من رموزه وملاكاته ونخبه السياسية والاجتماعية والإعلامية والثقافية. أدّى ذلك إلى نتائج سلبية كبيرة، لا تزال تتداعى في مختلف الحقول. في امتداد ذلك، نتوقّف هنا عند بروز ظاهرة «الشيوعيين السابقين» التي حجزت لنفسها مكاناً بارزاً في التصنيفات والمشاهد التي لا تقتصر على الوطن، بل تتعداه إلى الخارج، أي إلى بلاد الانتشار العربية والغربية. ولأنّ المغادرين صفوف الحزب كانوا، غالباً، ذوي قدرات وكفاءات وإمكانات ومبادرات مميّزة مرتبطة بميادين عملهم ونشاطهم، مارس العديد منهم أدواراً كبيرة ومؤثرة في مرحلة ما بعد تخلّيهم عن عضوية الحزب. وأدّى ذلك، بنحو طبيعي، إلى تناول مساهماتهم وانتماءاتهم السابقة ومراجعتها في ظروف تتطلّب ذلك. لا يمكن وضع جميع المغادرين في خانة واحدة: لا من حيث العلاقة مع الحزب الذي استهلّوا فيه تجاربهم الأولى، ولا من حيث علاقاتهم بالقوى الأخرى، ولا من حيث تفاعلهم مع الأحداث السياسية في بلدهم أو في البلدان التي انتقلوا للعمل فيها. وفي مجرى هذه العملية التي تصاعدت خصوصاً منذ أوائل التسعينيات، لم تكن قليلة فيها الحالات التي كشفت ارتباط عدد من المغادرين بأطراف سياسية أخرى. كذلك حاول البعض تأسيس حركات سياسية لم تتوافر لها، في الغالب، شروط الاستمرارية والفعالية المتوخاة.

ثمّة سمة سلبية لا بدّ من ذكرها ودراسة دلالاتها في سياق الظاهرة المذكورة، هي أنّ قسماً لا يُستهان به من المغادرين سجّل تراجعاً و«ارتداداً» في الحقلين الفكري والسياسي لمصلحة السائد والتقليد، متجهاً نحو مواقع «اليمين» عموماً. وإذا كان هذا الأمر «طبيعياً» في مراحل الأزمات والصعوبات والخسائر والهزائم، فإنّ ما لا يزال يثير الدهشة حتى الآن، هو ما رافق بعض الحالات من تطرّف وغلوّ وجموح يعادل الانقلاب والاستدارة الكاملين، ما يطرح تساؤلات مشروعة عن احتمال أن تكون «اختراقات» محدودة قد أصابت التنظيم الحزبي، وأحياناً في مواقع أساسية فيه، أو أن تكون التوترات الشخصية قد فعلت فعلها في شحن النفوس وتوليد ردود الفعل المبالِغة.

> النزف لا يزال مستمراً في الحزب الشيوعي لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية

أما السمة الثانية التي لا بدّ من ملاحظتها، فتلك التي يبدو معها كأنّ العلاقة مع الحزب أمر مستمرّ رغم الانقطاع والابتعاد والسفر والهجرة، أو حتى رغم الانتقال إلى موقع آخر أو تنظيم آخر. يبدو الحزب هنا كأنّه نوع من الانتماء الأوّلي الذي يمكن الإضافة إليه من دون التخلي عنه. وقد تدلّ دراسة لهذه السمة أنّها قد تمتدّ إلى عائلة «الشيوعي السابق». وغالباً ما يُعبَّر عن استمرار «العلاقة» بالحزب في المناسبات الحزينة التي كانت الأخيرة بينها مناسبة تشييع القائد والفقيد العزيز الرفيق الدكتور خالد فوعاني. ويمكن القول في امتداد ذلك، إنّ الأمر ليس مجرّد مجاملة، بل هو علاقة وجدانية يبدو أنّها لا تزال قائمة رغم كلّ الظروف. مناسبة هذا الكلام (الذي لا ينبغي أن يحتاج إلى مناسبة للتوقف عنده ودرس سبل التعامل معه) هي الفاجعة المتمثلة في فقدان الصحافي الكبير المرحوم الصديق سهيل عبود. إنّه «شيوعي سابق» أيضاً. وكالعادة، تطرح مسألة التعامل مع الوفاة والشخصية المفقودة الكثير من الإشكاليات. يدور الحديث غالباً، في ما كتبه زملاء وأصدقاء له معظمهم أيضاً من الشيوعيين السابقين، حول تجارب شخصية محدودة أو حتى مجتزأة، من دون الإشارة، ولو سريعةً، إلى تأثير التحوّلات والأزمات الكبيرة على العمل السياسي والحزبي في لبنان. في كثير مما كُتب، يجري الفصل بين سهيل العضو المميّز في الحزب الشيوعي، وسهيل الصحافي المميّز في جريدة «النداء» وفي سواها. هذا الفصل تعسّفي. إنّ سهيلاً كان يمارس خصوصيته المهنية الرائعة في مناخ إيجابي سياسي وإعلامي، نما في الحزب الشيوعي اللبناني بعد المؤتمر الثاني في 1968. وجيل سهيل قد أسهم بدوره في نقل تجربته الحرة والحية إلى الحزب الشيوعي وإلى صحافته، منذ أواسط السبعينيات وحتى نهاية الثمانينيات، عموماً. وليس محض صدفة أنّ سهيل ومجموعة كبيرة من صحافيي «النداء» قد انتقلوا معاً وسريعاً للعمل في الصحافة الكويتية وفي «القبس» خصوصاً، بعد توقّف جريدة «النداء» اليومية عن الصدور في أوائل التسعينيات.

سهيل الصحافي صاحب الشغف الدائم بالمعرفة، كان ينطلق أيضاً من مبدأ «أنّ الحقيقة دائماً ثورية». لذلك، كان يسعى إليها من موقعه الحزبي ومن موقعه الإعلامي: ولا تفريق! لكنّه كان مميّزاً في سعيه ودأبه وفي قدرته على التواصل. كان يجمع مادته الصحافية أوّلاً، ثم كان يعيد توزيعها، ثانياً. وحين عملنا معاً لسبع سنوات كاملة في «النداء» (1981ـ 1987)، استمرّ، يومياً، يخبرني عن ذلك الشق من معلوماته وتقديراته التي «لم تكن للنشر». وكان يرى أنّه بذلك يؤدّي مسؤولياته الطبيعية في توفير المعطيات ونقل الأجواء، بما يساعد في حسن التعامل معها، وفي سلامة القرار المتخذ من قيادة الحزب الشيوعي، التي كنت عضواً فيها. لكنّ الأهمّ من كلّ ذلك أنّه كان قادراً أيضاً على تحمّل مسؤولياته حيال القارئ الحزبي وغير الحزبي، فيقدّم له مادة تضاهي ما يبحث عنه عادة في الصحافة المستقلة وغير الحزبية. والأهم ما كان سهيل يستشعره من مسؤولية حيال زملائه من العاملين في الصفحات المحلية وكتّاب المقالة فيها. فهو لا يبدأ بكتابة مقالته إلا بعد أن يطمئنّ إلى تزويدهم بما لديه من معطيات. إنّ هذا كان واجباً مهنياً وحزبياً في آن واحد: فسهيل كان، من خلال ذلك التفاعل، يشعر بأنّه كان يمارس دوراً في معظم الصحافة اللبنانية المؤثّرة في ذلك الوقت. وأستطيع أن أسجّل، في استعادة سمات تلك المرحلة، وشهودها كثر، أنّ ما كنت أبدّله أو أحذفه من مقالته بوصفي يومها «مديراً سياسياً» لـ«النداء»، لم يتجاوز يوماً كلمة أو حرفاً لأسباب لغوية عموماً، لا لأسباب سياسية على الإطلاق. وكان ذلك بسبب اتّسام كتابات سهيل بالموضوعية والسلاسة والتوجّه السياسي الصائب، وكذلك بسبب مناخ الانفتاح القائم في الصحيفة، معزّزاً بالتعاون بين محرّريها ومراسليها وإدارتها.

وأتذكّر من بين مساهماته في أواسط الثمانينيات، أنّه كُلّف من قيادة الحزب وإدارة الجريدة، إعداد ملخّص يومي عن أبرز ما تناولته الصحف اللبنانية في أخبارها وتحليلاتها السياسية والأمنية والاقتصادية. وقد قام بمهمّته على أكمل وجه. فكأنّه كان حاضراً في «مطبخ» هذه الصحف جميعاً، أو أنّه كان نقيب محرّري الصحافة المحلية «من وراء ظهر» نقيب المحرّرين الدائم الذي لم يكن يقبل أيّ شراكة، الفقيد الكبير ملحم كرم.

في امتداد التزامه الحزبي والمهني، سياسياً ومنظماً ومقاوماً وصحافياً، تبدّت شخصية سهيل الإيجابية والنبيلة والصادقة والبسيطة، فإذا هو صديق الجميع، طاهر القلب واللسان، مفعم بالاحترام للآخرين ومتجاهل فقط لحقوقه الخاصة، ومنها أن تكون له عائلة تعطي معنىً إضافياً لحياته ومعاناته وآماله.

ونعود إلى الالتباس بالنسبة إلى الحزب الشيوعي حين يتعلق الأمر بفقد «شيوعي سابق». يتكرّر ذلك الأمر. ولعل المشاركة العفوية للجميع هي خير حلّ لمثل هذا الإشكال. لكنّ النظر في الأمر، يتعدّى مسألة الخسارة بالوفاة، إلى أصل الظاهرة وكيفية التعامل معها. فالنزف لا يزال مستمرّاً، وإلى الأسباب الموضوعية، تضاف باطّراد أسباب ذاتية. وما بين «حنين» القسم الأكبر من أعضاء الحزب إلى انتمائهم السابق، وإشكالات النعي والتأبين والتصنيف، يقفز إلى الذهن السؤال الأكبر: متى يتوقف النزف، ومتى تبدأ رحلة العودة بالنسبة إلى الذين لا يزال «الحنين» يجسّد شكلاً من أشكال الارتباط لديهم بقضية التغيير، وخصوصاً الشباب والشابات الذين لن ينتظروا طويلاً، ولن يكون لديهم من التجارب ما يكفي لتخزين «الحنين»، فيما يتوافر لمعظمهم ما يكفي من الخيبات والكوابيس والصدمات؟! لا شكّ في أنّ الجواب يتكثّف في أمر واحد: بلورة حزب التغيير ومشروعه في صيغة تجمع ألوف الطاقات... ولكن ليس في المناسبات الحزينة فحسب!

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف

هدوء عسكري لا يحجب شبح الحرب الشاملة، ولا يخفي حرباً من نوع آخر، استخبارية بامتياز، تستعر في منطقة يبدو واضحاً أن الصراع فيها يتمحور هذه الأيام حول دمشق وبغداد، في ظل إدارة أميركية تخشى الانزلاق إلى مغامرة يدفع باتجاهها صقورها المقربون من تل أبيب

الحرب الأمنيّة تستعر

رسالة تهدئة أميركية لطهران

عناصر من الجيش الإيراني يتدربون قرب الحدود مع أفغانستان (أ ب)

إيلي شلهوب

حرب أمنية تستعر تحت رماد الهدوء العسكري في المنطقة. لعلها الإجابة الوحيدة عن سؤال يتردد منذ مدة في أذهان المعنيين الذين يبحثون عن السبب الذي لا يزال يمنع أي مغامرة عسكرية في منطقة فيها من بؤر الاحتقان والأزمات ما يشعل حروباً؟ قد تضاف إليها بعض الرسائل التي تبعثها الأطراف الإقليمية الفاعلة، وهي متعددة الأنواع، آخرها إيرانية المصدر، وكانت مناسبتها المناورات التي أجرتها الجمهورية الإسلامية قبل نحو أسبوعين.

ما يظهر للعيان من هذه الحرب الأمنية ليس سوى قمة جبل الجليد. لكن ما خفي أعظم بالتأكيد. لعل أهم تجليات هذه الحرب ما كشف النقاب عنه في طهران ودمشق وبيروت بين شهري نيسان وأيار الماضيين. البداية كانت في سوريا، حيث سُرِّبت رواية عن كشف خلية من 25 شخصاً «عملاء لحلف الأطلسي» اعتُقل 17 منهم، فيما فر واحد إلى دبي وثلاثة إلى لبنان عادوا والتحقوا به بعد تهريبهم إلى الإمارات بواسطة طرف لبناني. العملية الأطلسية، على ما تفيد التسريبات، بدأت في عام 1999، وانتهت في الأول من نيسان الماضي مع استكمال حملة الاعتقالات بحق الشبكات العاملة في سوريا، وكانت تهدف إلى «قلب نظام الحكم وضمان توجيه الأوضاع في سوريا في وقت الاضطرابات إلى وضع يكون البديل فيه لبشار الأسد جاهزاً من داخل المجتمع السوري المقبول أوروبياً وغربياً».

في أثناء عملية الاعتقالات التي كانت تجري في سوريا، أعلنت وزارة الأمن الإيرانية في 20 أيار الماضي، اعتقال شبكة تجسس إيرانية لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» تضم 30 إيرانياً، وذلك «بعد إجراءات أمنية واسعة النطاق قام بها رجال الأمن في داخل إيران وخارجها». وتقول مصادر مطلعة على هذا الملف إن المقصود بالإجراءات خارج إيران هو ما جرى في سوريا، مشيرة إلى تعاون استخباري سوري إيراني في هذا الإطار، وإلى «الكشف عن 42 من الضباط الأمنيين التابعين لوكالة الاستخبارات في عدة دول مختلفة».

وتضيف المصادر نفسها أنه «مع هرب الملاحقين السوريين الثلاثة إلى لبنان، طلبت الاستخبارات السورية من نظيرتها اللبنانية وتلك الخاصة بحزب الله المساعدة في اعتقالهم».

إصابة السفير الإيراني لدى العراق

أصيب السفير الإيراني لدى العراق، حسن دنائي فر (الصورة)، بجروح وصفت بالبالغة في حادث وقع عند إحدى نقاط التفتيش التابعة للمنطقة الخضراء صباح الأول من أمس الثلاثاء. ونقلت وكالة أنباء «براثا» الموالية للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي الذي يتزعمه عمار الحكيم، أن السفير الإيراني أصيب بجروح بالغة في وجهه وكدمات بجسمه، عندما أنزل عناصر نقطة التفتيش عارضة الدخول أمام موكبه بنحو مفاجئ. وأضافت أنه أُصيب في الحادث أيضاً المستشار الإعلامي في السفارة أمير ارشدي برضوض وكدمات، فضلاً عن سائق السفير. وأشارت الوكالة إلى أن رئيس الوزراء نوري المالكي أمر على الفور بتأليف لجنة للتحقيق في الحادث للوقوف على ملابساته، وزار السفير الإيراني للاطمئنان إلى صحته والاطلاع على طبيعة الحادث وأسبابه.
(يو بي آي)

تقرير

السعوديّة تكشف عن «تنظيم سرّي» سعى للاستيلاء على السلطة

قبل بدء موسم الربيع العربي بأربع سنوات، كانت السعودية على موعد فاشل مع التغيير لكن وفق آليات تقليدية تعتمد التنظيم السري وتشكيل مجموعات منظمة بغية السيطرة على النظام. قضية جديدة سلطت الضوء عليها الصحف السعودية، بعدما وجّه الادعاء العام في مدينة جدة (غرب المملكة) الى «التنظيم السري المكون من مجموعات» 75 تهمة.

ورغم أن السلطات اعتقلت المتهمين بهذه القضية في شباط 2007 في محافظة جدة، ظهرت التفاصيل، أول من أمس، لتتناول «أخطر تنظيم سري في المملكة».

صحيفة «الرياض» السعودية، التي تناولت القضية بالتفصيل، تحدثت عن عدد من الأكاديميين اتهموا بتأسيس «تنظيم خطير هدفه إشاعة الفوضى والوصول الى السلطة» بالاستعانة بأطراف خارجية مستغلين «الحوادث الإرهابية» التي شهدتها المملكة في تلك الفترة، إضافة الى التعاون مع أجهزة استخبارات أجنبية والتدخل المباشر في شؤون دول أجنبية وتمويل الإرهاب والسعي إلى اقامة اتحاد للفصائل المقاتلة في العراق، الى جانب تشكيكهم في استقلالية القضاء وتأسيس تنظيم داخل البلاد وخارجها تحت مسمى (مشروع الجيل) لجمع التبرعات تحت غطاء العمل الخيري والقيام بأنشطة محظورة تشمل تهريب الأموال وإيصالها إلى جهة مشبوهة.

ونظرت المحكمة الجزائية المتخصصة بجدة الثلاثاء الماضي، في القضية المرفوعة من الادعاء العام على 16 متهماً في التنظيم خلال جلستها الخامسة والعشرين، حيث مثل أمام المحكمة في هذه الجلسة المتهمون (الثالث) و(السادس) و(الثامن) وذلك للاستماع لإجاباتهم بشأن أدلة الادعاء العام حيال التهم الموجهة لهم.

وكشف مستشار وزير العدل المتحدث الرسمي للوزارة، عبد الله بن حمد السعدان لصحيفة «الرياض»، أن «هذه القضية مبنية على نتائج متابعة مجموعتين، الأولى منها لقيام أفرادها بأنشطة محظورة تضمنت جمع التبرعات بطرق غير نظامية وتهريب الأموال وإيصالها إلى جهة مشبوهة توظفها في التغرير بأبناء الوطن، وجرهم إلى الأماكن المضطربة وإصدار أحدهم الفتاوى بوجوب ذهاب الشباب إلى مواطن الفتنة والقتال للمشاركة في ذلك. والمجموعة الأخرى لقيام أفرادها بالعمل على زعزعة الاستقرار وترويج العداء للدولة».

وقال إنه «لوحظ اجتماع هاتين المجموعتين مع بعضهما اجتماعات متكررة تكتنفها «السرية» والاحتراز الأمني من قبلهم. وعلى أثره ألقي القبض على عدد منهم بتاريخ 2شباط 2007 أثناء اجتماعهم لمزاولة تلك النشاطات في إحدى الاستراحات بمحافظة جدة، وأعلن ذلك بتاريخ 3 شباط 2007».

وأفاد مستشار وزير العدل «الرياض» بأن التحقيقات أدّت إلى القبض على آخرين وتوجيه عدد من التهم إلى 16 متهماً، ممن توفرت الأدلة على تورطهم في أدوار مختلفة، منها التدخل في شؤون دول أجنبية، وإقامة اتحاد للفصائل المقاتلة في العراق، والتشكيك في استقلالية القضاء، و«الدعوة والتحريض على الخروج إلى مواطن الفتنة والقتال» والاشتراك في القتال الدائر فيها، و«التعاون مع أجهزة استخبارات أجنبية».

ووجهت التهم للبعض بالانضمام الى منهج تنظيم القاعدة الارهابي، والترويج له والدعوة إليه وللتنظيمات والأعمال الإرهابية، وتواصله مع قائد تنظيم القاعدة الإرهابي في الداخل عبدالعزيز المقرن. كذلك تضمنت لائحة الاتهام «تأسيس تنظيم يهدف إلى إشاعة الفوضى للوصول إلى السلطة باستغلال الحوادث الإرهابية والاستعانة بأطراف أجنبية وداخلية للاستفادة من

تجاربهم في ذلك... استضافة أفراد من تنظيم القاعدة والعديد من منظّري الفكر التكفيري المنحرف، وأرباب الدعوات المشبوهة، ومحرضي الخروج للقتال في العراق، وتواصله معهم داخل وخارج البلاد».

وجاء في عريضة اتهام لبعض الاشخاص المعتقلين تبنّيهم «فكر الخوارج بخروجه عن طاعة ولي الأمر والدعوة إلى ذلك والتحريض عليه، والمشاركة في تأسيس تنظيم يهدف إلى إشاعة الفوضى للوصول إلى السلطة باستغلال الحوادث الإرهابية والاستعانة بأطراف أجنبية وداخلية للاستفادة من

تشترط سوى عدم تنفيذ أي عمليات على أراضيها». وتضيف: «بل أكثر من ذلك. لقد أخذت الإمارات، بمعاونة الكويت، على عاتقهما تمويل بعض الجهات السياسية والأمنية في المنطقة، كانت السعودية تتولى رعايتها، بينها قوى يمينية مسيحية لبنانية متهمة بتهريب الهاربين السوريين الثلاثة من لبنان إلى دبي».

ولعل هذا ما دفع وزير الخارجية السعودية، سعود الفيصل، إلى أن «يطالب بإلحاح أن يزور (نظيره الإيراني علي أكبر) صالحي الرياض من أجل التفاوض، بلا شروط مسبقة، على صفقة شاملة في المنطقة»، على ما تفيد مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران توضح أن «الفيصل يدعي أن للإيرانيين شروطاً، وهذا غير صحيح. كل ما يقولونه هو أنه طالما أنت يا سعودية تطلبين التفاوض فليأت الفيصل إلى طهران لا العكس».

وكان الفيصل قد قال بداية الأسبوع الماضي إن صالحي اتصل به من باكستان «لبدء حوار بين الجانبين، وطلب عقد الاجتماع في الكويت»، إلا أنه رد عليه بالقول: «لماذا تحمل الكويت وزر العلاقات بين الرياض وطهران؟»، مؤكداً أن «الدعوة ما زالت مفتوحة للإيرانيين للمباحثات مع المملكة». وقال: «إذا كانت إيران تريد أن تمارس دوراً قيادياً في المنطقة الإقليمية، فعليها أن تراعي مصالح دول المنطقة، لا مصالحها فقط».

ومع ذلك، يبقى الحدث الأهم خلال الأسابيع الماضية تلك المناورات التي أجرتها إيران، لما شهدته من رسائل تعمد الإيرانيون إرسالها إلى أكثر من جهة إقليمية ودولية، وما استتبعته من حراك دبلوماسي كانت درته رسالة أميركية عبر ألمانيا من أجل التهدئة.

على المستوى الأول، كان لافتاً استعراض قوات الحرس الثوري الإيراني، وللمرة الأولى، ثلاثة أنواع من الأسلحة: صاروخ باليستي أرض ـ أرض طويل المدى، وآخر ذكي أرض بحر، إضافة إلى منصات صاروخية تحت أرضية.

صاروخ الأرض ـ أرض من طراز «قدر» ومداه 1800 كيلومتر، ما يجعل جميع القواعد الأميركية والإسرائيلية في المنطقة في مرمى الصواريخ الإيرانية. ميزته أنه يجعل منظومة حيتس الإسرائيلية المضادة للصواريخ غير ذات جدوى، على ما يفيد خبراء في هذا المجال.

أما الصواريخ أرض ـ بحر فهي حديثة من طراز «الخليج الفارسي» و«تندر». ذكية ولا ترصدها أنظمة الرادار، والأهم أنها قادرة على استهداف هدف متحرك. لعل الأهم بينهما «الخليج الفارسي»، لكونه باليستياً مزوداً برأس يحمل 650 كيلوغراماً من المتفجرات، وقادراً على ضرب هدف على بعد 300 كيلومتر بسرعة فائقة، تفوق سرعة الصوت بثلاث مرات، مثله مثل صواريخ «تندر».

وميزة هذين الصاروخين أنهما مخصصان للبوارج الحربية وحاملات الطائرات، ومجرد وجودهما لدى البحرية الإيرانية يعني أن الأساطيل الأميركية والغربية عموماً في الخليج باتت مهددة في وجودها.

تبقى منصات الصواريخ تحت الأرض، التي تسمح بإعداد الصواريخ وإطلاقها تحت الأرض، على أن تفتح بوابات في وقت لاحق تسمح بخروجها إلى الهواء الطلق نحو أهدافها، ما يُفقد العدو ما يعرف في العلوم العسكرية بميزة الإنذار المبكر، فضلاً عن تدشين منظومة رادار «الغدير» ذات مدى الـ1100 كيلومتر وارتفاع 300 كيلومتر، والمخصصة لحماية سماء إيران من أي عدوان جوي. كل ذلك، إضافة إلى مساحة مناورات «الرسول الأعظم 6» التي غطت كل مساحة إيران، أثار علامات استفهام لدى إدارة الرئيس باراك أوباما التي يبدو أنها قرأت المناورات بأنها «رفع لسقف التهديدات ورسالة باستعدادات إيرانية لمغامرة من نوع ما». وهذا ما جعل هذه الإدارة، بحسب مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران، تستعجل نقل رسالة دبلوماسية عبر ألمان إلى السلطات الإيرانية «طلباً لاستفسارات عن سبب وضع الإصبع على الزناد» مع «تمنٍّ بخفض حدة التوتر لقطع الطريق على بعض صقور الإدارة من المرتبطين بإسرائيل وبالحركات الصهيونية الأميركية، الذين يدفعون باتجاه حرب شاملة في المنطقة»، وإشارة إلى أن طهران «تعمل على التصعيد في أكثر من بقعة في المنطقة، بينها أفغانستان والعراق».

ويبدو واضحاً أن الأولوية التي تتصدر أهداف الحراك الإقليمي لإيران تتركز على ملفين رئيسيين، بعدما خبا الملف البحريني، ألا وهما سوريا والعراق. في الملف الأول، تسعى إيران إلى توفير مظلة إقليمية لنظام الرئيس بشار الأسد تقيه شر التدخلات الخارجية غير المرغوبة، وتوفر له ما يحتاج من مساعدات، على جميع المستويات. ولعل أول الغيث قرار الحكومة العراقية، التي اتخذته في أيام بدفع من طهران، تقديم 150 ألف برميل نفط يومياً لسوريا.

أما في الملف الثاني، فإن الموضوع الموجود على المحك اليوم يقتصر على ضغوط واشنطن لتأمين تمديد نشر نحو 50 ألفاً من جنودها في العراق سنوات مقبلة. ويبدو واضحاً، بحسب مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران، أن الجمهورية الإسلامية قد حسمت خيارها بالوقوف في وجه هذا التمديد مهما كان الثمن.

بناءً على ذلك، يبدو أن الصراع في المنطقة يتمحور خلال الفترة المقبلة حول دمشق وبغداد، حيث تخاض معركتان لا شك في أن نهايتهما ستحدد معالم منطقة عاد شبح الحرب الشاملة يخيّم عليها، وإن كانت نذرها لم تظهر بعد في الأفق.

> **محطة التآمر الأساسية الخاصة بالسي آي إيه في المنطقة انتقلت من السعودية إلى الإمارات**
>
> **إيران لا تمانع عرض الحوار السعودي، شرط أن يجري في طهران لا الرياض**

وتضيف أن «طلباً كهذا استنفر أجهزة مكافحة التجسس في لبنان، وربما كان هذا الاستنفار قد أدى دوراً في القبض على شبكة العملاء التي أعلنها حزب الله أخيراً».

وتؤكد هذه المصادر أن «هذه العمليات كشفت بما لا يدعو للشك عن أن محطة التآمر الأساسية الخاصة بالسي آي إيه في المنطقة قد انتقلت من السعودية إلى الإمارات، وعلى وجه التحديد دبي»، مشيرة إلى أن «الأسباب التي دعت إلى ذلك كثيرة، لعل أهمها أن تلك الإمارة الخليجية مفتوحة للجميع، وهي أشبه بوكر تجسس لأجهزة استخبارات العالم كله، برضى السلطات التي لا

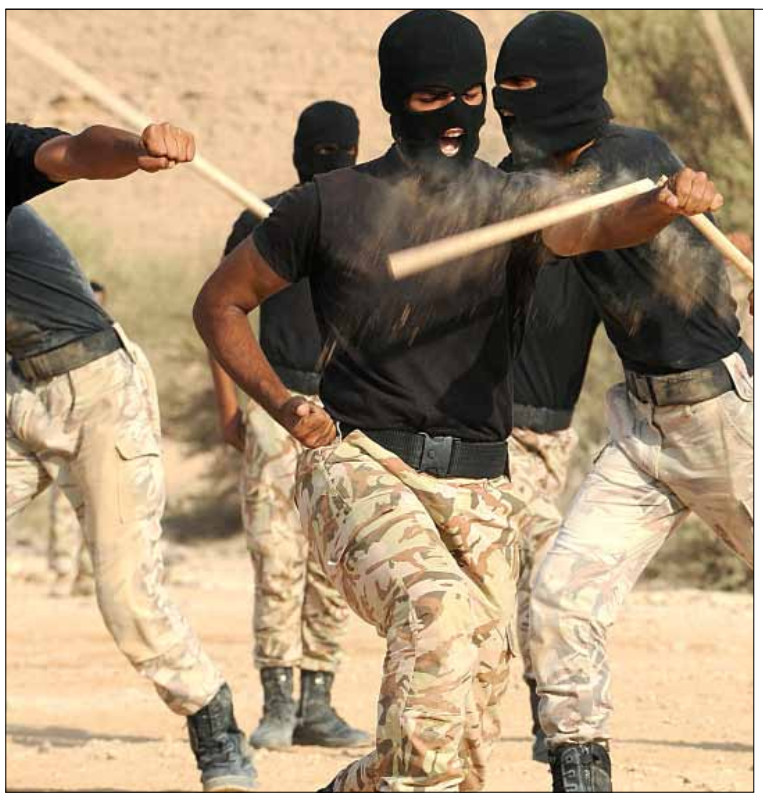

عناصر من القوات الخاصة السعودية خلال تدريبات الشهر الماضي (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

> **75 تهمة لأخطر تنظيم سري في المملكة**
>
> **من التهم إقامة اتحاد للفصائل المقاتلة في العراق**

تجاربهم في ذلك». وتضمّن الاتهام «انضمامهم ودعوتهم إلى فكر تنظيم القاعدة الإرهابي ومنهجه، تواصلهم مع قيادات تنظيم القاعدة في العراق، تمويل الإرهاب والأعمال الإرهابية بدعم جماعات قتالية مسلحة في العراق والاشتراك في إنشاء إحدى الفصائل القتالية في العراق».

وقال السعدان إن المتهمين هرّبوا أموالاً إلى جهات مشبوهة للتغرير بأبناء الوطن وقبض عليهم في استراحة في مدينة جدة الواقعة على البحر الأحمر أثناء اجتماع «سري».

وكانت محكمة جزائية متخصصة في السعودية قد بدأت في السادس والعشرين من الشهر الماضي محاكمة 85 شخصاً متهمين بالتورط في اعتداءات دامية في المملكة نفذها تنظيم القاعدة في 2003.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) في حينه أن «المحكمة الجزائية المتخصصة بدأت نظر الدعوى المرفوعة على خمسة وثمانين متهماً بانتهاج المنهج التكفيري المخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة والانضمام لتنظيم القاعدة الإرهابي والعمل ضمن إحدى الخلايا التابعة للتنظيم بزعامة الهالك تركي الدندني».

(الأخبار)

عربيات دوليات

نواب إسرائيليون يحذّرون من تعديل قانون مقاطعة المستوطنات

حذر نواب يمينيون في الكنيست أمس من تعديل قوانين ترشيح قضاة المحكمة العليا بعدما عارضت المحكمة قانون معاقبة من يدعو الى مقاطعة المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية

المحتلة منذ عام 1967، وذلك بعدما قدمت منظمة غوش شالوم «كتلة السلام» الاسرائيلية المعادية للاستيطان أول من أمس استئنافاً باسم «حرية التعبير والمساواة» ضد القانون الذي أقرّ الاثنين الماضي.

وأعلن نائبان عن حزب الليكود (يمين) الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة) أنهما سيقترحان تغييراً تشريعياً ينص على أن تخضع الترشيحات في المحكمة العليا التي تقوم في العادة على توافق الآراء داخل السلطة القضائية، لموافقة الكنيست في المستقبل.

(أ ف ب)

خطة طوارئ لحماية أجواء إسرائيل من الصواريخ

يعكف جهاز الأمن الإسرائيلي على إعداد خطة طوارئ قومية لحماية أجواء إسرائيل من الصواريخ حتى تصبح الدولة العبرية البلد الأكثر حماية في العالم من الصواريخ المتنوعة الآماد بحلول عام 2015.

ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، تشمل الخطة، التي سيستثمر فيها خلال السنوات المقبلة مبلغ مليارين و50 مليون دولار، منظومات دفاعية مضادة للصواريخ الطويلة والمتوسطة والقصيرة المدى. وتتضمن نشر 13 بطارية قبة حديدية في أنحاء إسرائيل وتطوير منظومة «حيتس 3» لاعتراض الصواريخ الطويلة المدى.

(يو بي آي)

آيزنكوت: الجيش الإسرائيلي أخطأ في حرب لبنان الثانية

رأى قائد الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي اللواء غادي آيزنكوت، الذي أنهى أمس مهمات منصبه، أن الجيش ارتكب أخطاء خلال حرب لبنان الثانية قبل خمس سنوات، لكن حزب الله خسر هذه الحرب، مستبعداً في الوقت نفسه حدوث تصعيد في الجبهة مع سوريا. وقال آيزنكوت في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت»، «أخطأنا ودفعنا ثمناً غالياً، لكن حزب الله هو الذي خسر في حرب لبنان الثانية».

(يو بي آي)

سوريا

موسكو متفائلة بالحوار... ونبيل العربي متضامن مع الأس

استمر الأخذ والردّ بين الدول الغربية المتحمسة للضغط على النظام السوري من جهة، وقيادة الرئيس بشار الأسد. وفيما سُجّل تدخل للرئيس باراك أوباما على خط الأزمة، جددت موسكو تثبيت موقفها الداعم لدمشق، إضافة إلى تأييد علني للنظام هو الأول للأمين العام الجديد للجامعة العربية

واشنطن تدرس فرض عقوبات جديدة على دمشق

أصدرت الإدارة الأميركية في الساعات الماضية بوادر، هي خليط من التصعيد والتهدئة في آن تجاه النظام السوري، في مواصلة لمسلسل جولة السفير الأميركي في مدينة حماه يوم الجمعة الماضي، وما تلاها من مهاجمة بعض المواطنين السوريين مقر السفارة الأميركية في دمشق. تولّى الرئيس باراك أوباما زمام الموقف، مع كلام هو الأول من نوعه للأمين العام الجديد للجامعة العربية نبيل العربي، تضامناً مع نظام الرئيس بشار الأسد، مرفق مع ترحيب روسي لانطلاق الحوار الوطني السوري، وتسجيل تفجير لخط أنابيب نفطية شرق البلاد، تضاربت الأنباء حوله.

وحذّر أوباما من أن الأسد «فوّت سلسلة من الفرص للإصلاح»، منددا بـ«الهجوم» على سفارة بلاده في دمشق يوم الاثنين. وأوضح أنّ واشنطن «أوصلت رسالة واضحة بأنه لا يسمح لأحد بالتعدي على سفارتنا وسنتخذ ما يلزم من الخطوات من أجل حمايتها». وسئل أوباما لماذا لم يذهب إلى أبعد من ذلك ويطالب الأسد بالتنحي عن الحكم، فأجاب «هناك حقاً توافق متزايد بين الشعب السوري على أنه يجب أن يحدث هذا التحول، وأن الرئيس الأسد لن يقود هذا التحول، والشعب السوري سيكون ويجب أن يكون قادراً على تقرير مستقبله بنفسه».

وقال أوباما، في حديث إلى شبكة «سي بي أس»: «أعتقد أن الرئيس الأسد يفقد شرعيته على نحو متزايد في نظر شعبه»، كاشفاً عن أن واشنطن أوصلت رسالة واضحة مفادها أن «ما رأيناه من قبل النظام السوري كان درجة غير مقبولة من القمع العنيف الموجه ضد شعبه». وفيما ندّد أوباما بسماح سوريا «بمهاجمة السفارة الأميركية»، عادت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند لتخفف من لهجتها حول حادثة السفارة، مشيرة إلى أن «الأمور تتحسن على ذلك الصعيد، نعتقد أن هناك انتباهاً أكبر الآن لأمننا». واعترفت بأن السفير في دمشق روبرت فورد التقى نائب وزير الخارجية السوري، «وهناك نبرة تدل على تعاون أكبر» من قبل السوريين، مطمئنة إلى أنه «بالنسبة الى عمليات السفارة، نواصل العمل على نحو ثنائي مع السوريين». غير أن المسؤولة الأميركية عادت لتلوّح بعصا العقوبات عندما جزمت بأن إدارتها «ستستمر في البحث مع حلفائها بشأن الخطوات الأخرى المحتملة لمعاقبة سوريا، ومنها عقوبات جديدة على قطاعاتها للنفط والغاز واحتمال الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية بسبب الحملة على الاحتجاجات».

في هذا الوقت، انضم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى جوقة المنددين بـ«الهجمات» على السفارتين الأميركية والفرنسية في العاصمة السورية. من جهتها، جدّدت موسكو رفضها أي تدخل دولي في الوضع في سوريا، مؤكدة أنها ترى بوادر حل في لقاء التشاور حول الحوار الوطني الذي عقد مطلع الأسبوع في دمشق. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، «نرحب في موسكو ببداية حوار وطني فعلاً في سوريا، ونرى أنّ هذا الحوار الذي يجب أن يكون موسّعاً إلى أقصى حد يمثّل خطوة هامة في إطار تنفيذ الإصلاحات الديموقراطية التي أعلنتها قيادة البلاد». إلا أنّ وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني ندد بـ«إصرار الرئيس السوري على مواصلة القمع بدل الإصلاح في بلاده»، معرباً عن تخوفه من أن الأزمة السورية «قد تؤثر مستقبلاً على استقرار لبنان»، وذلك في كلمة له أمام لجنتي الدفاع والخارجية بمجلس النواب الإيطالي.

في غضون ذلك، كان الأمين العام الجديد للجامعة العربية، نبيل العربي، الذي ناقش مع الرئيس السوري «الأحداث في سوريا»، يعرب عن تضامنه مع الرئيس الأسد ضد التدخل الأجنبي في الشؤون السورية، لافتاً إلى أنه «لا يحق لأحد سحب الشرعية من زعيم»، في ردّ على إعلان واشنطن أن الأسد «فقد شرعيته». وأكد العربي أنّ «الجامعة العربية ترفض أي تدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، ولا يحق لأحد سحب الشرعية من زعيم لأن الشعب هو الذي يقرر ذلك». بدوره، كان لوزير الخارجية السوري وليد المعلم موقف طمأن فيه إلى أن «سوريا مستمرة في تطبيق الإصلاحات»، ملوحاً بإمكان تطبيق «مبدأ المعاملة بالمثل» على السفراء الذين يخرقون اتفاق فيينا للعلاقات الدبلوماسية، في إشارة إلى سلوك السفيرين الأميركي والفرنسي.

تشييع أحد ضباط الجيش الذين قتلوا في أعمال العنف في مستشفى تشرين بدمشق أمس (أ ف ب)

مثقفون سوريون في الشارع... والسجن

أخيراً نزل المثقفون السوريون إلى الشارع بعد فترة من الانقسام، اعترت الوسط السوري. المثقفون نزلوا لدقائق لإيصال رسالة، يعتقد بعضهم أنها «لم تصل»، وسط اعتقالات طالت 30 من المشاركين

دمشق ــ **وسام كنعان، محمد الشلبي**

مع بداية الثورة المصرية، اعتصم عدد من المثقفين السوريين، معظمهم كانوا من فئة الشباب، أمام السفارة المصرية في دمشق، في حركة عُدّت الأولى من نوعها منذ زمن بعيد عندما كان للمثقف حضوره مع عامة الشعب، أكثر منه على صفحات الجرائد والكتب وغيرها. أُتبع هذا الحراك الاستثنائي باعتصام مماثل أمام السفارة الليبية عشية الأحداث الدامية والمجازر التي ارتكبها معمر القذافي بحق شعبه الأعزل، لكن سرعان ما غاب دور المثقف السوري على أرض الواقع، مع بداية الأحداث السورية، واقتصر حضوره على إطلاق عدد من البيانات المتباينة، بين مؤيدة ومعارضة للطريقة التي تعامل معها النظام السوري في مواجهته للانتفاضة الشعبية، كانت حصيلتها خلق انشقاق واضح بين الفنانين والمثقفين السوريين، لا تزال تبعاته حاضرة حتى اللحظة.

وبعد مرور نحو أربعة أشهر على الانتفاضة السورية، قرر عدد من المثقفين السوريين أخيراً، الخروج في أول تظاهرة سلمية «والنزول إلى الشارع إلى جانب أخوتنا الذين قدّموا من دمائهم وعذاباتهم الكثير ليجلبوا لنا الحرية، هذا الحقّ الذي أقرّته كل الشرائع السماوية، والمواثيق العالمية»، حسب ما جاء في بيان «معاً إلى الشارع» الذي نشره المثقفون الناشطون والمنظمون للحدث في صفحة «مثقفون لأجل سوريا» على موقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك».

وأكدت السيناريست السورية ريما فليحان، إحدى المنظمات لهذه التظاهرة، أن الهدف الأساسي من مشاركتها هو «تأكيد انتمائنا نحن المثقفين إلى جماهير الشعب، ومشاركتنا في الحراك الشعبي المطالب بالحرية والعدالة والمساواة».

ولدى سؤالها عن الأسباب الكامنة وراء تأخر هذا الحراك، قالت فليحان إن «هناك العديد من أصدقائي المثقفين يشاركون دورياً في التظاهرات، لكن من دون إعلان ذلك للصحافة ووسائل الإعلام، والعديد منهم تعرضوا للاعتقال، كما حدث أخيراً مع المخرج المسرحي أسامة غنم في المكان نفسه الذي دعينا للتظاهر فيه، ومنهم من لا يزال معتقلاً لأسابيع عدة مثل الصحافي عمر الأسعد والناشط أدهم القاق وغيرهم».

على الأرض انتشرت قوات أمن سورية وشرطة حفظ النظام بكثافة منذ ظهر أمس في منطقة الميدان، وتحديداً عند جامع الحسن، المكان الذي اتفق أن تنطلق منه التظاهرة. ومع اقتراب عقارب الساعة من السادسة، كانت تقريباً جميع الطرق المؤدية إلى الجامع مغلقة بالنسبة إلى السيارات، ما اضطر الجميع إلى النزول من سيارات الأجرة في أماكن بعيدة والمشي نحو المسجد. لكن مع اقتراب الناس من المسجد، طلبت منهم قوات حفظ النظام الموجودة التراجع، فأصبح التجمع قبل الجامع بنحو مئة متر، فبدا أن التظاهرة هي حدث اعتيادي وخالية من عدد كبير من المثقفين، لكن الواقع أنه كان هناك عدد من الناس وصلوا باكراً وتجمعوا أمام المسجد غالبيتهم من المثقفين، انضم إليهم فايز سارة، أحد رموز المعارضة السورية، وتجمع مع مجموعة من الصحافيين والكتاب، منهم يعرب العيسى وراشد عيسى ومحمد الأمين وعثمان جحا وإيمان الجابر. وعند ازدياد العدد، طلب الأمن بكل هدوء من الجميع التفرق حالاً ومغادرة المكان. وبمجرد سير الناس، تجمعوا على نحو عفوي بعدد يقارب ثلاثمئة شخص وبدأوا بترديد النشيد السوري الوطني وأعادوا ترديده مرة ثانية ثم انطلقت الهتافات «الله سوريا حرية وبس» و«واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»، فيما رفع نحو عشرة شبان لافتات وصور مؤيدة للنظام وهتفوا بحياة الرئيس.

بعد دقائق معدودة، وصلت تعزيزات أمنية مكثفة وهاجمت المتظاهرين الذين تعالت أصواتهم «سلمية سلمية»، قبل أن يلوذ معظمهم بالفرار أثناء حملة اعتقال لنحو ثلاثين شخصاً ممن وصلوا في البداية. وقد تأكدت «الأخبار» من أسماء عدد منهم، وهم: الممثلة مي سكاف والكاتبة

الممثلة مي سكاف إحدى المعتقلات (الأخبار)

وعن تمكُّن عدد من المواطنين من اختراق حواجز مقر السفارتين الأميركية والفرنسية في دمشق، أوضح المعلم أنه «يجب عدم تجاوز المتظاهرين حدود السفارتين، ومن قام بهذا التصرف أخطأ، وكان يجب ألا يتجاوز حدود السفارتين، وألا يحتجّ على قيام السفيرين بزيارة مدينة حماه». وطمأن إلى أن «الدولة السورية مسؤولة عن حماية أمن السفارات والدبلوماسيين، ونحن نتحمل هذه المسؤولية الكاملة».

وفي إسطنبول، اختتم «مؤتمر رابطة العلماء المسلمين لنصرة ودعم الشعب السوري» اجتماعه ببيان ختامي صوّب سهامه نحو إيران وحزب الله في سياق معارضته للنظام السوري. وأكّد البيان، الذي قرأه الشيخ أحمد عبد العال، أن «نصرة الشعب السوري وثورته السلمية واجب شرعي»، مشدداً على «احترام جميع حقوق الطوائف والإثنيات في سوريا» في ما سمّوه «سوريا الحديثة». وفي السياق، أكد النص المكتوب «رفض الاستعانة بالخارج تحت أي ذريعة، حفاظاً على وطنية الثورة ونظافتها».

في هذا الوقت، وقع انفجار مساء الثلاثاء في أنبوب للغاز في محافظة دير الزور شرق سوريا. واختلفت التقارير عن الانفجار بين من رأى أنه نجم عن «حادث فنّي»، بحسب موقع «سيريا نيوز» ووكالة «سانا»، ومن وضعه في خانة «العمل التخريبي» بحسب مصادر وكالة «يو بي آي». وصرح مسؤول في وزارة النفط لـ«سانا» قائلاً «اندلع حريق في خط نقل النفط الواصل بين حقل العمر ومحطة التيم التابعين لشركة الفرات للنفط في محافظة دير الزور في موقع مكشوف من الخط خاضع للصيانة» بسبب «اشتعال الأعشاب اليابسة القريبة من الأنبوب، ما أدى إلى انتشار الحريق على مساحة واسعة وقد تمت السيطرة عليه وإخماده».

(سانا، الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ليبيا

«فايننشال تايمز»: القذافي يعرض التنحّي بشروط

فيما تستعد اسطنبول لاستقبال اجتماع مجموعة الاتصال الدولية الرابع بشأن ليبيا، والذي يعقد غداً بمشاركة روسيا والصين ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي، نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» أمس عن مصادر مطلعة على الاتصالات غير الرسمية بين النظام الليبي وأعضاء التحالف، بقيادة منظمة حلف شمالي الأطلسي، أن الزعيم الليبي معمر القذافي أبدى استعداده للتنحي إذا جرى الوفاء بشروط معينة.

وقالت الصحيفة إن شروط القذافي تتضمن السماح له بالبقاء في ليبيا، وإسقاط تهم المحكمة الجنائية الدولية ضده.

وأضافت الصحيفة إن مصادر مقرّبة من التحالف الدولي حذّرت من أن تحركات القذافي الأخيرة «يمكن أن يكون الهدف من ورائها شراء الوقت بدلاً من إبرام اتفاق، لأن الزعيم الليبي يصرّ على السماح لنجله سيف الإسلام بأداء دور في أي عملية لنقل السلطة بعد رحيله». ونسبت إلى دبلوماسي مشارك في المفاوضات مع وسطاء من طرابلس قوله «إن التحالف اقترب ولكن ليس بما فيه الكفاية من إيجاد حل تفاوضي، من شأنه أن يرى العقيد القذافي يتخلى عن السلطة».

في المقابل، قال قائد مركز العمليات العسكرية للثوار في غرب ليبيا، العقيد جمعة إبراهيم، إن عناصر المعارضة المسلحة في جبل نفوسة يرون أن «من المستحيل حتى الآن التوصل الى حل سياسي» مع نظام القذافي، لأن «القذافي يريد البقاء في مكانه والمتمردين لا يريدون ذلك».

وفي إسطنبول، يُعقد غداً اجتماع مجموعة الاتصال الدولية للبحث في إنهاء الصراع الليبي، بمشاركة مجلس التعاون الخليجي، إذ أعلنت الأمانة العامة للمجلس أن الأمين العام المساعد للشؤون السياسية، سعد بن عبد الرحمن العمار، سيمثلها في الاجتماع. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، سلجوق أونال، أن بلاده دعت الصين وروسيا إلى المشاركة للمرة الأولى في هذا الاجتماع.

وفي بروكسل، التقى الرجل الثاني في المجلس الوطني الانتقالي، محمود جبريل، وزراء خارجية دول مجموعة «البينيلوكس»، وهم: البلجيكي ستيفن فاناكير، والهولندي أوري روزنتال، واللوكسمبورغي جان إسيلبورن. واعترفت «البينيلوكس» بالمجلس الوطني بصفته «ممثلاً شرعياً للشعب الليبي». ونفى جبريل بعد اللقاء الاتهامات التي وجهتها منظمة «هيومن رايتس ووتش» للثوار الليبيين بارتكاب تجاوزات في غرب البلاد، قائلاً إن «الأمر ليس كذلك في المناطق المحررة».

من جهته، قال الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندريس فوغ راسموسن، بعد لقائه جبريل في مقر الحلف في بروكسل، إن الجانبين اتفقا على ثلاثة أمور، أولاً «إن عمليات الحلف لحماية المدنيين يجب أن تستمر، وإن نظام القذافي فقد كل شرعيته، ويجب أن يكون هناك حل سياسي يقوده الليبيون أنفسهم ويدعمه المجتمع الدولي».

من جهته، قال وزير الدفاع البريطاني، ليام فوكس، إن بعض الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمالي الأطلسي لا تتحمل نصيبها من المسؤولية في حملة القصف الجوي على ليبيا، في ما يمثل أحد أقوى انتقاداته للحلف حتى الآن. وأضاف إن الجيش البريطاني منهك بسبب الحملة التي تجرى بتفويض من الأمم المتحدة منذ ما يقرب من أربعة أشهر، مؤكداً أنه سيسعى الى تحويل المزيد من الضغط الى آخرين في الحلف الذي يتألف من 28 دولة، واصفاً مساهمات بعض دول الحلف بأنها «مثيرة للشفقة».

ميدانياً، قال مقاتلو المعارضة الليبية إن قوات القذافي استعادت السيطرة على قرية القواليش جنوبي العاصمة، والتي كانت المعارضة قد سيطرت عليها قبل أسبوع. وأعلن الثوار أنهم أسّسوا هيئة قيادة موحدة. وقال أحد قادة الثوار فوزي بوقطيف «الآن، جرى وضع الجنود السابقين من الجيش الوطني واتحاد القوى الثورية تحت قيادة وزير الدفاع» جلال الدغيلي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> مجموعة الاتصال تجتمع في إسطنبول غداً

استراحة

كلمات متقاطعة 880

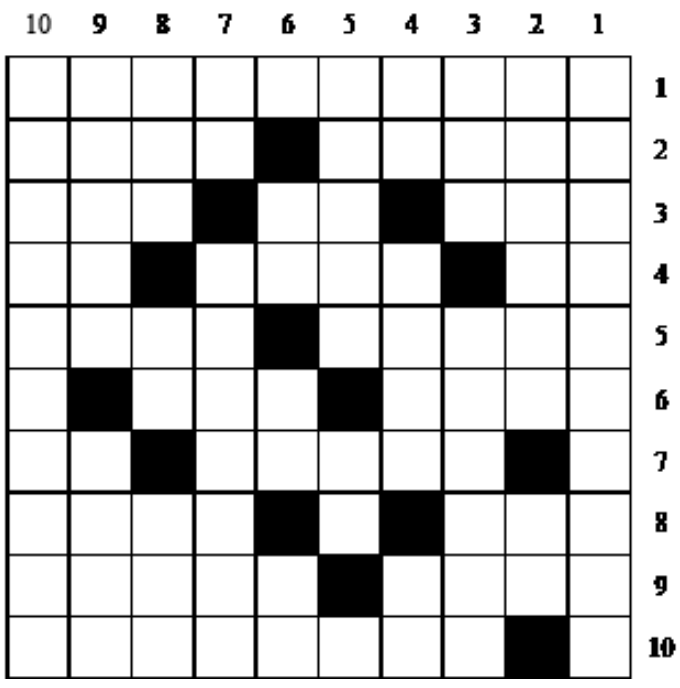

أفقيا

1- إبن قيصر بالتبنّي انفرد بالحكم وأسس النظام الأمبراطوري بعد انتصاره في معركة أكسيوم وفي أيامه وُلد المسيح – 2- أقدم كهف حضاري في العالم يعود لحقبة ما قبل التاريخ في فرنسا – من أنبياء الله العرب في أرض مدين ورد ذكره في القرآن – 3- سهاد وقلة النوم – حرف جزم – أملك أو معي – 4- عاصفة بحرية – نوع مشروب غازي – ابن آوى أو صوت الطفل اذا بكى – 5- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – وكالة أنباء عربية – 6- كثير الظنّ بالناس – وحدة لقياس الطول – 7- دولة عربية – أذاع ونشر الخبر – 8- إلهي – قسم من البحر في أندونيسيا بين جزر ملوك وتيمور – 9- يدوّن على ورقة – رئيس وزراء اسرائيلي مات اغتيالاً – 10- أهمّ نهر في لبنان

عمودياً

1- فرقة من الجيش النظامي العثماني إشتهرت بقوّتها وبطشها – 2- مدينة بريطانية – لقب تركي – 3- ظلمة أوّل الليل – عاصمة مالطة – 4- ضرب العملة – نجم في السماء – للإستدراك – 5- مدينة فرنسية – بذر الأرض – 6- سئم وضجر – إسم موصول – سقي – 7- يصنع منه الطائر العش – إستخراج أو إختراع – 8- يمرض – مقياس يستعمل للمساحة – خبر عاجل – 9- الإسم القديم لمدينة صيدا اللبنانية – سمين ومكتنز – 10- شهر هجري

sudoku 880

		4	7			8		
						9	1	4
2	5	9					6	
5		7	3	8				
6		1				2		3
				1	4	5		9
	7					1	9	8
1	3	2						
		8			5	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 879

6	5	3	9	7	1	4	8	2
4	7	2	3	6	8	1	5	9
1	9	8	5	2	4	3	7	6
9	3	6	1	8	7	5	2	4
7	2	1	4	5	6	8	9	3
5	8	4	2	3	9	7	6	1
8	4	7	6	9	3	2	1	5
2	1	9	8	4	5	6	3	7
3	6	5	7	1	2	9	4	8

مشاهير 880

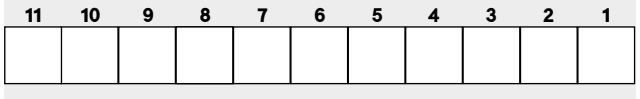

ممثلة مصرية ولدت بمدينة الإسكندرية وتقيم في القاهرة. إشتهرت بكونها ممثلة تلفزيونية على حساب الأفلام السينمائية

7+8+1+4+2+3+5 = عائلة رئيس سوداني سابق ■ 6+9+11+3 = بوق الحرب ■ 10+1 = مأوى الدجاج

حل الشبكة الماضية: **ايفيتا بيرون**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غريس كيلي – 2- سفر برلك – آه – 3- أحسّ – ١١١١ – 4- مدفع – جحا – 5- بم – ايبر – سل – 6- نعامة – ولوج – 7- جوبا – سنونو – 8- درز – جلست – 9- وي – اليارد – 10- نهاد طربيه

عمودياً

1- غسان بن جدو – 2- رفح – معوزين – 3- يرسم – أبرّ – 4- سب – داما – ١١ – 5- كرافيّة – جلد – 6- يلاعب – سليط – 7- أكل – رونسار – 8- اج – ل و ت ر ب – 9- حسون – دي – 10- نهر الجوز

مصر تغلي والإسلاميون يمالئون العسكر

يوم غد سيكون «جمعة الإنذار الأخير». هكذا أعلنها ثوار مصر على وقع استمرار محاولات عرقلة الاعتصامات المفتوحة في ميادين مصر حتى تحقيق كل أهداف الثورة. «البلطجية» يسرحون بين الساحات، والإسلاميون يمالئون العسكر ضدّ المعتصمين الذين «لا يمثلون الشعب»

ثوار التحرير يعدّون لـ«جمعة الإنذار الأخير»

شباب من اللجان الشعبية يؤمنون سلامة المشاركين في اعتصام الاسكندرية أمس (عمرو دلش ـ رويترز)

القاهرة ـ **الأخبار**

ساد ميدان التحرير، أمس، هدوء نسبي، واستقبل الثوار المعتصمون موظّفي المجمّع العائدين إلى أعمالهم بالتصفيق والهتاف: «المجمّع فُتح بأمر الثوار، لازم تعرف يالّي منا، إحنا منك هنا في الدار»، على وقع الأناشيد والأغاني الوطنية، موضحين لهم أن إغلاقهم للمجمع كان مجرد ورقة ضغط على الحكومة والمجلس العسكري الحاكم.

وقد أخلت اللجان الشعبية لحماية الميدان، الساحة نسبياً من الباعة الجوالين عقب افتعال إحدى البائعات مشكلة مع أحد المعتصمين. أما في الإسكندرية، فقد ألقت اللجان الشعبية القبض على عدد من «البلطجية»، أثناء محاولتهم إخفاء أسلحة بيضاء في أركان حديقة ميدان المنشية. وقال مسؤول اللجان الشعبية إن الشباب حققوا مع «البلطجية»، وتبين أن محرضهم هو عضو مجلس الشعب الأسبق عن الحزب الوطني «المنحل»، خالد خيري، وصاحب توكيل إحدى شركات الملاحة الإسرائيلية. أحد «البلطجية» اعترف بأن النائب طلب منه محاولة فض الاعتصام، في مقابل مبلغ مئة ألف جنيه، «لم يتسلمها بعد». بلطجي آخر «لم يبال بما يحدث حوله»، حذّر المعتصمين من أنه «حتى لو مسكتونا... فيه ناس غيرنا كتير جايين». وقد أدلى هؤلاء باعترافاتهم لـ«محامي الاعتصام»، ووقعوا على أقوالهم لحين اتخاذ قرار بتسليمهم إلى القضاء، أو إلى قيادة المنطقة الشمالية العسكرية. وفي آخر أنباء الاعتصام المفتوح، أعلن منظمو الحدث في المدينة الساحلية نفسها دخول 25 ناشطاً سياسياً من «حركة 6 أبريل» في إضراب عن الطعام، منذ مساء أول من أمس، مهدّدين بتزايد أعداد المضربين خلال المرحلة المقبلة إلى 150 شخصاً.

الانتخابات التشريعية إلى تشرين الثاني

نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية الحكومية، أمس، عن مصدر في «المجلس الأعلى للقوات المسلحة»، أمس، تأكيده أن قراراً صدر بتأجيل إجراء الانتخابات البرلمانية لمجلس الشعب والشورى، التي كانت مقررة في أيلول المقبل، لمدة تصل إلى شهرين. وأوضح المصدر أن المجلس العسكري «ملتزم بما قرره في الإعلان الدستوري الذي أقر في مادته الـ41 أن تبدأ إجراءات انتخابات مجلسي الشعب والشورى خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بالإعلان الذي صدر نهاية شهر آذار الماضي، ما يعني بدء الإجراءات الخاصة بانتخابات مجلسي الشعب والشورى قبل نهاية شهر أيلول المقبل». وتابع قائلاً إنّ «الانتخابات ستُجرى بعد إعلان بدء الإجراءات الخاصة بالانتخابات بفترة لا تقل عن 30 يوماً، وقد تصل إلى 50 أو 60 يوماً، ما يعني إجراء الانتخابات خلال شهر تشرين الأول أو تشرين الثاني المقبلين». وأشار إلى أن «تحديد موعد بدء إجراءات انتخابات مجلسي الشعب والشورى ثم موعد الانتخابات الرئاسية يخضع لاعتبارات أمنية وتنظيمية، والظروف التي تمر بها البلاد بداية من شهر رمضان ثم عيد الفطر ومن بعده موسم الحج وعيد الأضحى»، على أن تكون المهمة الاساسية للبرلمان المقبل «وضع دستور جديد للبلاد تجري على أساسه الانتخابات الرئاسية».

وفي سياق ترجمة قرارات رئيس الحكومة عصام شرف، كشفت وزارة الداخلية أنها أحالت على التقاعد 669 من كبار ضباط الشرطة يتهمهم المصريون بالتورط بجرائم قتل وتعذيب.

(أ ف ب، رويترز)

وكانت جماعة «الإخوان المسلمين» قد أعلنت انسحابها من الاعتصام، وأصدرت بياناً توضح فيه الأسباب على قاعدة أنها «لن تشارك في أي عمل غير سلمي يعطل مصالح الشعب المصري، ويضر بالاقتصاد القومي». أما «الجماعة الإسلامية» فظلت مصرة على موقفها السلبي من اعتصام «ميدان التحرير». وفي بيان جديد صدر عنها، أعلنت ولاءها المطلق للمجلس العسكري، وقدّرت فيه «سعيه الحثيث إلى تسليم الحكم لحكومة مدنية منتخبة، وإجراء الانتخابات البرلمانية أولاً، وتأليف حكومة وطنية»، واصفةً معظم من في ميدان التحرير بأنهم «باعة جائلون وبلطجية». وقد دعت الجماعة «شرفاء مصر» إلى أن «يقفوا صفاً واحداً في مواجهة أي تعطيل لمؤسسات الدولة عن العمل، وأي محاولة لجر البلاد إلى الصدام بين الشعب والقوات المسلحة»، وهو ما أيده المتحدث باسم الجماعة عاصم عبد الماجد، الذي أكد موقف الجماعة الرافض لاعتصام التحرير، «ومحاولات القفز على السلطة وإشاعة الفوضى، ومحاولات إملاء الآراء على الجيش والسلطة».

ورأى عبد الماجد أن المعتصمين في الميدان «لا يمثلون الشعب المصري، ومطالبهم ليست مطالب الشعب». ووصل به الأمر

حركة العدل والمساواة ترفضه

توقيع اتفاق سلام دارفور في الدوحة اليوم

من المتوقع أن تشهد العاصمة القطرية الدوحة اليوم توقيع اتفاق سلام دارفور النهائي في حضور الرئيس السوداني عمر البشير وزعماء دول مجاورة للسودان والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية، في محاولة جديدة لوضع نهاية للحرب التي اندلعت بين الحكومة السودانية والفصائل المتمردة في عام 2003.

وأكد الناطق الرسمي باسم الوفد الحكومي لمفاوضات الدوحة، عمر آدم رحمة، اكتمال كل الترتيبات للتوقيع على الاتفاق بين الحكومة وحركة التحرير والعدالة برئاسة التيجاني السيسي، مشيراً إلى أنه يحصل على أساس وثيقة الدوحة لسلام دارفور التي أقرها «المؤتمر الموسع لأصحاب المصلحة في دارفور» في الدوحة أواخر شهر أيار الماضي.

ورغم أن الوثيقة تتطرق إلى مختلف الموضوعات المرتبطة بإحلال السلام في دارفور، وخصوصاً اقتسام السلطة والوضع الإداري للإقليم، إلى جانب اقتسام الثروة، والتعويضات وعودة النازحين واللاجئين، فإن تطبيق الاتفاق على الأرض ستكون دونه عقبات عديدة، ولا سيما بسبب رفضه من الحركات المتمردة الأخرى، ومن بينها حركة العدل والمساواة بقيادة خليل ابراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور.

وكشف النقاب أمس عن رسالة بعث بها خليل إلى رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، انتقد خلالها الاتفاق بقوله: «لقد بذلنا قصارى جهدنا بكل الوسائل، السياسية وكذلك العسكرية، وسنواصل القيام بذلك حتى نرى السودان الجديد واقعاً؛ السودان الذي يضمن الحرية والعدالة والمساواة». ودعا «الأحزاب السياسية الشمالية إلى عقد مؤتمر إقليمي لمناقشة كل القضايا المتعلقة بتشكيل الأمة السودانية على أساس الوحدة الطوعية والديموقراطية»، محذراً من أنه «إذا فشلت تلك الرؤية في دارفور وكردفان والنيل الأزرق، فسوف تتوحد تلك الأقاليم وتتحالف مع دولة الجنوب».

كذلك أصدر مكتب الحركة في كندا بياناً قال فيه إن ما سيوقع مع «السيسي واعوانه لا يعني لشعب دارفور شيئاً، لا من بعيد ولا من قريب، وإن الاتفاقية لا تتعدى شرعيتها موقع الحدث، وهذه هي اعادة سيناريو الجنوب وهي توقيع اتفاقية خرطوم الفاشلة مع بعض الجنوبيين، ثم العودة إلى المربع الأول ثم اتفاقية السلام الشامل ثم الانفصال».

إلى ذلك، أطلق جهاز الاستخبارات السوداني، في بادرة حسن نية، ستين معتقلاً ينتمي معظمهم إلى منطقة دارفور، ومن ضمنهم الأخ غير الشقيق لزعيم حركة العدل والمساواة.

(الأخبار)

ما قل ودل

وقعت مواجهات بين مئات المتطرفين اليهود وشرطيين إسرائيليين أمس، في حيّ ميا شيريم للمتدينين في القدس. وقال الناطق باسم الشرطة ميكي روزنفيلد إن «عناصر من مصلحة الضرائب دخلوا إلى الحي للقيام بعمليات تفتيش وتحقق» من عدة شركات ومتاجر. من جهتها، قالت وسائل الإعلام إن المتظاهرين كانوا يريدون الاحتجاج على مشروع إغلاق مسلخ غير مشروع واعتقال متطرفين يشتبه في قيامهم بتزوير ضرائبي.

(أ ف ب)

إلى اعتبار أن هؤلاء «سرقوا شعار الشهداء ليقفزوا به فوق الثورة، ولي ذراع السلطة الشرعية»، جازماً بأن تظاهرة يوم الجمعة «لم يصل العدد فيها إلى عشرة آلاف شخص معظمهم من الباعة الجوالين والبلطجية».

ورفض كل من «المرصد المصري للعدالة والقانون» و«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» خطاب التحريض والإقصاء الصادر عن الجماعة الإسلامية، ووضعاه في خانة «النفاق والممالأة للحكومة والمجلس العسكري». وقالت المنظمتان: «من المفهوم أن تختلف الجماعة الإسلامية مع ملايين المصريين ممن نزلوا إلى ميادين الثورة، لكن من غير المفهوم أن تحرّض ضد الشباب والمواطنين الذين خرجوا للمطالبة بالعدالة وبإنصاف الشهداء».

من جهة ثانية، التقى المرشحون الرئاسيون تحت سقف واحد؛ ففي اجتماع مغلق في نقابة الصحافيين، ناقش المشاركون «الوضع في ميدان التحرير، ورسم سيناريو للأيام المقبلة بعد إعلان مليونية الإنذار الأخير» يوم الجمعة المقبل. واتفق المجتمعون، من مرشحين رئاسيين وقوى سياسية من مختلف الانتماءات، على تأييد الاعتصامات والحفاظ على سلميتها، واستكمال باقي مطالب الثورة، من تأليف حكومة جديدة ورفض الموازنة الحالية، وإقرار موازنة جديدة شعارها العدالة الاجتماعية.

ومن بين المرشحين الذين حضروا اللقاء، هشام البسطويسي وعمرو موسى وأيمن نور وحمدين صباحي الذي قال إنه «يؤيد الاعتصام، على ألا يعطل مصالح المواطنين». وشدد صباحي على أنه لا بد من تأليف حكومة انتقالية من الليبراليين والإسلاميين والقوميين واليساريين. أما عمرو موسى، الذي غادر الاجتماع قبل انتهائه، فقد طالب بدوره بحكومة سياسية لها صلاحيات محددة، معرباً عن رأيه باستمرار عصام شرف رئيساً للحكومة. أما أيمن نور، فحث الحكومة على وضع جدول زمني لتحقيق المطالب، موضحاً أنه ليس مع شرف ولا مع حكومته، رافضاً المشاركة في أي حكومة انتقالية، «إلا إذا كانت حكومة ائتلافية».

> عمرو موسى مع بقاء عصام شرف وأيمن نور لن يشارك إلا في حكومة إئتلافية

بند الدولة اليهوديّة أفشل اجتماع اللجنة الرباعيّة

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، عن أن بند «الدولة اليهوديّة» كان السبب وراء فشل اللجنة الرباعية الدولية في إصدار بيان ختامي، خلال اجتماعها في واشنطن مساء الاثنين الماضي، فيما من المرتقب أن تجتمع لجنة المتابعة العربية اليوم في الدوحة لاتخاذ قرار في ما يتعلق بالتوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن مسؤولين سياسيين إسرائيليين ودبلوماسيين أجانب، اطلعوا على مضمون اجتماع الرباعية الدولية، قولهم إن وزراء الخارجية لم ينجحوا في التوصل إلى اتفاق بشأن موضوع يهودية إسرائيل، ولذلك لم ينشر بيان ختامي. وقال دبلوماسي أجنبي للصحيفة إن هدف اجتماع وزراء خارجية الرباعية الدولية كان إعطاء كل جانب شيئاً هاماً بالنسبة إليه، وكان الفلسطينيون سيحصلون على تأييد الرباعية للمفاوضات على أساس حدود عام 1967 مع تبادل أراض، وأن يحصل الإسرائيليون على اعترافٍ بالدولة اليهودية. وقال موظف إسرائيلي رفيع المستوى إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف طرح مواقف مؤيدة للفلسطينيين ورفض إدخال كل ما يتطرق إلى الدولة اليهودية في البيان الختامي. وأضاف إن الفلسطينيين رفضوا خلال مشاورات أجراها معهم الروس والأوروبيون أي تطرق للاعتراف بإسرائيل على أنها دولة يهودية. ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو شدد أمام الأميركيين على أن الطريق الوحيدة التي ستجعله يوافق على عبارة «حدود عام 1967» ستكون في حال حصوله في المقابل على اعتراف بالدولة اليهودية. بدورها، أعربت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، عن أسف باريس «لتضييع الفرصة» بعد فشل اجتماع «الرباعية». وقال المتحدث باسم الوزارة، برنار فاليرو، للصحافيين «فرنسا في حال تعبئة مع شركائها الأوروبيين دعماً لاستئناف المفاوضات على قواعد تأخذ في الاعتبار التطلعات المشروعة للجانبين». وتابع «الاقتراحات الفرنسية لإعادة إطلاق الحوار تبقى مطروحة». في هذا الوقت، أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن لجنة المتابعة العربية ستجتمع اليوم الخميس في الدوحة، بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال «سنناقش التوجه الى الأمم المتحدة مع العرب وسنذهب الى هناك برافعة عربية». وأضاف إن الرئيس الفلسطيني «سيشارك في هذا الاجتماع الذي تتوقع السلطة منه الحصول على إجماع عربي بتوجه السلطة الفلسطينية الى الأمم المتحدة». من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن هدف اجتماع لجنة المتابعة العربية هو «بحث كيفية التحرك لتنفيذ استحقاق أيلول، الى جانب التنسيق المستمر بخصوص التحديات أمام انسداد عملية السلام».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فلسطين

صواريخ من غزّة وشهيد بالضفّة

ظهرت بوادر تصعيد عسكري في قطاع غزّة، أمس، بعدما أعلنت جماعة سلفية مسؤوليتها عن إطلاق عدة صواريخ أمس وأول من أمس على تجمعات في جنوب فلسطين المحتلة، فيما اغتالت قوّات الاحتلال فلسطينياً في الضفة الغربية.

وقالت جماعة «التوحيد والجهاد»، في بيان نشرته على موقع إلكتروني للجماعات المتشددة، إنها أطلقت أمس صاروخاً تجاه مدينة العين الثالثة المحاذية لجنوب قطاع غزة. كذلك تبنت الجماعة إطلاق صاروخين على مدينة عسقلان الليلة قبل الماضية. ونشرت الجماعة شريط فيديو يظهر فيه مقاتلوها وهم يطلقون الصواريخ تجاه البلدات الإسرائيلية بذات الطريقة التي دأب فيها تنظيم «القاعدة» على إصدار شرائط مصورة لهجماته في أفغانستان والعراق.

وفي تعليق على إطلاق الصواريخ، أكد الوزير الليكودي عوزي لانداو ضرورة تغيير الاستراتيجية الاسرائيلية حيال قطاع غزة تغييراً جذرياً، والتوضيح لقادة «حماس» أنهم سيدفعون الثمن شخصياً لقاء استئناف القصف الصاروخي لاسرائيل.

في هذا الوقت، قال مسعف فلسطيني وسكان في مخيم الفارعة خارج نابلس إن قوات الأمن الاسرائيلية قتلت بالرصاص فلسطينياً في الضفة الغربية خلال عملية في المخيم. وقال المسعف إن إبراهيم سرحان (22 عاماً) أطلق عليه الرصاص مرتين كل مرة في إحدى الفخذين، وعند وصوله إلى المستشفى كان قد لفظ أنفاسه الأخيرة.

وذكرت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي أن مجموعة من الفلسطينيين ألقت عبوة ناسفة على جنود كانوا يقومون بحراسة روتينية في المنطقة. وأضافت المتحدثة أن أحد الفلسطينيين فر محاولاً تجنب اعتقاله وأطلق الجنود النار على الجزء الأسفل من جسمه.

وقال السكان في مخيم الفارعة للاجئين إلى الشمال الشرقي من نابلس إن الجنود دخلوا المخيم في الصباح الباكر في محاولة للقيام باعتقالات. وأوضح اسماعيل سرحان، عم الشهيد، أن ابن أخيه كان في طريقه إلى صلاة الفجر عندما اطلق عليه الرصاص. وأدان رئيس الحكومة الفلسطينية، سلام فياض، اغتيال سرحان. وحذر من العواقب الوخيمة جراء استمرار الاجتياحات العسكرية وإطلاق النار على المواطنين، وجدد دعوته للمجتمع الدولي من أجل تحمل مسؤولياته بإلزام إسرائيل بوقف هذه الممارسات، و«منع تدهور الأوضاع الأمنية جراء هذه السياسة التي لا يمكن أن تؤدي في حال استمرارها إلا إلى مخاطر الانزلاق نحو دوامة العنف وتقويض حالة الاستقرار التي تم تحقيقها بفعل الجهود الكبيرة التي بذلتها السلطة الوطنية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

موقف

«حماس» تحمل عباس مسؤولية فشل المصالحة

دعا القيادي في حركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى التفكير جدياً في مستقبل المصالحة، محملاً إياه «مسؤولية موقف فشلها». وقال، في تصريحات نشرتها صحيفة «فلسطين» المحلية أمس، إن عباس يضع المصالحة في «كفة»، وفي الكفة الأخرى يضع سلام فياض، وكأن المصالحة هي بين الشعب الفلسطيني وفياض، وهذا «أمر غير معقول». وحذر أبو مرزوق من أن «عباس يريد الآن أن يفرض فياض أو أن يعيد الوضع الفلسطيني إلى ما قبل المصالحة». وتساءل عن سبب إصراره على موقفه «هذا موقف غير مقبول وغير معقول». وأضاف: «لماذا يربط عباس المصالحة وإنهاء الانقسام بشخص واحد؟». ورفض الأسباب التي ساقها رئيس السلطة حول تمسكه بفياض، ومن بينها علاقاته الدولية القوية، وقدرته على تجنيد علاقاته لتمويل موازنة السلطة المالية، وقال مفنداً كلام عباس: «إذا تحدث عن قدرته على إنهاء الأزمة المالية، فإن فياض هو الذي راكم الديون المالية على الخزينة». وأوضح أن فياض أرهق الخزينة بديون تصل إلى ملياري دولار، وديون خارجية تتجاوز المليار وربع المليار دولار، فضلاً عن عجز شهري يصل إلى نحو 30 مليوناً.

(الأخبار)

عربيات دوليات

مقتل 20 وجرح 100 بثلاثة انفجارات في مومباي

قتل 20 شخصاً على الأقل وجرح 100 بثلاثة انفجارات هزت أمس مدينة مومباي العاصمة المالية للهند. ونقل موقع «بزنس ستاندرد» الهندي عن الشرطة قولها إن 20 شخصاً قتلوا على الأقل وجرح 100 آخرون بالانفجارات الثلاثة، فيما عثر على قنبلة غير منفجرة خارج محطة السكة الحديد «دادار». وذكر الموقع أن طبيعة الانفجارات التي وقعت خلال دقائق بمناطق تعجّ بالمواطنين لم تؤكد بعد، فيما رأت وزارة الداخلية أنها «إرهابية». ووقع الانفجار الأول في سوق «ظافري» جنوب مومباي، فيما وقع الانفجار الآخر بسيارة أجرة بمنطقة «دادار» وسط مومباي، أما الانفجار الثالث فوقع جنوب المدينة في دار الأوبرا.

(يو بي آي)

تأجيل قرار تسليم أسانج

أجّل القضاء البريطاني اتخاذ قراره بشأن السماح بتسليم مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج (الصورة) للسويد، حيث يواجه تهماً في قضية اغتصاب واعتداء جنسي مفترضين. وكان القضاة البريطانيون قد استمعوا أمس، لليوم الثاني، إلى مرافعة الدفاع الذي يطالب برفض تسليمه إلى السويد. وجدد مارك سامرز، أحد محامي أسانج، تأكيده بطلان طلب الترحيل، مشيراً الى أن موكله لم يُدَن رسمياً في السويد. وأوضح أن القانون السويدي يسمح باستجواب موكله من دون أن يكون موجوداً في السويد لدواعي التحقيق.

(أ ف ب، رويترز)

توصية بقبول جنوب السودان في الأمم المتحدة

بعد خمسة أيام فقط من إعلان انفصالها، أوصى مجلس الأمن الدولي أمس بقبول عضوية دولة جنوب السودان بصفتها أحدث دولة في الأمم المتحدة، وهو القرار الذي سيرفع الى الجمعية العمومية اليوم. وبعد صدور هذه التوصية، لن يكون التصويت اليوم سوى إجراء شكلي، وسيصبح جنوب السودان الدولة الـ 193 الكاملة العضوية في الأمم المتحدة، كما يقول دبلوماسيون. وأكد وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي أن «المجلس يلاحظ بارتياح كبير التعهد العلني لجمهورية جنوب السودان باحترام أهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها».

(أ ف ب)

تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»

جددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس دعوتها الإدارة الأميركية إلى فتح تحقيق في الانتهاكات التي ارتكبها الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الابن، وعدد من كبار مسؤولي إدارته في مجال تعذيب السجناء، مشيرةً إلى وجود أدلة جديدة تستدعي الإسراع بمقاضاتهم في جرائم حرب

بوش ومسؤولو إدارته يستحقون المحاكمة

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى التخلي عن سياسة المعايير المزدوجة في تحقيق العدالة، وإصدار أمر بفتح تحقيق جنائي مع سلفه جورج بوش الابن ومع كبار المسؤولين في إدارته، متهمين بالسماح بتعذيب سجناء، وذلك بعدما رأت أن إدارة أوباما أخفقت في الوفاء بالتزامات الولايات المتحدة المترتبة على اتفاقية مناهضة التعذيب.

وفي تقرير بعنوان «الإفلات من عواقب التعذيب: إدارة بوش وسوء معاملة المحتجزين»، أكدت المنظمة أن هناك أدلة قوية على تورط إدارة بوش في التعذيب، بما يُلزم الرئيس باراك أوباما بالأمر لإجراء تحقيق جنائي في مزاعم الإساءة للمحتجزين، التي صرّح بها الرئيس السابق جورج دبليو بوش وغيره من كبار مسؤولي إدارته.

وأكدت المنظمة أن التقرير يقدم معلومات مهمة تستوجب فتح التحقيق الجنائي مع بوش وغيره من كبار مسؤولي إدارته، بينهم نائب الرئيس السابق ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ومدير الـ«سي آي إيه» السابق جورج تينيت، بتهم «التصريح باستخدام التعذيب وارتكاب جرائم حرب»، بعدما أمروا بممارسات مثل «تمثيل الإغراق»، واستخدام سجون سرية تابعة لوكالة الاستخبارات «السي آي إيه» ونقل المحتجزين إلى بلدان تعرضوا فيها للتعذيب. وأشار المدير التنفيذي للمنظمة، كينيث روث، إلى أن الرئيس الأميركي الحالي «عامل التعذيب بصفته خياراً مؤسفاً من خيارات السياسات المطروحة، أكثر مما عامله بصفته جريمة»، مشيراً إلى أن قرار أوباما «بإنهاء ممارسات الاستجواب المسيئة سيبقى بكل سهولة قابلاً للنكوص عنه، ما لم يُعَد فرض الحظر القانوني على التعذيب بكل وضوح».

وفي سياق تحديد مسؤولي إدارة بوش الكبار الأربعة الذين يتحملون المسؤولية، قالت «هيومن رايتس ووتش» إن بوش أقر علناً في مناسبتين بموافقته على استخدام «تمثيل الإغراق»، وهو من أساليب التهديد بالإعدام، يشمل إشعار المحتجز بأنه على وشك الغرق. كذلك صرّح بوش ببرامج الاحتجاز والتسليم السرية الخاصة بوكالة الـ«سي آي إيه»، وفي ظلها كان السجناء يُحتجزون بمعزل عن العالم الخارجي، ويتكرر نقلهم إلى بلدان مثل مصر وسوريا، حيث يُرجح تعرضهم للتعذيب.

وفي مقابلات إعلامية، سعى بوش إلى تبرير تصريحه بتمثيل الإغراق على أساس أن محامي وزارة العدل قالوا إنه أمر قانوني، إلا أن المنظمة أكدت أنه يجب على بوش، الذي اضطر في شهر شباط الماضي إلى إلغاء سفره إلى سويسرا، حيث كان ينوي ضحايا تعذيب رفع قضية جنائية عليه، أن يعرف أن تمثيل الإغراق يُعَدّ تعذيباً، من دون أن يستشير محامين، مشيرةً إلى وجود «معلومات كثيرة تفيد بأن بعض كبار المسؤولين في إدارته، وبينهم تشيني، سعوا إلى التأثير على قرار المحامين».

ووفقاً للتقرير، كان نائب الرئيس تشيني هو القوة المحركة وراء صياغة سياسات الاحتجاز والاستجواب غير القانونية؛ إذ ترأس اجتماعات هامة، نوقشت خلالها بعض عمليات الـ«سي آي إيه»، وشملت المناقشات ممارسة «تمثيل الإغراق» على أحد المحتجزين، ويُدعى أبو زبيدة، في عام 2002.

أما وزير الدفاع رامسفيلد، فوافق على أساليب استجواب غير قانونية وتابع عن كثب استجواب محمد القحطاني، وذلك بعدما أسر في أفغانستان ونقل إلى غوانتانامو للاشتباه في أنه كان ينوي المشاركة في هجمات 11 أيلول.

أما مدير الـ«سي آي إيه» جورج تينيت، فلم يخف موافقته على استخدام الوكالة لتقنية «تمثيل الإغراق» والضغط على نقاط في الجسد لإحداث حالات الإغماء، والإساءة إلى المحتجزين باستخدام الضوء البراق والضوضاء الصاخبة، وحرمانهم النوم، وغيرها من أساليب الاستجواب المسيئة، وكذلك برنامج تسليم الـ«سي آي إيه» للمحتجزين إلى دول أخرى.

وأكد روث أن «نمط انتهاكات الإدارة الأميركية في عدة بلدان لم ينتج قطعاً عن مخالفات من أفراد للقواعد المعمول بها»، مضيفاً: «بل هو ناجم عن قرارات خرجت من كبار المسؤولين الأميركيين، كانت تهدف إلى ليّ عنق القواعد وتجاهلها وتنحيتها جانباً»، مشيراً إلى أن التحقيق الجنائي لا بد أن يشمل فحص عملية إعداد مذكرات وزارة العدل، التي استُخدمت لتبرير المعاملة غير القانونية للمحتجزين.

كذلك شددت المنظمة على أنه لا بد من فتح تحقيق مستقل وغير منحاز، على شاكلة لجنة 11 أيلول للنظر في أعمال الجهاز التنفيذي والـ«سي آي إيه» والجيش والكونغرس، في ما يخص سياسات وممارسات إدارة بوش التي أدت إلى الإساءة إلى المحتجزين. هذه اللجنة عليها أن تخرج بتوصيات تضمن عدم تكرار الانتهاكات المنهجة التي ارتكبتها إدارة بوش. وشددت على أنه إذا لم تسع الحكومة الأميركية إلى إجراء تحقيقات جنائية موثوقة، يتعين على البلدان الأخرى في هذه الحالة مقاضاة المسؤولين الأميركيين المتورطين في جرائم بحق المحتجزين، بموجب القانون الدولي. يذكر أنه في آب 2009، عيّن المحامي العام الأميركي إريك هولدر، مساعد المحامي العام جون دورهام للتحقيق في انتهاكات حقوق المحتجزين، لكن اقتصر نطاق التحقيق على الأعمال «غير المصرح بها»، من دون أن يشمل أعمال التعذيب من قبيل «تمثيل الإغراق»، وغيرها من تقنيات المعاملة السيئة التي صرح بها محامو إدارة بوش.

(الأخبار)

من بدع الـ«سي آي إيه»

منشآت سرية في الصومال

أوردت مجلة «ذي نايشن»، أن وكالة الاستخبارات الاميركية «سي آي إيه» تستخدم مجمعاً سرياً في الصومال إضافة إلى سجن يقع في العاصمة مقديشو لتنفيذ أنشطة على صعيد مكافحة الإرهاب. وقالت المجلة إن الوكالة تملك «مجمعاً واسعاً مغلقاً» على ساحل المحيط الهندي يضم أكثر من عشرة مبان خلف جدران حماية صلبة، له مطاره الخاص ويحرسه جنود صوماليون، لكن الأميركيين يسيطرون على مداخله. وتابعت المجلة قائلة إن الاستخبارات الأميركية تسعى إلى تأليف «قوة هجوم ذاتية قادرة على شن هجمات واستهداف» متمردي الشباب الإسلاميين المرتبطين بالقاعدة، وتستخدم كذلك سجناً سرياً يقع تحت مقر الاستخبارات الصومالية حيث يعتقل أشخاص يشتبه في أنهم أفراد في ميليشيا الشباب، أو على صلة بهذه المجموعة. في المقابل، نفت مسؤولة أميركية قريبة من أجهزة الاستخبارات، فضلت عدم الكشف عن هويتها الوقائع التي نشرتها مجلة «ذي نايشن»، مشيرةً إلى أن «وكالة الاستخبارات المركزية لا تشرف على أي سجن في الصومال وهي لا تستجوب معتقلين هناك». وأوضحت أن الوكالة لم تشارك إلّا «في مناسبات نادرة» في عمليات استجواب من خلال عملاء صوماليين في البلاد.
(أ ف ب)

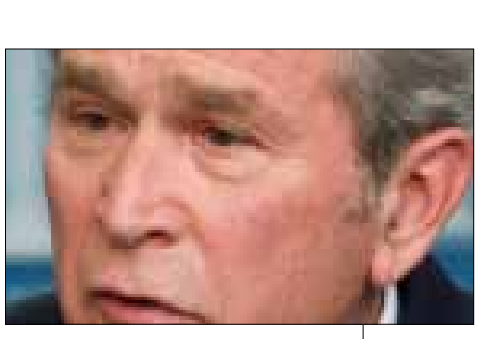

أقر بوش علناً في مناسبتين بموافقته على استخدام «تمثيل الإغراق»، وصرّح ببرامج الاحتجاز والتسليم السرية الخاصة بالـ«سي آي إيه»

وافق رامسفيلد على أساليب استجواب غير قانونية، وتابع عن كثب استجواب محمد القحطاني، الذي تعرض لستة أسابيع من جلسات الاستجواب بالإكراه

كشف مدير الـ«سي آي إيه» جورج تينيت، أنه وافق على استخدام الوكالة لتقنية «تمثيل الإغراق» والضغط على نقاط في الجسد لإحداث حالات الإغماء

اليمن

تواصل المعارك في تعز والجوف

طغت المعارك في تعز والجوف على المشهد في اليمن، بعد تراجع أفق الحل السياسي، في ظل استمرار تمسك الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بالسلطة. وأعلن مصدر أمني يمني مقتل شخصين وجرح 7 آخرين في اشتباكات مسلحة في مدينة تعز جنوب صنعاء بين قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني أحمد علي صالح، ومسلحين قبليين عند محاولتهم السيطرة على دورية عسكرية في شارع الستين بالمدينة.

الأمراء السعوديون منقسمون في ما يتعلق بكيفية المضي قدماً بشأن اليمن

وأوضح المصدر أن الاشتباكات امتدت إلى أكثر من حيّ من أحياء المدينة نتيجة توزع المسلحين على معظم أحيائها، بعد مطاردتهم من شارع الستين، مشيراً إلى أن مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة استخدمت في المواجهات، فضلاً عن القصف الذي تعرضت له «ساحة الحرية» وحي الروضة، ما أدى إلى وقوع أضرار ببعض المنازل الواقعة في تلك الأحياء. في غضون ذلك، يتواصل القتال منذ يوم الجمعة الماضي، بين الحوثيين ومسلحين ينتمون لحزب التجمع اليمني للإصلاح في محافظة الجوف، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين حول المسبب باشتعال شرارة المعارك في المحافظة القريبة من الحدود مع السعودية، التي تخشى بدورها من امتداد الاضطرابات إليها.

وفي السياق، أشار محلل سعودي، رفض الكشف عن اسمه، إلى وجود انقسام بين الأمراء السعوديين في ما يتعلق بكيفية المضيّ قدماً بشأن اليمن. فوزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز يؤيد صالح، بينما ولي العهد ووزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز يفضل بدائل من القبائل التي تمولها المملكة.

ولم تبذل الرياض حتى الآن جهداً واضحاً لإجبار صالح، الموجود لديها منذ الشهر الماضي للعلاج من الإصابات التي لحقت به في انفجار المسجد الرئاسي، على تنفيذ المبادرة الخليجية التي يقول دبلوماسيون عرب وغربيون إنها اقتراح سعودي منذ البداية. من جهته، رأى المحلل في «بوليتيكال كابيتال» في لندن، غانم نسبية، أن الأسرة السعودية الحاكمة كانت تفضل في البداية بقاء الرئيس اليمني في السلطة، لكن هذا التفضيل تراجع لمصلحة دعم الشيخ حميد الأحمر (44 عاماً)، وهو رجل أعمال له صلات وثيقة مع المسؤولين الأميركيين، فيما يبقى الحل الأمثل للسعودية بقاء نظام الحكم العائلي الذي يتبعه صالح والذي تجري موازنته بقوى عشائرية مدعومة من السعودية. وأوضح نسبية أن الشخصيات المقربة من الرياض أبدت استياءها من التقاعس السعودي تجاه حل الأزمة، مشيراً إلى أنه «في البداية كانوا (السعوديون) يؤيدون صالح ثم نقلوه إلى الرياض، لكنهم ما زالوا يسمحون له بأن يكون رأس النظام، رغم أنه لا يحكم بشخصه».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

أدى تصاعد الخلافات التي نشبت بين هيئات الحراك الجنوبي ومكوّناته على خلفية الاحتفالات التي اقيمت في السابع من تموز في ذكرى انتهاء حرب 1994، إلى ارتفاع اصوات جنوبية تطالب بتجميد أموال وممتلكات نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض وأسرته. وذكر موقع «مأرب برس»، أن بعض المصادر الجنوبية قدرت ثروة البيض ب 6 مليارات دولار، هي عبارة عن شركات وعقارات موزعة على عدد من الدول العربية والأوروبية، فيما تلاحقه اتهامات بالاستحواذ على مليار وتسعمائة الف دولار خلال توليه الحكم جنوب اليمن.
(الأخبار)

إضاءة

بدء توريث الرئاسة في كوريا الشمالية

لمّح الزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ إيل، أمام وفد صيني إلى أن عملية نقل السلطة الى نجله الأصغر كيم يونغ أن، قد بدأت. وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية أن كيم جونغ إيل استقبل وفداً من الحزب الشيوعي الصيني في مناسبة الذكرى الخمسين لمعاهدة الصداقة بين البلدين. وقد تصدّر اسم كيم جونغ أون، أصغر أبناء الزعيم الكوري الشمالي البالغ من العمر 28 عاماً، والذي يفترض أن يخلفه، لائحة أوردتها الوكالة بأسماء الأشخاص الذين شاركوا في الاحتفال.

ورأى الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول، يانغ مو جين، «من خلال هذا اللقاء مع وفد صيني، لمّح كيم الى أن ابنه على الطريق ليصبح الخليفة المحتمل بتعاون الصين ودعمها». وقال الأستاذ في جامعة إينجي في بوسان (جنوب)، كيم يوان شول، إن ظهور الابن «في اجتماعات دبلوماسية ستزداد وتيرته الآن ليؤكد وضعه ولياً للعهد وليكتسب الخبرة بصفته الزعيم المقبل».

وفي السابعة والعشرين من عمره، تسلّم أصغر أبناء الزعيم الكوري الشمالي، الذي يرأس العائلة الشيوعية الوحيدة في العالم، في أيلول الماضي، مناصب رفيعة في النظام، فأصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الواحد الحاكم ونائب رئيس لجنتها العسكرية المركزية.

(أ ف ب)

أفغانستان

مقتل 5 فرنسيّين... ونجاة حاكم هلمند

نجا حاكم ولاية هلمند (جنوب) من هجوم في ولاية قندهار، بينما كان في طريقه للمشاركة في تشييع الأخ الأصغر للرئيس الأفغاني حامد قرضاي، فيما قتل خمسة جنود فرنسيين في إقليم كابيسا بهجوم «انتحاري». وانفجرت قنبلة جرى التحكم بها عن بعد لدى مرور موكب حاكم ولاية هلمند محمد قلب منغل، ما أدى الى إصابة اثنين من حراسه بجروح طفيفة، حسبما ذكر بيان صدر عن أجهزة حاكم الولاية.

وكان منغل متجهاً برفقة رئيس الاستخبارات الأفغانية للمشاركة في تشييع أحمد والي قرضاي، الأخ غير الشقيق للرئيس الأفغاني، عندما «انفجر لغم جرى التحكم به عند بعد على طريق في منطقة ميواند في ولاية قندهار، ما أدى الى إصابة شخصين بجروح طفيفة».

في هذا الوقت، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين اعتبارهم مقتل قرضاي انتكاسة كبيرة للمهمة الأميركية في أفغانستان بعدما كانوا يأملون أن استعداده المكتشف حديثاً لاحتضان برنامج دفاعي قروي مدعوم أميركياً، وإعادة دمج مقاتلي «طالبان» في المجتمع، سيساعد على تمكين التحسن الأمني الأخير في إقليم قندهار. وذكرت الصحيفة أن المسؤولين العسكريين الكبار في كابول بقوا أكثر شكاً بشأن قرضاي من القيادات العسكرية في الجنوب بسبب هواجس من أن طمعه جعله شريكاً غير موثوق وربما مضرّ أيضاً.

وأشارت إلى أن المسؤولين الأميركيين لم ينتقدوا قرضاي الأخ علناً، لكنهم عبّروا سراً عن شكهم بدوافعه لنظراء أفغان كبار، وتوصلوا إلى اقتناع بأنه ليس لديهم خيارات كثيرة أخرى، عدا عن العمل معه. وذكرت أن موت قرضاي حالياً يخلق فراغاً في السلطة في أهم إقليم بالنسبة إلى الحملة العسكرية الأميركية، ويترك أيضاً قبيلة الرئيس «بوبالزاي» من دون زعيم.

ضباط أميركيون عن أحمد قرضاي: طمعه جعله شريكاً غير موثوق

ويتخوف المسؤولون الأميركيون من أن اختيار خلفاء للمراكز القبلية قد يكون عملية طويلة، وربما مسببة لعدم الاستقرار قد تستغلها حركة «طالبان». ويقولون إن مقتل قرضاي سيؤدي بالتأكيد تقريباً الى سلسلة من الأحداث التي ستعقّد المهمة الأميركية. وأشارت الصحيفة إلى أن قرضاي كان قبل مقتله بأشهر قد أعاد بوضوح بناء علاقاته مع الولايات المتحدة، وبات الحليف الأكثر تأثيراً لدى القادة العسكريين الأميركيين والدبلوماسيين الذين يسعون الى سحق تمرد طالبان في جنوب أفغانستان.

من جهة ثانية، أعلن مكتب الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، في بيان أن خمسة جنود فرنسيين قتلوا وأصيب أربعة آخرون بجروح خطيرة بعد هجوم «انتحاري» في أفغانستان، وذلك في أكبر خسارة في صفوف القوات الفرنسية في يوم واحد منذ عام 2008. وكان ساركوزي قد زار أفغانستان أول من أمس، وأعلن تفاصيل خطته لسحب ألف جندي بنهاية 2012 أي ربع القوات الفرنسية في أفغانستان.

(أ ف ب، رويترز)

برنامج سري في أبو غريب

ذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن المحققين الفدراليين الذين يتولون التحقيق في وفاة السجين منادل الجمادي في سجن أبو غريب العراقي في عام 2003، يحققون في دور الضابط في وكالة الاستخبارات المركزية، ستيفن ستورمان الذي كان يدير برنامج الوكالة للاستجواب في ذلك الحين، وعمل للحصول على الموافقة لاستخدام أساليب قاسية في التحقيقات على نحو متزايد.

ووفقاً للوكالة، أشرف الضابط على برنامج غير رسمي سمح بموجبه للوكالة بسجن واستجواب عدد كبير من المحتجزين من دون إدراج أسمائهم في السجلات. ونقل شهود في هيئة المحلفين، أنه حينما سألت النيابة العامة عن دور ستورمان في السجن، وتورطه في وفاة منادل، أجاب مسؤولو استخبارات حاليون وسابقون بأن الـ«سي آي إيه» تولت وحدها استجواب الجمادي، حيث تعرض منذ لحظة استدعائه لأنواع مختلفة من التعذيب قبل أن يتوفى في غضون ساعة من اعتقاله.

(أ ب)

عربيات دوليات

السبسي يرفض انتقاده لتعيين دبلوماسي عمل في إسرائيل

رفض رئيس الحكومة التونسية، الباجي قائد السبسي (الصورة)، الانتقادات الموجهة له على خلفية تعيينه، قبل نحو أسبوع، الدبلوماسي التونسي خميس الجهيناوي، الذي سبق له أن عمل في تل أبيب مساعداً لوزير الخارجية. وأكد السبسي، في كلمة ألقاها، أمس، أمام أعضاء الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي، قراره، قائلاً إن الجهيناوي موظف دولة، وقد عيّن في المنصب المذكور، ولا يمكنه رفض التعيين، ما أثار حفيظة عدد من أعضاء الهيئة الذين انسحبوا من قاعة الاجتماع.

(يو بي آي)

تنديد بمشروع قانون «حرية التجمع» في العراق

رأت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن مشروع قانون «حرية التجمع» الذي ينظم التظاهرات في العراق يمثل «خرقاً للقانون الدولي» و«يضيق على حريات التعبير»، داعية إلى مراجعته لإبعاد الأحكام القانونية الواردة فيه التي تضيّق على هذه الحريات. وأشارت المنظمة إلى أن «مشروع القانون يسمح للسلطات بالتضييق على الحقوق المحمية بدعوى المصلحة العامة والنظام العام أو الآداب العامة دون وضع حدود أو تعريفات لهذه المصطلحات».

(أ ف ب)

الاتحاد الأفريقي يدعو إلى التضامن مع الصومال

دعا الاتحاد الأفريقي الأسرة الدولية والدول الأفريقية خصوصاً إلى التضامن مع الصومال، حيث يحتاج كل شخص من ثلاثة الى مساعدات إنسانية بسبب التأثير المزدوج للمعارك والجفاف. وجاء في بيان للاتحاد الأفريقي أن «حوالى ثلاثة ملايين شخص بحاجة الى مساعدات إنسانية. وقد أدى هذا الأمر إلى عمليات نزوح مكثفة للسكان الى المدن، وخصوصاً إلى مقديشو، وكذلك الى الدول المجاورة». وأضاف البيان إن رئيس المفوضية الأفريقية جان بينغ، يحث الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي على المساهمة في التخفيف من آلام الشعب الصومالي، كما دعا شركاء الاتحاد الأفريقي الدوليون الى تقديم دعم مالي لنقل المساعدات الى الصومال.

(أ ف ب)

تجدّد المواجهات الطائفيّة في إيرلندا الشمالية

لم يضع اتفاق سلام «الجمعة العظيمة» حداً للمواجهات الطائفية بين البروتستانت والكاثوليك في إيرلندا الشمالية، رغم مرور أكثر من 13 سنة على توقيعه، فمعركة بوين التاريخية لا يزال إحياؤها في كل عام يمثّل صاعقاً للتفجير في الإقليم الخاضع للمملكة المتحدة

من مواجهات بلفاست أول من أمس (شتيفن ولسون ـ أ ف ب)

تجددت الصدامات في إيرلندا الشمالية خلال اليومين الماضيين بين الشرطة ونحو مئتي متظاهر يعترضون على مرور مسيرة موالية لبريطانيا في حي كاثوليكي في العاصمة بلفاست.

وألقى المتظاهرون زجاجات حارقة وغيرها من المقذوفات على شرطة مكافحة الشغب في حي أردوين الكاثوليكي شمال بلفاست. وجرت صدامات أقل خطورة في الجنوب وكذلك في لندنديري. واستخدمت الشرطة خراطيم المياه وأطلقت الرصاص المطاطي. وقال مصدر في الشرطة إن عدداً غير محدد من الشرطيين وأحد المارة جرحوا، بينما اعتقل 12 شخصاً بينهم خمسة في بلفاست وسبعة في ديري.

وكانت أعمال شغب واسعة قد اندلعت ليل الاثنين الثلاثاء في بلفاست وأدّت الى إصابة 22 شرطياً بجراح، حسبما أعلنت الشرطة. بدأ ذلك مع تصاعد التوتر قبل بلوغ موسم المسيرات البروتستانتية في إيرلندا الشمالية ذروته، والتي عادة ما تثير احتجاجات عنيفة من جانب الكاثوليك. وحدث ذلك رغم انتشار قوات الأمن الكثيف لحماية مرور مسيرة منظمة «أورانج» البروتستانتية التي تحيي ذكرى معركة بوين في 1690. وشهدت هذه المعركة فوز الأمير البروتستانتي وليام أوف أورانج (وليم الثالث) على الملك الكاثوليكي جيمس الثاني الذي كان ويليام قد أزاحه عن العرش قبل عامين من ذلك.

واستخدمت الشرطة خراطيم المياه وأطلقت 51 رصاصة مطاطية لتفريق أكثر من 200 من مثيري الشغب من الكاثوليك في منطقة برودواي ذات الغالبية الكاثوليكية بغرب بلفاست في وقت متأخر الاثنين الماضي. ورد المتظاهرون بوابل من قطع الآجر وأكثر من 40 زجاجة حارقة.

وبدأت المواجهة بعدما قاد أحد المتظاهرين حافلة دفع بسائقها خارجها ليصدمها بصف الشرطة التي كانت تفصل بين المتظاهرين من القوميين الكاثوليك والبروتستانت الموالين للتاج البريطاني.

لكن الحافلة ارتطمت بالحاجز الأمني قبل أن تصطدم برجال الشرطة. ونقل أربعة من الضباط المصابين الى المستشفى، وقالت الشرطة إن إصاباتهم لا تهدد الحياة. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس بأن حشوداً من القوميين المؤيدين للانفصال ألقوا أكثر من 40 قنبلة حارقة على الشرطة خلال أعمال شغب خطيرة وقعت في غرب بلفاست.

وفي 21 حزيران الماضي، حصلت أعمال شغب طائفية بين بروتستانت وكاثوليك في بلفاست، وصفها سياسيون محليون بأسوأ أعمال عنف من نوعها في المنطقة منذ عشر سنوات. وقال حزب (شين فين) القومي الإيرلندي إن ما يصل إلى 100 عضو في ما يعرف بقوة متطوعي أولستر التي أعلنت وقف إطلاق النار شاركوا في الاشتباكات الشهر الماضي.

وكان اتفاق سلام «الجمعة العظيمة» لعام 1998 قد أنهى التفجيرات الطائفية وأعمال القتل وغيرها من أشكال العنف في الإقليم التابع للمملكة المتحدة، ما مهد السبيل لمزيد من سلطات الحكم للإقليم خارج لندن وتقاسم السلطة بين الغرماء السياسيين في إيرلندا الشمالية في إطار جمعية تشريعية.

وقتل نحو 3500 شخص خلال عقود من العنف بين البروتستانت المطالبين ببقاء إيرلندا الشمالية تحت التاج البريطاني والقوميين الكاثوليك المطالبين بالانضمام الى الجمهورية الإيرلندية.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الحكومة التركيّة تنال ثقة البرلمان

منح البرلمان التركي، أمس، الثقة للحكومة الجديدة التي ألّفها رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان (الصورة). وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية بأن الحكومة الجديدة فازت بثقة البرلمان بأغلبية 322 صوتاً من أصل 550 نائباً في البرلمان. وصوّت 173 نائباً ضد الحكومة الجديدة، فيما غاب عن التصويت 55 نائباً. وقال أردوغان في خطاب له بعد التصويت «أعرف أن لدينا جدولاً حافلاً. أعتقد أننا سنكون معاً في الصراع من أجل مستقبل مشرق تحت هذا السقف، حيث السيادة تستريح من دون شروط مع الأمة».

(يو بي آي)

تركيا تهدد بتجميد علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي

أعلن وزير شؤون الاتحاد الأوروبي، إجيمن باجيس، أمس أن تركيا المرشحة لعضوية الاتحاد قد تجمد علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي إذا تولت قبرص رئاسة هذا التكتل الدولي في تموز 2012 دون حل لموضوع الجزيرة المقسومة. وأضاف باجيس في مقابلة مع محطة تلفزيون «تي جي آر. تي» إن «تجميد العلاقات خيار مطروح».

(رويترز)

قلق من امتداد الدرع الصاروخية إلى تركيا

أعرب السيناتوران الجمهوريان في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيل ومارك كيرك، عن قلقهما إزاء اتفاق محتمل لنشر رادار في إطار الدرع الصاروخية في تركيا، لافتين الى سوء علاقات تركيا مع إسرائيل وتحسّنها مع إيران. وطلبا من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أول من أمس، ضمانات كتابية بأن البيانات التي ستجمعها منظومة الرادار المتطورة من طراز «اكس ـ باند»، «سيجري إمداد اسرائيل بها آنياً لحظة بلحظة» حتى يتسنى لها «الانخراط الكامل ضمن منظومة الإدارة والتحكم الدفاعية». كذلك طلبا ضماناً بـ«عدم انخراط كيانات أو هيئات تركية أو عدم الاشتباه في انخراطها» في أنشطة تخالف القوانين الأميركية العديدة التي تهدف إلى إعاقة برامج الأسلحة النووية المشتبه فيها لكل من إيران وسوريا، فضلاً عن إبقاء المعلومات الحساسة بمنأى عن كوريا الشمالية.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
الأمّ والمربّية
لبنى حسّون
زوجة أحمد كريم فرج
والدها: الحاج محمد حسّون
والدتها: الحاجة سهيلة غدار
ولداها: بتول وعلي
أشقاؤها: بتول، ليلى زوجة محمد حلاوي، إيمان زوجة سمير صفيّ الدين، الدكتور أحمد، سوسن زوجة علي غدار والمهندس حسين
يصلى على جثمانها وتوارى في الثرى، قبل الصلاة، ظهر اليوم الخميس في جبانة بلدة الغازية ـ قضاء صيدا. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل والدها محمد حسون في الغازية قرب الملعب.
الآسفون: آل حسّون، غدّار وفرج.

زوجة الفقيد: إلهام نقولا صوايا
ابناه: سيمون صوايا وعائلته
نيكول صوايا
ابنتاه: المحامية نتالي صوايا
ملكة زوجة غسان أسمر وعائلتها
أشقاؤه: عائلة شقيقه المرحوم إميل صوايا
عائلة شقيقه المرحوم نعمه صوايا
عائلة شقيقه المرحوم كرم صوايا
عائلة شقيقه المرحوم بشاره صوايا
شقيقته: تريز صوايا
ينعون إليكم المرحوم
ألفريد جرجي صوايا
(الياس)
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الخميس 14 الجاري في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف طريق الشام ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه كفرحونة قضاء جزين حيث تقام صلاة شيل البخور عند الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون المطرانية ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر ويوم الجمعة 15 الجاري في صالون المطرانية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
غسان محمد كامل حلاوي
والدته المرحومة الحاجة دنيا أبو خليل (أم سميح)
زوجته عفت محمد الشيخ
أولاده عماد وزياد زوجته نسب فوزي الأشقر ونادين
أشقاؤه المرحوم خليل زوجته المرحومة فاطمة أبو خليل وسميح زوجته نجاة حلاوي وعلي زوجته نجوى طاهر وشوقي زوجته فاطمة درويش
شقيقاته عزيزة أرملة المرحوم حسن الخليل وسميحة أرملة المرحوم حسين الخليل ومي زوجة علي حسين حلاوي ونجاة وسلوى زوجة أندريه كسبار
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 14 و15 تموز 2011 في قاعة أوتيل كراون بلازا ـ الحمراء من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل حلاوي وأبو خليل والشيخ والأشقر والخليل وطاهر ودرويش وكسبار.

ذكرى أربعين

تصادف يوم الجمعة 15 تموز 2011 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج أمين محمد طحيني
(أبو رضا)
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء من الساعة الخامسة والنصف عصراً في حسينية عيتيت.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون آل طحيني وعموم أهالي عيتيت.

ذكرى سنوية

بسم الله الرحمن الرحيم
لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الحاجة
هيفاء حسن لقيس
أرملة المرحوم الحاج عبد الحسين الحاج
والذكرى السنوية الخامسة لوفاة ولدها
بسام عبد الحسين الحاج
أولادها الدكتور يوسف، المرحوم بسام، المرحوم الحاج محمد، الحاج مصطفى، المهندس علي والدكتور أحمد
صهراها: الحاج سهيل لقيس والسيد علي فواز
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحيهما الطاهرتين في منزل ولدها مصطفى الكائن في بناية عساف فوق فرنسبنك أوتوستراد الجناح الطابق الثاني يوم الجمعة الواقع فيه 2011/7/15 الساعة السادسة عصراً.
الآسفون آل الحاج ولقيس.

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة تجارية في شرق صيدا تطلب محاسباً رئيسياً خبرة 7 سنوات ومحاسبات عدد 3 خبرة 3 سنوات، وأمين مستودع خبرة 7 سنوات. ترسل السيرة الذاتية على
fn55096@hotmail.com
فاكس: 01/499298.

Advertising company in Beirut requires an experienced and motivated Business Development Marketing Officer in the domain of Taxi advertising . Job description includes the ability to design and implement taxi advertising strategies, develop promotional opportunities and maximize clients & audience product awareness. Interested candidates should send their CVs to:
vacancy.recruit@hotmail.com

شركة في الضاحية تطلب محاسبة ذات خبرة 01/541218
01/541219

مفقود

فقد جواز سفر بإسم حسن كمال ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/370024

فقد جواز سفر بإسم مراد ابراهيم مراد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/435042

فقد جواز سفر باسم تغريد غازي بزي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/502442

فقد جواز سفر باسم نجيبة نجيب حرقوص لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم70/110654

فقد جواز سفر باسم رجاء محمد عاصي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/272394

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Irna Isidra من التابعية الفيليبينية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/448672

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يُبلغ الى المنفذ عليه عدنان ذوقان ابو عياش مجهول محل الاقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1668 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ مصرف لبنان ناتجاً عن طلب تنفيذ قرار الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت تاريخ 2009/12/24 والقاضي بالزامك تسجيل القسمين 2 و3 من العقار رقم 529 من منطقة المصيطبة العقارية على اسم المنفذ تحت طائلة غرامة اكراهية مقدارها مئتا دولار اميركي عن كل يوم تأخير تسري ابتداءً من تاريخ انبرام الحكم ويدفع مبلغ عشرين الف دولار اميركي او ما يعادلها بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي كعطل وضرر عن التأخير في التسجيل وتضمينك الرسوم والنفقات.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة 5 ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر احمد

إعلان بيع سيارة عدد 2011/325
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/7/28 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عماد نقولا طعمة ماركة رينو CLIO CLASSIC رقم /149048/ب موديل 2005 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /8,748,261/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6285/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /360,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن بلدية النبي شيت عن اجراء مباراة للوظائف التالية:
شرطي بلدي عدد (1) في ملاك البلدية في الفئة الرابعة براتب شهري قدره /640000/ل.ل. ستماية واربعون الف ليرة لبنانية يضاف اليه المنافع والخدمات التي تعطى للموظفين والمهام التي سيكلف بها الشرطي على سبيل المثال قمع المخالفات من بناء وصحة وسير وحفظ النظام وتبليغ الدعوات.
محاسب عدد (1) في ملاك البلدية في الفئة الرابعة براتب شهري قدره /640000/ل.ل. ستماية واربعون الف ليرة لبنانية يضاف اليه المنافع والخدمات التي تعطى للموظفين والمهام التي سيكلف بها المحاسب على سبيل المثال مسك السجلات المالية والحولات وأوامر القبض والدفع.
فعلى الراغبين الاشتراك بالمباراة ان يتقدموا بطلباتهم الى البلدية طيلة اوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية.
كما يمكنهم الاطلاع على المستندات والاوراق الثبوتية المطلوبة في مركز البلدية.
رئيس بلدية النبي شيت
جعفر محمد الموسوي

فقرة حكمية
تبلغ للسيدين حسين ماجد وحسين فحص المجهولي محل الاقامة، صادرة عن حضرة قاضي الايجارات في بعبدا القاضي زينة حيدر أحمد. بتاريخ 2010/12/23 صدر حكم بالدعوى المقامة عليكما من وهيب أبو عياش سجل رقم 2011/404 وقضى بالزامكما بدفع مبلغ وقدره /60180/دولاراً أميركياً للمدعي وذلك عن المأجور الواقع على القسم /9/ من العقار رقم /1315/ حارة حريك. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

فقرة حكمية
تبلغ للسيد محمود ملاك المجهول محل الاقامة مادة عن حضرة قاضي الايجارات في بعبدا القاضي زينة حيدر أحمد. بتاريخ 2011/4/28 صدر حكم في الدعوى المقامة عليك من زينب المقدم سجل برقم 2011/195 وقضى باسقاط حقك في التمديد القانوني للمأجور الذي تشغله في ملك المدعية والواقع على العقار رقم 1761/برج البراجنة تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

دعوة
موجهة الى شارل اسكندر راضي المجهول محل الاقامة
صادرة عن حضرة القاضي المنفرد المدني في بعبدا الناظر بقضايا الايجارات الرئيسة زينة حيدر أحمد
بتاريخ 2009/5/6 تقدم ورثة جوزف مخايل البريدي وهم ارملته ايلان الحاج واولادها جورج وتريز البريدي بدعوى بوجهك وآخرين امام القاضي المنفرد المدني في بعبدا الناظر بقضايا الايجارات تسجلت تحت رقم 2009/165 وعين موعد النظر فيها يوم الخميس الواقع فيه 2011/10/27 الساعة التاسعة والنصف صباحاً يطلبون فيها اسقاط حقكم من التمديد القانوني وفسخ ايجارتكم وبدفع بدلات الايجار المترتبة والمستحقة والبالغة ثمانية وثلاثين مليوناً وخمسماية وثمانية وثمانين الفاً وثلاثاً وستين ليرة لبنانية (38588063 ل.ل.) وتدريككم الرسوم والمصاريف والاتعاب والعطل والضرر كافة وذلك عن المأجور الذي تشغلونه في ملك الجهة المدعية والكائن في القسم رقم /9/ من العقار رقم /113/ فرن الشباك فينبغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك في الموعد المحدد اعلاه والا سوف تتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادة 445 وما يليها والمادة 463 وما يليها من اصول المحاكمات المدنية.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان
تُعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والاجانب المقيمين على الاراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.
ستقوم المراكز الاقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية واقامات العرب والاجانب المنجزة فقط الى اصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من ايام العمل العادية.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
WWW.General-security.gov.lb

إعلان
الموضوع: نشر وبث خبر حول توقيع بروتوكول جهاز إسكان العسكريين.
«تم بتاريخ 2011/7/9 توقيع بروتوكول بين جهاز إسكان العسكريين المتطوعين في الجيش اللبناني ممثلاً برئيسه العميد الركن جان سلوم والمديرية العامة للأمن العام ممثلة بمديرها بالإنابة العميد ريمون خطار، حيث يتيح البروتوكول الموقّع استفادة عناصر الامن العام من القروض الإسكانية التي يؤمنها الجهاز الذي يتمتع بتقنيات متطورة، وفقاً لنفس الشروط المطبقة على عسكريي الجيش اللبناني، مما يؤكد على أسمى درجات التعاون التي أبدتها قيادة الجيش تجاه القوى المسلحة.
حظيت هذه الخطوة بمباركة معالي وزير الدفاع الوطني الأستاذ فايز غصن ووزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل اضافة الى الدعم المباشر من قبل قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي والمدير العام للأمن العام بالإنابة العميد ريمون خطار.
تعتبر هذه الخطوة عاملاً اساسياً في تعزيز التقديمات الاجتماعية لعناصر وضباط الامن العام.

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2004/2019
طالبة التنفيذ: شركة ساغا كونسبت ش.م.ل. وكيلها المحامي طوني جعفر
المنفذ عليها: الجمعية التعاونية الاستهلاكية والإنتاجية في لبنان م.م.
ـ طريق المطار
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اغراض المنفذ عليها على اساس 60% من قيمتها التخمينية البالغة /4660/د.أ. وذلك نهار الاثنين الواقع في 2011/7/25 الساعة الثالثة بعد الظهر في مركز المنفذ عليه في منطقة الشياح ـ طريق المطار وهي كالتالي:
1 ـ مكتب خشب قشرة عدد 1 وطاولة مخصصة للكمبيوتر عدد 1 وكومبيوتر ماركة KTC وتوابعه عدد 1وكنباية مقعد افرادي عدد 1 وكرسي عدد 2 وبرنتر ماركة PANASONIC PELET عدد 1 وطاولة كبيرة عدد 1 وكراسي عدد 10 ومكيف ماركة TECO عدد 1 ومكتب خشب أسود عدد 1 وكرسي جلد لون اسود عدد 3 وطاولة صغيرة خشب اسود عدد 2 وطاولة كبيرة خشب بني عدد 1 وكرسي جلد دواليب عدد 3 وكرسي للزوار جلد أسود عدد 2 وفترين زجاج وخشب درفتين زجاج ودرفتين خشب عدد 1 وفترين أربع درف واربعة جوارير عدد 1 وتلفزيون ماركة AIWA عدد 1 وكاميرا مراقبة مع تلفزيون ماركة LG عدد 1 وجهاز استقبال ماركة RADIOAV عدد 1 وصالون جلد مؤلف من قطعة كبيرة (ثلاثة مقاعد) عدد 1 وقطعة مقعد إفرادي عدد 1 وبراد مياه ساخن وبارد ماركة OIimpic عدد 1 وكومبيوتر ماركة Crystal مع توابعه عدد 1 ومكيف ماركة Teco عدد 1 ومكتب عدد 1 وكرسي جلد دواليب ظهر عالي عدد 1 وكرسي للزوار عدد 1 لون اسود وفيترين درفتين خشب ودرفتين زجاج عدد 1 ومكيف ماركة Hundai عدد 1 وثلاثة مكاتب /3/ وثلاثة كومبيوترات ماركة KTC /3/ وفيترين درفتين عدد 1 وبرنتر ماركة HP عدد 1 ومكيف ماركة General عدد 1 وكرسي فوتاي جلد عدد 1 ومكتب عدد 1 وكرسي دواليب عدد 1 وكرسي 2 وفوتاي ثلاثة مقاعد عدد 1 ومكيف ماركة LG عدد 1 وكمبيوتر ماركة KTC عدد 1 وبرنتر ماركة H.P عدد 1 وسكانر ماركة H.P عدد 1 وطاولة وسط لون بني عدد 1وفوتاي جلد قطعة صغيرة عدد 5 وفوتاي جلد قطعة كبيرة (ثلاثة مقاعد) عدد 1 وخزانة ملفات ـ اربعة جوارير عدد 1 وفيترين اربع درف ـ اثنتان زجاج واثنتان خشب عدد 2 ومكيف ماركة HUNDAI عدد 1، ومكتب عدد 2 وكرسي دولاب عدد 1 وكرسي زائر عدد 1 وكومبيوتر ماركة VIEW SONIC صغير عدد 1 وكومبيوتر ماركة VIEW SONIC حجم كبير عدد 1 ومكيف ماركة HYUNDAI عدد 1 وثلاثة مكاتب لون اسود /3/ وكراسي دواليب عدد 3 وفوتوكوبي ماركة RICOH عدد 1 وطاولة مكتب خشب عدد 1 وفوتاي لون اسود عدد 2 افرادي ومكيف ماركة HYUNDAI عدد 1 وخزانة لون أسود ستة جوارير عدد 1 وبراد صغير ماركة KELVINATOR عدد 1 ومكيرويف ماركة LG عدد 1 وبراد مياه ساخن وبارد ماركة SAMSUNG عدد 1.
وقد بلغت قيمة تخمين هذه الموجودات المحجوزة مبلغ /4660/د.أ.
فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إشعار تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس سنداً للمادة 408 أ.م.م.
موجه الى المنفذ عليهما: مريم ومرسيل نيقولا فوز، من انفه، مجهولي محل الاقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/678 المقدمة بوجهكما من المنفذ حنا قطريب بوكالة المحامية جاكلين نبوت، بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 83 بتاريخ 2010/4/12، المتضمن اعتبار العقار رقم 1869 منطقة انفة العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء، وازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار بالتزامن مع انفاذ البند اولاً من هذا القرار.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات او بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وخمسة ايام من تاريخ التبليغ والا يعد هذا القلم عنواناً مختاراً لكما ويصار الى متابعة التنفيذ بوجهكم حتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

اعلان عن اعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/8/2 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «شراء مجموعات ضخ مائية سطحية لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان» وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعدل الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـــ المكتب الرئيسي ـــ شارع سامي الصلح ـــ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1058

إعلان تلزيم عدد /2/883
تجري بلدية طرابلس مناقصة عامة بالظرف المختوم، لشق وحفر ومد اساس حجري مع حدل طرقات وشوارع موجودة (غب الطلب) أو توسيعها في منطقة ضم وفرز زيتون طرابلس مع التمديدات اللازمة للصرف الصحي ومياه الامطار وذلك بطريقة المناقصة العمومية، وذلك في الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع في الثاني من شهر آب عام 2011.
قيمة الضمان المؤقت: 10,000,000/ل.ل. فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية.
العارضون المقبولون: ـــ المقاولون والشركات والمؤسسات المصنفة لدى وزارة الاشغال العامة درجة اولى طرق والتي سبق لها ان نفذت اشغالاً مماثلة خلال الخمس السنوات الاخيرة بما لا يقل عن 500,000,000/ل.ل. خمسمائة مليون ليرة لبنانية،
يمكن الحصول على دفتر الشروط من دائرة امانة المجلس البلدي ـ مصلحة الشؤون الادارية ـ في مبنى القصر البلدي وذلك طيلة الدوام الرسمي مقابل ايصال بتسديد ثمن دفتر الشروط وقدره 500,000ل.ل. خمسمائة الف ليرة لبنانية، تقبل العروض لغاية الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة ولا يعتد بأي عرض يصل بعد هذه المهلة.
طرابلس في 2011/7/4
رئيس بلدية طرابلس
الدكتور نادر محمد الغزال

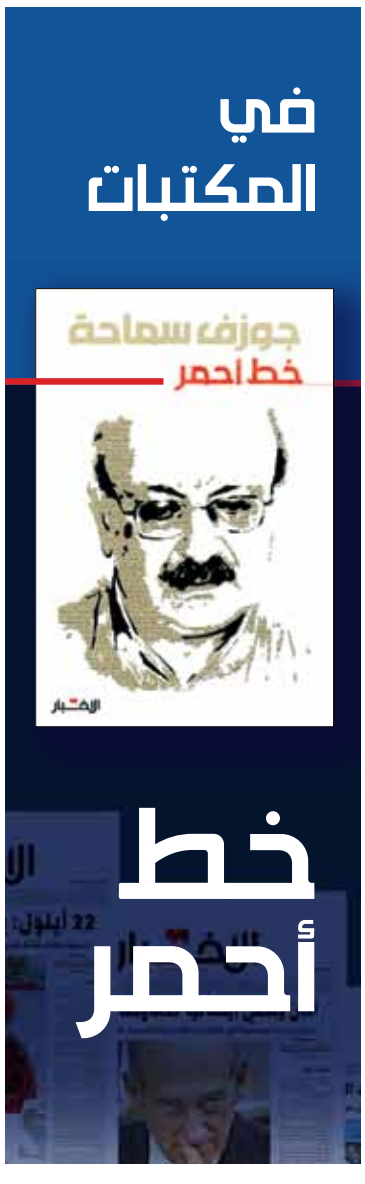

ملاعب إيطاليا

لاتسيو: عينٌ على «السكوديتو» وأخرى على زعامة العاص

كان لاتسيو الأنشط إيطالياً في سوق الانتقالات بضمّه عدداً من اللاعبين، أبرزهم: المهاجمان ميروسلاف كلوزه وجيبريل سيسيه، إذ يطمح الى تحقيق شيء ما في الموسم الجديد، والتخلّص من هاجس زعامة العاصمة روما الذي يؤرق رئيسه لوليتو

حسن زين الدين

قبل 11 عشر عاماً، تمكّن لاتسيو من حصد لقبه الأخير في الدوري الإيطالي لكرة القدم، بفضل تشكيلة كانت الأقوى في تاريخه حيث ضمّت نجوماً أمثال التشيكي بافل ندفيد والبرتغالي سيرجيو كونسيساو والأرجنتينيين دييغو سيميوني وخوان سيباستيان فيرون والصربي سينيسا ميهايلوفيتش والتشيلياني مارتشيلو سالاس، إضافة الى المحليين الحارس لوكا ماركيجياني وأليساندرو نيستا وروبرتو مانشيني.

وبعد مرور 11 عشر عاماً، عادت طموحات اللقب لتدغدغ عقل رئيسه كلاوديو لوليتو أو على الأقل العودة الى مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث كان «البيانكوسيلستي» أنشط فريق في سوق الانتقالات الصيفي في إيطاليا عندما استهلّه على نحو مفاجئ بضم الهداف الدولي الألماني ميروسلاف كلوزه من بايرن ميونيخ، اضافة الى الفرنسي عبد الله كونكو من جنوى وسيناد لوليتش من يونغ بويز السويسري، وأخيراً الفرنسي جيبريل سيسيه من باناثينايكوس اليوناني، علماً بأنه تردد في اليومين الماضيين أنه يسعى الى ضم الهولندي إبراهيم أفيلاي والأرجنتيني غابريال ميليتو من برشلونة الإسباني، حيث يبدو الحصول على خدمات الأوّل صعباً بعكس الثاني.

بالتأكيد، إن تشكيلة الموسم المقبل مضافاً إليها التعاقدات الجديدة لا يمكن أن تُقارن بتاتاً بتلك التي حازت اللقب الأخير عام 2000، إلا أن من تابع لاتسيو في الموسم الماضي والذي حلّ فيه خامساً يمكنه رسم صورة مشرقة للفريق في الموسم الجديد.

إذ يمكن اعتبار لاتسيو من الفرق التي قدّمت كرة قدم ممتعة للمتابعين في الموسم المنصرم ولم يترجمها فقط بالجمل الفنية والتكتيكية العالية، بل من خلال النتائج مع الكبار إذ استطاع إسقاط إنتر ميلانو في «ستاديو أولمبيكو» بثلاثية وكان من الفرق القليلة التي فرضت التعادل على ميلان البطل ذهاباً وإياباً.

هذه النتائج كان وراءها تشكيلة مميزة، بدءاً من الحارس الأوروغوياني فرناندو موسليرا، مروراً بخط الوسط الذي ضم البرازيلي الموهوب هيرنانيس، الذي أظهر مهارات فنية عالية وقدرة فائقة على التهديف بتسجيله 11 هدفاً وستيفانو ماوري صاحب 6 أهداف، وختاماً بمهاجمين من العيار الثقيل على رأسهم الأرجنتيني ماورو زاراتي (9 أهداف) وسيرجيو فلوكاري (8 أهداف)، ولا شك أن كلوزه وسيسيه سيمثّلان إضافة قوية لخط الهجوم، وخصوصاً الأول لما يمتلكه من قدرات تهديفية عالية وخبرة كبيرة تحصل من خلالهما على المركز الثاني لأفضل هدافي بطولة كأس العالم منذ نشأتها، إذ لقي إشادة لدى قدومه من هيرنانيس، قائلاً لصحيفة «غلوبو سبورت» البرازيلية: «إنه مهاجم موهوب، ولديه سيرة مميزة مع الأندية التي لعب لها وخصوصاً على المستوى الدولي مع ألمانيا».

ووفقاً لذلك، سيكون لاتسيو من الفرق التي سيُحسب لها ألف حساب في الـ«سيري أ» الموسم المقبل، إذ ان

سيمثّل ميروسلاف كلوزه إضافة مهمّة لهجوم لاتسيو القوي (أرشيف)

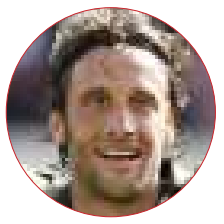

ماوري واثق من قدرات لاتسيو

أبدى القائد ستيفانو ماوري ثقته بحظوظ فريقه في المنافسة على لقب الدوري الإيطالي في الموسم المقبل. وفي تصريح لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» المحلية، رأى لاعب الوسط أن فريقي ميلان وأنتر ميلانو هما الوحيدان فقط اللذان يتفوّقان على فريقه، مبدياً رضاه عن التدعيمات الجديدة التي أقدم عليها لاتسيو.

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يبرم صفقة مجهولة جديدة بضمّه الإنكليزي اليافع جينينغز

عمل بايرن ميونيخ بنصيحة لاعبه السابق ديتمار هامان فضمّ الانكليزي اليافع دايل جينينغز (18 عاماً) من ترانميري روفرز الذي يلعب في الدرجة الثانية الانكليزية، من دون الكشف عن القيمة المالية للصفقة.

وكان جينينغز قد لفت انتباه هامان بسبب قدراته الهجومية المميزة في مركز الجناح، وهو بدأ مشواره مع ترانميري روفرز الموسم الماضي وسجل ستة اهداف في 32 مباراة.

وهذا التعاقد الرابع لبايرن ميونيخ في سوق الانتقالات بعدما ضم البرازيلي رافينيا من جنوى الايطالي والشاب نيلس بيترسن من إينرجي كوتبوس واستعار الياباني تاكاشي أوسامي من غامبا اوساكا.

إصرار على كاكا

جدّد تشلسي الإنكليزي رغباته بضمّ البرازيلي كاكا (الصورة) من صفوف ريال مدريد الإسباني، وخصوصاً بعد فشل محاولاته للحصول على الكرواتي لوكا مودريتش من توتنهام هوتسبر الإنكليزي.

أديبايور الأقرب

ذكر البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، أن ناديه يبدو أقرب إلى التعاقد مع التوغولي إيمانويل أديبايور من مانشستر سيتي الإنكليزي على حساب باقي الأسماء الهجومية المطروحة.

وفي انكلترا، ضمّ فولام المدافع الدولي النروجي يون ارنه ريزه من روما الايطالي، لمدة ثلاثة اعوام، بحسب ما اعلن النادي اللندني.

وسيعود ريزه (30 عاماً) الى الدوري الانكليزي مجدداً بعدما دافع عن الوان ليفربول منذ 2001 قادماً من موناكو الفرنسي، ليلعب الى جانب شقيقه بيورن هيلغيه.

وفي ألمانيا، أعلن فريدي بوبيتش المدير الرياضي لنادي شتوتغارت انه فسخ عقد المهاجم الدولي الروماني سيبريان ماريكا بعد اتفاق تم بين الطرفين بالتراضي.

من جهته، هجر الحارس المخضرم فرانك روست الملاعب الالمانية بعدما قضى فيها 15 عاماً حيث سيختتم مسيرته في الولايات المتحدة وتحديداً مع نيويورك رد بولز.

ـمة

الفريق يمتلك من القدرات ما يتيح له الذهاب بعيداً وهو لن يرضى بأقل من حجز مكان له في مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم التالي، الا أن لوليتو لا يزال شديد الحرص، بموازاة ذلك، على ايلاء رمزية فريقه في العاصمة روما أهمية قصوى على حساب غريمه روما بقوله قبل أيام: «نحن الفريق الأول في العاصمة، لقد أخذنا هذا الدور ونأمل أن ينعكس من خلال النتائج على أرض الملعب».

● الفورمولا 1 ●

«ريد بُل» يمدّد لويبر رغم مخالفته الأوامر

لن يتخلى فريق «ريد بُل رينو» بطل الصانعين في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 عن سائقه الأوسترالي مارك ويبر، رغم المشكلة التي سبّبها الأحد الماضي خلال جائزة بريطانيا الكبرى، بحسب ما أكد مالك الفريق الملياردير النمسوي ديتريش ماتيشيتس.

وكان الفريق قد طلب من ويبر أن لا يحاول تجاوز زميله الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم والمتصدر الحالي للبطولة، والاكتفاء بالمركز الثالث، لكن الأوسترالي لم يحترم أوامر الفريق وحاول جاهداً أن يخطف المركز الثاني من زميله الذي نجح في المحافظة على موقعه. واعترف ويبر بعد السباق بأنه خالف أوامر فريقه لأنه لم يكن سعيداً على الإطلاق بما طلب منه، لكن يبدو أن هذا الأمر لن يؤثر على مستقبله في الفريق النمسوي، بحسب ما أكد ماتيشيتس، مضيفاً «ويبر سيوقّع مجدداً معنا. إنه يتمتع بشعبية كبيرة داخل الفريق». وتابع «لنكن صريحين، لن يتمكن ويبر من الحصول على سيارة أسرع (من ريد بُل)، ونحن لا نملك خياراً أفضل في حال بحثنا عن سائق سريع».

■ كوبا أميركا

الأوروغواي تضع نفسها عقبة في طريق الأرجنتين

أثبتت تشيلي مرة جديدة أنها ستكون من أقوى المنافسين على لقب بطولة كوبا أميركا لكرة القدم، عندما تغلبت على البيرو 1-0، لتحسم صدارة المجموعة الثالثة في الجولة الثالثة الأخيرة لمنافساتها.

وقدمت تشيلي أحد أفضل عروضها في البطولة، مؤكدة نتائجها الجيّدة في المباراتين الأوليين، في سعيها إلى لقبها القاري الأول، إذ تبقى أفضل نتيجة لها احتلالها مركز الوصيف أعوام 1955 و1956 و1979 و1987. وجاء هدف اللقاء الوحيد عبر أندريه كاريلو، الذي سجل خطأ في مرمى منتخب بلاده في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، علماً بأنه شهد طرد مهاجم تشيلي جان بوسيجور ومدافع البيرو جانكارلو كارمونا في الدقيقة 61 بسبب اشتباكهما. ولحق منتخب الأوروغواي بتشيلي الى الدور ربع النهائي إثر فوزه على المكسيك 1-0، ضمن المجموعة عينها.

وسجل الفارو بيريرا هدف الفوز لرابع مونديال 2010 في الدقيقة 14 إثر تمريرة من دييغو فورلان ليساهم في تحقيق الفوز الأول لمنتخب بلاده بعد تعادلين مع البيرو وتشيلي بالنتيجة نفسها 1-1، علماً بأن الأوروغواي لعبت من دون أحد أبرز نجومها، هداف نابولي الإيطالي إدينسون كافاني بسبب معاناته من الإصابة.

وتصدرت تشيلي المجموعة بسبع نقاط، وبفارق نقطتين عن الأوروغواي الثانية، بينما عبرت البيرو الى ربع النهائي كأحد أفضل منتخبين احتلا المركز الثالث بحصدها أربع نقاط، وخرجت المكسيك من دون أي نقطة.

> لعبت الأوروغواي من دون أبرز نجومها إدينسون كافاني

بيريرا بعد تسجيله هدف الأوروغواي (ادواردو دي بايا - أ ب)

وتلعب الأوروغواي في الدور المقبل مع جارتها الأرجنتين المضيفة وثانية المجموعة الأولى في قمة بين المنتخبين الحاملين الأكثر تتويجاً باللقب في تاريخ البطولة (14 لكل منهما). أما تشيلي فتلعب في ربع النهائي مع ثاني المجموعة الثانية التي تقام جولتها فجر اليوم، إذ تلعب الباراغواي مع فنزويلا (01,15)، والبرازيل مع الإكوادور (03,45).

في المقابل، ستنتظر البيرو نتائج الجولة الثالثة للمجموعة الثانية لمعرفة منافسها في ربع النهائي، حيث ستلتقي مع متصدر المجموعة الثانية أو متصدر الأولى.

■ الكرة العربية

مفاجأة الزمالك: الاستغناء عن التوأمين وإسناد المهمة لشحاتة

فاجأت إدارة نادي الزمالك الشأن العام الكروي في مصر، إذ عينت المدرب حسن شحاتة مديراً فنياً للفريق الأول عوضاً عن التوأمين حسام حسن المدير الفني وإبراهيم حسن مدير الكرة. وجاء القرار عقب اجتماع مجلس إدارة «القلعة البيضاء» وبتصويت الأكثرية، إذ أوكلت مهمة إعادة الفريق الى المنصات الى «المعلم شحاتة»، وتوجهت بالشكر الى التوأمين عن الفترة التي قضياها مع الفريق. وانقسمت إدارة النادي حيال تجديد عقد التوأمين بسبب ارتفاع رواتبهم، وخاض عبد الله جورج عضو مجلس الإدارة، والذي يعدّ رجل ممدوح عباس الرئيس السابق للنادي، في تكوين جبهة معارضة قوية ضد حسام وإبراهيم، وشملت الجبهة أيضاً أسامة المليجي ونجحا في استمالة نائب الرئيس طارق غنيم، وانضمّ إليهم شيرين فوزي ليصبح قرار تعيين شحاتة أمراً واقعاً. ويتداول القضاء المصري عودة عباس لرئاسة الزمالك، علماً بأن رئيس النادي «المعيّن» جلال إبراهيم أكد في أكثر من مناسبة أن التوأم باقٍ للموسم المقبل. وأشارت تقارير صحافية الى أن عباس، الذي يملك قدرات مالية كبيرة، تعهد بتحمل تكاليف عقد حسن شحاتة وجهازه الفني. ومن المتوقع أن يصطدم شحاتة ببعض اللاعبين نظراً إلى سوء علاقته بهم، وأبرزهم: أحمد حسام ميدو ومحمد عبد الشافي وشيكابالا. إلا أن وجود شحاتة على رأس إدارة الفريق القاهري قد يكون عامل جذب للعديد من لاعبي «الفراعنة»، ومن ضمنهم الحارس العملاق عصام الحضري لاعب المريخ السوداني حالياً. وكان المريخ قد أبدى استياءه من تصريحات نسبت للحضري (38 عاماً) ذكرت أن حارس الأهلي والزمالك والإسماعيلي السابق يرغب في ترك النادي السوداني، أعقبتها أنباء عن تلقّيه عروضاً محلية وخارجية.

ثالث هدافي فرنسا في الهلال

ضم نادي الهلال بطل السعودية الى صفوفه مهاجم المنتخب المغربي ونادي كاين الفرنسي يوسف العربي لمدة أربع سنوات. وأشار النادي السعودي في موقعه الإلكتروني أمس الى أن إدارة النادي وقّعت في العاصمة الفرنسية باريس عقداً مع المغربي الدولي العربي (24 سنة) لمدة أربعة مواسم. وأكدت مصادر صحافية أن الهلال دفع 7 ملايين يورو لنادي كاين، مقابل الاستغناء عن العربي. وتألق العربي في صفوف كاين الموسم المنصرم، مسجلاً 17 هدفاً في البطولة الفرنسية. وكان نادي فالنسيا الإسباني ونادي مرسيليا وسانت اتيان الفرنسيان قد أبدت رغبتها في الاستفادة من خدماته، لكنه فضّل الانتقال الى الهلال، حيث سيجاور زميله في المنتخب المغربي عادل هرماش.

> دفع الهلال لكاين 7 ملايين يورو مقابل يوسف العربي

أصداء عالمية

ليوناردو يتسلّم منصبه في باريس سان جيرمان

عيّن باريس سان جيرمان الفرنسي، رسمياً، اللاعب البرازيلي السابق ليوناردو الذي ترك منصبه مدرباً لإنتر ميلانو الإيطالي، مديراً عاماً له، بحسب ما أعلن سيمون طاهر، رئيس «مؤسسة باريس سان جيرمان» وعضو لجنة المراقبة في النادي الباريسي الذي انتقلت ملكيته لشركة قطر للاستثمارات.

أولمبياد 2022: مدريد تترشّح والدوحة قد تلحقها

أفاد عمدة العاصمة الإسبانية مدريد، البرتو رويث ـ غاياردون، بأن مدينته ستتقدم مجدداً بترشحها لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020، رغم فشلها في الحصول على استضافة دورتي 2012 و2016.

من جهتها أيضاً، قد تتقدم الدوحة بملف ترشحها لاستضافة أولمبياد 2020، بحسب ما كشف رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ الكويتي احمد الفهد.

إلقاء القبض على طرابلسي بتهمة التعاطي

ضجّت أوساط كرة القدم التونسية بخبر إلقاء السلطات الأمنية القبض على النجم الدولي السابق حاتم طرابلسي وأوسامة السلامي لاعب النادي الأفريقي بتهمة تعاطيهما المخدرات، بناءً على اعترافات أحد الموقوفين، بحسب ما أفادت صحيفة «التونسية». إلا أن التحاليل الأوّلية التي خضع لها اللاعبان أظهرت عكس ذلك، حيث من المنتظر أن يفرج عنهما في الساعات المقبلة بعد استكمال التحقيقات.

أخبار رياضية

مهرجان التحرّر كفر رمان

نظّم نادي التحرّر كفر رمان ـ النبطية، مهرجانه الرياضي السنوي الـ 18 على الملعب البلدي، برعاية الصليب الأحمر اللبناني وكمال الزين ممثلاً النائب عبد اللطيف الزين ورئيس بلدية كفر رمان كمال غبريس وعدد من رؤساء الأندية في المنطقة. وبعد النشيد الوطني، ألقى أمين سر النادي علي شكرون كلمة أشاد فيها بالصليب الأحمر ودوره الإنساني والاجتماعي.

وأقيمت المباراة الأولى في الدورة بين فريقي الأهلي صيدا والتحرر، وانتهت بفوز الأخير 2-1. وتستمر الدورة لغاية 29 الجاري بمشاركة ثماني فرق من المنطقة، ومن ضمنها منتخب الجيش اللبناني.

افتتاح ملعب شهداء مجدل سلم

تغلب منتخب «نجوم لبنان» على فريق بلدة مجدل سلم 10 - 8، في المباراة التي أجريت بينهما بمناسبة افتتاح ملعب «شهداء المقاومة الإسلامية» في بلدة مجدل سلم، برعاية عضو المجلس السياسي في حزب الله الشيخ خضر نور الدين وبحضور مسؤول التعبئة الرياضية في منطقة الجنوب الأولى الحاج ماهر أبو خليل وحشد من فاعليات البلدة وجوارها.

قضامي في صحراء الصين

شارك العداء اللبناني علي قضامي في سباق الصحراء الصينية في غوبي على مدى ستة أيام ولمسافة 250 كلم، بمشاركة 152 مشتركاً من 35 دولة، وحلّ في المركز 33. ويبقى لقضامي سباق واحد في أنتاركتيكا في القطب الجنوبي، وهو سيشارك فيه العام المقبل.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 تموز 2011 العدد 1461

أشخاص

الحبيب السائح

«النمرود» الجزائري يحلم بالدولة الحديثة

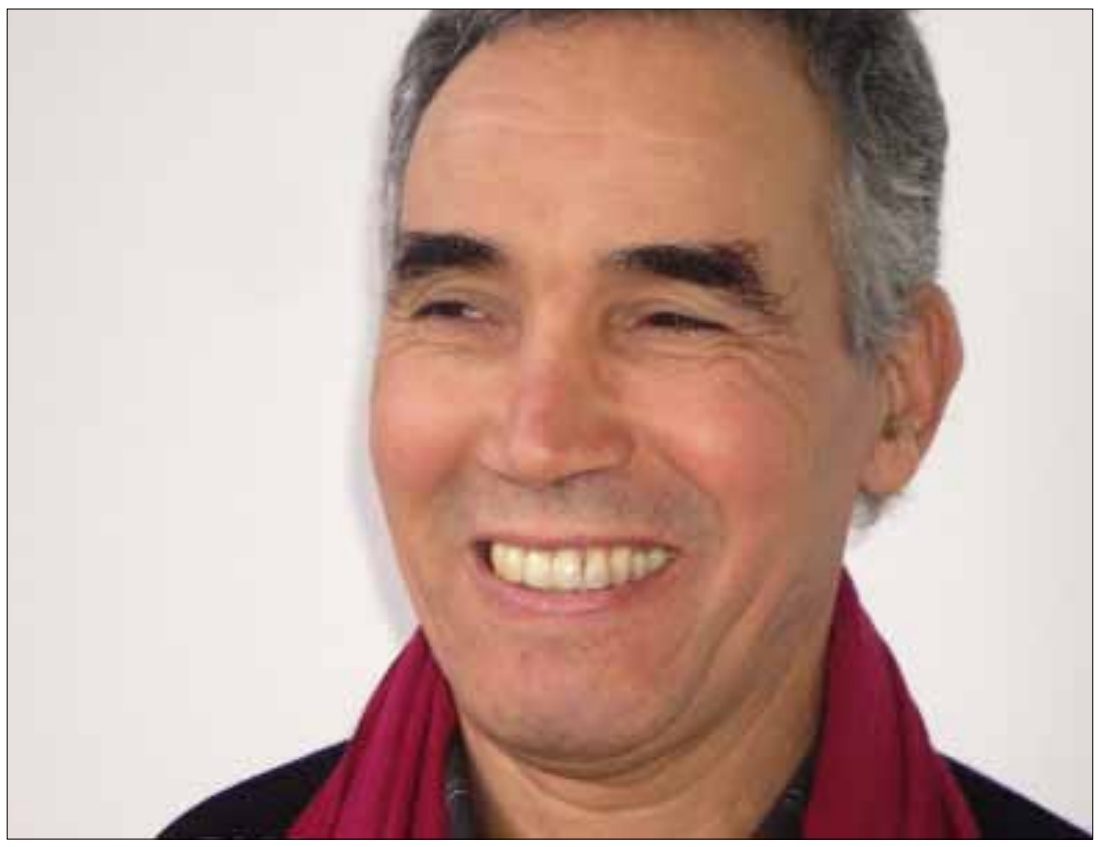

منعت باكورته الروائية «زمن النمرود» بسبب تعريتها السلوكيات القبلية للحزب الواحد في الجزائر

خائف على ثورتي مصر وتونس، لأن «قوى محلية وإقليمية وعالمية لا تريد أي نموذج ناجح لبناء ديموقراطية بإرادة الشعب»

سعيد خطيبي

البحث عن الأضواء والشّهرة ليس من أولويات الحبيب السائح. رغم زخم تجربته الأدبية ومسيرته الشخصية، يفضّل مواصلة العيش بعيداً عن صخب الصالونات الأدبية في الجزائر العاصمة. بعدما عانى من الرقابة ومنعت قيادات حزب «جبهة التحرير الوطني» أولى رواياته «زمن النمرود» خلال الثمانينيات، ما زال صاحب «القرار» قادراً على التأسيس لحساسية مغايرة والخروج عن القوالب المتعارف عليها في الرواية الجزائرية المعاصرة... حساسية تكرّست أخيراً مع روايته الجديدة «زهوة» (2011).

في روايات الحبيب السائح، تطغى الأسئلة على الأجوبة. المؤلف يرى نفسه معنياً بما يدور حوله من متغيّرات يومية. لكنه يتجنّب الخطابات المباشرة، وحصر وظيفة الكتابة في المؤانسة. يخبرنا بأن إتمام روايته الأخيرة مثلاً، أخذ منه جهداً لا يقل عن أربع سنوات، بالنظر إلى تركيزه على التجديد اللغوي والبحث القاموسي في الكتابة السردية. قناعة يراهن عليها منذ نحو عشرين سنة، خصوصاً بعد منع روايته الأولى من التداول في المكتبات: «يعود ذلك إلى تجربتي المريرة مع رواية «زمن النمرود» التي مثّلت لحظة قطيعتي مع الكتابة «الملتزمة». التجأت بعدها إلى دائرة صمتي معيداً صياغة أسئلتي حول الكتابة. وجاءت بعدها «ذاك الحنين» لتعلن بداية مشروعي اللاحق الذي بنيته على نفي القارئ، بما هو رقيب على البلاغة وعلى طرائق السرد».

ألزم المؤلف نفسه خيارين: إما كتابة رواية أدبية أو لا شيء. ألغى تماماً شريحة القراء الباحثين فقط عن لذّة النصّ، مركّزاً جهده على الكتابة العالمة في بلد يشهد تراجعاً مستمرّاً لمستوى التعليم، وتزايد نسب الأميّة بالمعنيين المباشر والمجازي.

التجربة المريرة التي يتحدث عنها السائح تعود إلى عام 1985، مباشرة بعد صدور باكورته «زمن النمرود». هنا، بلغ ذروة الجرأة في تعرية السلوكيات القبَلية والابتزازية التي تنتهجها سياسة الحزب الواحد، وممارستها القائمة على التزوير لدى كل استحقاق، واعتمادها النفاق السياسي والأحادية وقمع الرأي الآخر. يومذاك، تعرّض الروائي الجزائري لسلسلة من الضغوط: «كان هناك مسؤول لا يهمّني الآن ذكر اسمه لأنه صار من الأموات، يشغل منصباً في السلم التراتبي القيادي لجهاز الحزب. وإذا به يرفع تقريراً إلى وزارة الثقافة، فأمرت بسحب الرواية من المكتبات وإعدام نسخها. وقبل ذلك، أمرَ بعقد اجتماع طارئ للمجلس الشعبي الولائي الذي قرر إصدار تعليمات إلى الأمن المحلي بهدف سحب النسخ. وفوق كل هذا، تم تأليب الرأي العام المحلي ضدي شخصياً». هذه الواقعة تركت آثاراً نفسية كبيرة على المتحدث الذي فضّل بعدها الانعزال سنوات. وكان لا بدّ من الانتظار 12 عاماً كي نشهد عودته برواية ثانية بعنوان «ذاك الحنين» (1997)، حملت بذور مشروعه الروائي الذي اتضحت ملامحه مع رواية «تماسخت» (2002).

المعروف أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، نشأت على يد عبد الحميد بن هدوقة (1925 ـ 1996)، صاحب «ريح الجنوب» (1971)، تلاه الطاهر وطار في «اللاز» (1974). وبقدر ما يعود لهذا الجيل فضل التأسيس، يعاب عليه الاستسلام لمنطق الرقابة الذاتية، وتمايله حسب آراء الحزب الواحد وأهوائه، علماً بأنّ الاسمين الروائيين المذكورين شغلا مناصب سياسية في جهاز الحزب. ووجب انتظار وصول جيل جديد ثان ـ ممثلاً بالراحل عمار بلحسن وبالحبيب السائح وغيرهما ـ كي تستعيد الرواية الجزائرية جرأتها، وتتحرّر من المكبوتات والتراكمات السياسية. لكن هذا الجيل لم يستطع مقاومة التحولات والاضطرابات التي شهدتها البلاد، خصوصاً في مطلع التسعينيات حين دخلت الجزائر في حمّام الدم الذي كلّفها مئتي ألف ضحية.

فشل الكثير من الكتّاب في التعامل مع تلك المرحلة. وسارع بعضهم إلى التأريخ لها في نصوص استعجالية، اختصرت الوقائع في الصراع الثنائي بين السلطة والجماعات الإسلامية، متناسية طرح الأسئلة الأهم، حول جوهر الصراع، والإقرار بفشل النخبة وانسحابها المبكر من المواجهة تزامناً مع تصاعد مدّ الجماعات الدينية. انتظر الحبيب السائح نحو عشر سنوات بعد نهاية الكابوس كي يصدر روايته «مذنبون، لون دمهم في كفي» (2009) التي تحوم حول حقبة التسعينيات: «كتبت الرواية شهادةً على أمرين: أولهما؛ سياسة اللاعقاب التي انتهجت تجاه من أجرموا في حق الجزائر. ثانيهما تطبيق شعار «المصالحة والوئام» من دون اعتراف مسبق بالذنب، فهما جرمان آخران في حق الذاكرة الجماعية».

مثله مثل الكثير من المثقفين الجزائريين، لم يتقبل السائح فرضية اللاعقاب التي أقرتها الحكومة في التعامل مع المجرمين، من خلال العفو عنهم من دون محاسبة أو مساءلة. سياسة فرضها الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة مباشرة بعد وصوله إلى السلطة في الجزائر عام 1999. مساءلات الحبيب السائح للراهن وللماضي تتواصل في روايته الجديدة «زهوة»، حيث يجد البطل يوسف نفسه محاطاً بحاضر مفخخ بالمتناقضات، يعيش بين يوتوبيا الماضي وأمل تجاوز عقد الحاضر.

«زهوة» تعكس صورة مصغّرة عن جزائر واحدة ومتعددة في آن معاً. جزائر ترفض أن تغيّر ملمحها الكئيب، وتصمد في وجه رياح التغيير التي عبرت تونس ومصر، حيث أشعلت فتيل ثورتين شعبيتين تابعهما الحبيب السائح بكل ما حملتاه من بهجة وخيبة أمل. يقول: «الشيء الذي يتهدد انتفاضتي تونس ومصر أن تدخلا في فخّ الابتذال. هناك قوى محلية وإقليمية وعالمية لا تريد أن تنجح التجربتان وتشكّلا نموذجاً لبناء ديموقراطية بإرادة القوة الحية التي فجّرت الانتفاضتين». ويضيف: «ما أتمناه أن تستوعب المعارضة اليمنية والسورية، الدرس الليبي وأن تواصلا العمل سلمياً».

عاش الحبيب السائح تجربة ثرية بين التدريس في الثانوية والجامعة. ورافق الكثير من أهم الأسماء الثقافية في الجزائر، على غرار الراحل بختي بن عودة الذي أسهم معه في تنشيط «النادي الأدبي» في جريدة «الجمهورية» خلال الثمانينيات، والطاهر وطار الذي شاركه تأسيس الجمعية الثقافية «الجاحظية». كما ترجم بعض أعمال الروائي رشيد ميموني، والشاعر جمال عمراني إلى العربية، واهتمّ بنحو خاص، بمبدعي الغرب الجزائري الشباب الذين منحهم فرصة للظهور والتعبير عن أنفسهم من خلال تأسيس «مهرجان القصة القصيرة» في سعيدة. وبفضل كل ذلك ربّما، يبقى متمسكاً بالحقّ في الحلم...

على رغم تعقّد الوضع في بلد المليون ونصف المليون شهيد، وتضاؤل فرص حصول التغيير، على الأقل في المدى المنظور، فإنّ السائح يبقى يحمل الرجاء نفسه الذي يرافقه منذ استقلال البلد (1962): «إن الحلم لا يزال قائماً، كما كان عند بداية الاستقلال: أن نعيش في بلدنا مواطنين، ونبنيه بتصوراتنا عن الدولة الحديثة».

خائف على ثورتي مصر وتونس، لأن «قوى محلية وإقليمية وعالمية لا تريد أي نموذج ناجح لبناء ديموقراطية بإرادة الشعب»

5 تواريخ

1950
الولادة في معسكر ـ غرب الجزائر

1979
صدور مجموعته القصصية «القرار» (اتحاد الكتاب العرب، سوريا)

1985
باكورته الروائية «زمن النمرود» (المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر) منعتها السلطة وأعدمت نسخها

1997
رواية «ذاك الحنين»

2011
صدور روايته «زهوة» (دار الحكمة، الجزائر)